جامعة الجزائر -2-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الإمارة الغورية في المشرق وحضارتها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط

فرع : العالم الإسلامي وقارة آسيا

إعداد الطالب
معمر جعيرن

إشراف الدكتور
أحمد شريفي

السنة الجامعية : 2012 _ 2013م / 1433_1434ه

جامعة الجزائر-2-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الإمارة الغورية في المشرق وحضارتها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط

فرع : العالم الإسلامي وقارة آسيا

أعضاء لجنة المناقشة :

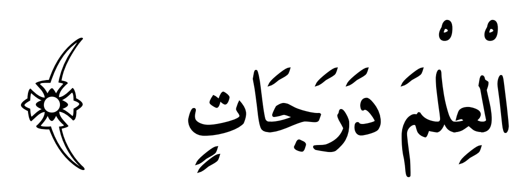
- **د/ بشار قويدر رئيسا**
- **د /أحمد شريفي مقررا ومشرفا**
- **د /عبد الحميد خالدي عضوا**

إعداد الطالب : معمر جعيرن

السنة الجامعية : 2012 _ 2013م / 1433_1434ه

قال تعالى:

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا


الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

المجادلة الآية 11 .

شكر وتقدير

((ولئن شكرتم لأزيدنكم))

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وزينه بالعلم وميزه بالعقل وكرمه بأنواع التكريم وعلمه ما لم يكن يعلم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. . . . . . . أما بعد:

وأي كلمة شكر يمكن أن تفي الديون التي في عنقي تجاه الأستاذ الفاضل والأب الحنون الدكتور **أحمد شريفي** الذي لم يألو جهداّ في تقديم العون والمساعدة لي فإني مدين له بالكثير مما يعجز الوفاء به كل تعبير فله مني الشكر الجزيل عرفاناَ وامتناناّ بما قام به من إشراف و ملاحظات وتصويبات وتوجيهات قيمة كان لها الأثر في إخراج هذه الرسالة كما ينبغي، فجزاه الله خيراً ، وأجزل له الثواب إنه قريب مجيب الدعوات.

ويطيب لي أن أقدم وافر الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور **بشار قويدر** على توجيهاته القيمة خاصة في العام النظري والتي كانت سندي في البحث ، كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور **عبد الحميد خالدي** على كرمه العلمي .

وكيف لي أن أنسى الأم الدكتورة **نبيلة عبد الشكور** التي لم تتوانى يوماً في تقديم العون والدعم لي فكانت خير سند لي في هذا فلا يسعني إلا أن أتقدم لها بالشكر والامتنان

وفي الأخير أتقدم بخالص وفائي وتقديري لكل يد امتدت لمساعدتي

واكفِ تضرعت بالدعاء لأجلي.

إهداء

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات ، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه

أبي الكريم أدامه الله لي

إلى الجدة الحنونة

إلى من هو في مرتبة الوالدين الأب والدكتور أحمد شريفي

إلى جميع أفراد أسرتي و *إلى كل أقاربي*

إلى كل الأصدقاء والأحباب من دون استثناء

إلى جميع أساتذتي الكرام في قسم التاريخ وكل زملاء الدراسة

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع طلاب العلم

معمر جعيرن

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين و على آله و صحبه الطيبين أجمعين و بعد:

يعتبر تاريخ الاسلام في بلاد ما وراء النهر غامضا لكثير من المسلمين رغم أنه قد بدأ مبكرا في صدر الإسلام عندما دحرت جيوش الصحابة إمبراطورية الفرس و أزالوا دولتهم تماما في عهد عمر بن الخطاب و بدأ المسلمون بعدها في غزو بلاد ما وراء النهر و بلاد الترك و ذلك في سنة 22 ه، و تعاقب على هذه البلاد التي تمتد شرقا إلى بلاد الهند رجال أفذاذ أقوياء كلهم يضع نصب عينيه حديث الرسول صلى الله عليه و سلم في فضل فتح بلاد الهند .

و من هؤلاء الرجال عبد الرحمان بن ربيعة الملقب بذي النور و عبيد الله بن أبي بكر و شريح بن هانئ و ابن الأشعث و قتيبة بن مسلم و محمد بن القاسم و لما جاءت الدولة العباسية قل من يغزو هذه البلاد حتى ظهرت الدولة السبكتكية (الغزنوية) و قائدها العظيم يمين الدولة محمود بن سبكتكين الذي دخل بلاد الهند و فتحها و حطم أصنامها و دمر أوثانها و نشر الإسلام فيها، و في مناطق لم تتلى فيها قط لا سورة و لا أية و كان صاحب الفضل في تحطيم قوى أمراء الهند و فتح معظم بلادهم حتى ظهرت الإمارة الغورية في (543 ه 612 م) و أكملت المشوار في نشر الاسلام .

و في الآونة الأخيرة اعتنى بعض الباحثين و المؤرخين بتاريخ المشرق الإسلامي و خصوصا تاريخ الدول الاسلامية التي قامت في إقليم المشرق الإسلامي.

و منها لاحظنا بزوغ نجم الدول ة الغورية بفضل دورها السياسي و الحضاري، فضلا عن ج هودها في نشر الإسلام و الدفاع عن مكتسبات الخلافة الإسلامية من جهة المشرق .

وتجدر الإشارة أن الإمارة الغورية ظهرت في (543 ه _ 1148 م) على يد سيف الدين السوري و يعود أصلهم الشعوب الجبلية التي كانت تقطن منطقة الغور ، وقد قامت الإمارة الغورية على أنقاض الإمارة الغزنوية ، و لعبت كذلك دورا متميزا في توسيع رقعة الدولة الإسلامية باتجاه الهند عبر حركة الفتوحات .

و هو ما أدى بالمجتمعات الغير الإسلامية بالإطلاع عن ك ثب على مبادئ الدين الاسلامي و بها زالت الطبقة الهندوكية الحاكمة و رجال دينهم و تهاوت الاصنام التي يقدسونها .

و ما شدنى لدراسة موضوع الامارة الغورية هو فقر مكتباتنا الجامعية لمثل ه اته المواضيع و كذلك رغبة منى بالبحث و الاستقصاء عن تاريخ المشرق الاسلامي بصورة عامة و تاريخ الامارة الغورية بصورة خاصة ، و كذلك اعتزازا و إجلالا لدورها العظيم في نشر الاسلام في شبه القارة الهندية لهذا كان لابد أن نتعرف على هاته الدولة التي لم تذكر في معظم كتبنا الإسلامية، و هنا اخترت بأن يكون عنوان بحثي الامارة الغورية في المشرق و حضارتها (543 ه _ 612 ه / 1148_ 1215 م) .

و قسم ت البحث إلى مقدمة و أربع فصول و خاتمة و قد عنونت الفصل الأول بنشأة الإمارة الغورية و اتساعها و قد تطرقت في شقها الأول إلى جغرافية البلاد وما تشتمل عليه من أنهار وجبال ومقومات طبيعية أخرى ساعدت على انشاء المدن و قيام حضارة راقية ثم أثر هذه الطبيعة الجغرافية على السكان و على

مظاهر الحضارة الغورية لاسيما فيما يتعلق بإنشاء المدن و اتخاذ الحواضر ، و كذا حركة النشاط الاقتصادي في البلاد .

و تطرقت فيه كذلك إلى أصل الغور و إسلامهم و بداية تكوينه م السياسي ، أما الشق الثاني فعالجت فيه الفتوحات التي قامت بها الامارة في شبه القارة الهندية و كذا اتساعها في إقليم خراسان و كذلك أهم معارك الغوريين .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه العلاقات السياسية للإمارة الغورية فتطرقت إلى علاقاتهم مع الخلافة العباسية و ما كان يسودها من ود و طاعة وتبادل للهدايا ، و تناولت كذلك علاقاتهم بالإمارات التي كانت قائمة آنذاك ، فتطرقت إلى علاقتهم بالسلاجقة و الخوارزميين و دولة الخطأ وقبائل الغز ، و ما سادها من صراع لأجل السيطرة على المنطقة.

أما الفصل الثالث فعالجت فيه النظام السياسي و العسكري للإمارة فتطرقت في شقه الاول إلى نظام الحكم و الادارة القائمة في الدولة الغورية و نظام الحكم الوراثي و أيضا نظام الوزارة و إدارة الولايات و الدواوين المتعددة .

أما الشق الثاني فتطرقت فيه للنظام الحربي عند الغ وريين متناولا تكوين الجيش الغوري ، ثم تحدثت عن عناصر وأصناف الجيش الغوري و أسلحته و أساليبه .

أما الفصل الرابع فتطرقت فيه إلى المظاهر الحضارية للدولة الغورية و تطرقه في شقها الاول إلى الحياة الاقتصادية و عالجت فيها الثروة الزراعية التي تنوعت في أقاليمها ، و كذا مظاهر التطور الصناعي التي قامت لتلبى حاجيات سكانها ، وكذا النشاط التجاري الراقي الذي عرفته الإمارة والتي شجعها في ذلك هو تنوعها في المحاصيل الزراعية .

و عالجت فيه كذلك الجانب العمراني للإمارة حيث يعد هذا شاهدا حيا على ما كانت تتميز به تلك البلاد ، و عالجه فيه كذلك الحركة الفكرية و الثقافية و هذا اقتداء بتشجيع الخلافة العباسية و اهتمامها بالمفكرين و الثقافة إذ كان بلاط الخليفة محفلا فكريا يؤمه الادباء و الشعراء و العلماء و المفكرين وما زاد في رواجه عند الغوريين هو حسن علاقاتهم بالخلافة العباسية حيث كان سلاطينهم يخضعون روحيا للخليفة العباسي وعرف عنهم رفضهم للتعصب العرقي وإيمانهم بالوحدة والرابطة الدينية الإسلامية وهذا ما ساهم في تنشيط الحركة الفكرية وتطرقت كذلك إلى المؤسسات العلمية التي كانت منتشرة في كافة مناطق الإمارة الغورية والتي كان لها الفضل في نشر التعليم وازدهاره و ختمت الرسالة بأهم النتائج و الاستخلاصات التي تم التوصل.

و قد اعتمدت في كتابة ه اته الدراسة على مصادر و مراجع متنوعة للكشف عن حقبة زمنية تكاد تكون غامضة و من ه اته المصادر و المراجع أذكر منها كتاب الكامل في التاريخ لمؤلفه عز الدين على بن محمد بن الأثير الشيباني المتوفى سنة 630 ه/1232 م

و الذي اعتمدت عليه في أكثر من موضوع من هذه الرسالة و تبدو أهميته في أنه عاصر عدة أحداث من ه اته الفترة التي تعرضنا لها و تنقل خلالها في ديار الاسلام و سجل بعض أحداثها عن قرب بالإضافة إلى ان كتابه يتميز بغزارة المادة التاريخية و عمق الفكرة و دقة البحث و اعتمدت كذلك على كتاب ابن خلدون العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر و كذا المقدمة و استفدت كذلك من كتاب أثار البلاد و اخبار العباد لمؤلفه زكريا القزويني و كذلك كتاب معجم البلدان لشهاب الدين ابو الفضل عبد الله بن ياقوت الحموي الذي يعتبر مادة جغرافية هامة فقد تنقل كثيرا في الأسفار و

استفاد مما شاهده و تبدو أهميته في انه عاصر بعضا من أحداث الفترة بالإضافة الى ان المادة الجغرافية التى يقدمها كتابه مادة شاملة وتقدم صور جغرافية شتى عن المواقع التى يعرف بها وقد استفدت من الكتاب فى كافة فصول البحث وكذلك فى مادة الجغرافيا استفدت من كتاب ابو القاسم ابن حوقل صورة الارض.

اما من المصادر الفارسية المعربة فاشهرها كتاب راحة الصدور و اية السرور فى اخبار الدولة السلجوقية لمؤلفه محمد بن على بن سليمان الراوندى وقد اعتمدت عليه خاصة فى العلاقات مع السلاجقة و بالإضافة إلى ه اته المصادر الرئيسية التي اعتمدت عليها فى هذا البحث فهناك مصادر اخرى مثبتة فى اخر الرسالة.

اما فيما يخص المراجع الاجنبية المعربة فقد استفدت خاصة من كتاب بارتولدر تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولي والذي يعتبر مادة هامة ، كما لا يفوتني أن أنسي الفائدة الكبيرة التي قدمتها بعض المراجع الحديثة للبحث حيث تحدث اصحابها عن هذه الفترة التاريخية واذكر منها تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها لأحمد الساداتي وكذا كتاب أفغانستان لمؤلفه محمد الشرقاوي وكذلك كتاب الإسلام والدول الإسلامية في الهند لمحمد العبد واذكر كذلك كتاب أفغانستان بين الأمس واليوم لمؤلفه فهمي أبو العيين وقد أمدتني ه اته المراجع بمادة تاريخية جيدة افادتنى فى كتابة هذا البحث وهناك كذلك نصوص هامة ومعاصرة لهذه الفترة ، استمدتها من هاته المراجع كما وردت في المصادر التي تعذر عليا الوصول إليها لعدم توفرها في الجزائر، وأخص بالذكر هنا كتاب طبقات ناصري لصاحبه أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني ، المتوفى (698ه) والذي يعتبر من مؤرخي الإمارة الغورية ، وهناك مراجع كثيرة أخرى لا يتسع المجال هنا لذكرها اما بخصوص الصعوبات التي اعترضيتي أثناء القيام بهذا

البحث فإني أراها طبيعية يواجهها كل باحث في المجال العلم ي خاصة ما تعلق بالمصادر والمراجع وندرتها .

كما لا يسعني في ختام هذه المقدمة أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور أحمد شريفي الذي كان له الدور الكبير فى الإشراف والتوجيه كما أفادني بخبرته العلمية والذي علمني ببعض ما علمه الله ، والذي آزرني وشجعني ، ولم يبخل عليا بتوجيهاته السديدة لي طيلة مراحل البحث ليخرج هذا العمل الى النور وجزاه الله عنى خير الجزاء كما أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان لأساتذتي في العام النظري وأخص بالذكر الدكتور بشار قويدر على كرمه العلم ي ونصائحه الثمينة والقيمة خاصة في الجانب المنهج ي وهذا طيلة فترة العام النظر ي الذي كان فيه البحث مجرد فكرة ، كما أتقدم بالشكر إلى أستاذي الدكتور عبد الحميد خالدي الذي لم يبخل علينا بما جاد به ، خاصة في مقياس نقد الصادر الذي استفدنا منه كثيرا ، فجزاه الله عنا كل خير .

كما لايفوتنى ان اتقدم بالشكر الى الاستاذة و الأم الدكتورة نبيلة عبد الشكور التي لم تتوانى يوما بتقديم التوجيهات السديدة و الإرشادات العلمية القيمة وهذا طول فترة الدراسة .

كما لا يمكنني أن أنسى كل من علمي حرفا من الطور الابتدائي إلى يومنا هذا، فلهم مني جزيل الشكر والامتنان ولولاهم لما وصلت إلى هذه الدرجة ونجاحي من نجاحهم .

وأتقدم بالشكر كذلك لأعضاء اللجنة المناقشة الموقرة على قبول مناقشة هذه الرسالة، وأتقدم لهم بالاعتذار عما صدر فيها من خلل.

كما اشكر كل من ساعدني في هذا الجهد العلمي سواءا داخل الجامعة أو خارجها .

واسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إبراز الهدف الذي قصدته وقد بذلت فى كتابته و إخراجه ما وسعني وأني لا أدعي الكمال فالكمال لله وحده و ما كان من نقص او تقصير أو خطا فهو مني و ما كان من صواب فمن الله الواحد المنان و اسأله أن يكون عملي خالص لوجهه الكريم ونفعنى الله و اياكم بالعلم وعلمنا من لدنه علما وهيا لنا من امرنا رشدا والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول نشأة الإمارة الغورية

- الموقع
- الأصل
- إسلامهم
- نفوذهم السياسي و قيام الدولة
- فتوحاتهم و توسعاتهم

- **الموقـــــع :**

تقع بلاد الغور في المناطق الجبلية من أفغانستان الحالية و تقع بين هرا ة و غزنة و تحيط بها الجبال من جميع الجهات [1] و تعد من أعقد الولايات الجبلية لوعورتها ، و لصعوبة المسالك إليها لأن في فصل الشتاء تتساقط فيها الثلوج بكثرة ، و تنقطع طرق المواصلات.

و تمتد مساحة الإمارة الغورية لتضم معظم أراضي أفغانستان و كشمير و وسط الهند و باكستان الحالية ، يحدها نهر جيحون [2] من الشمال الشرقي و من الشمال خراسان [3] ، أما من الغرب فيحدها إقليم سجستان [4] و المنطقة هاته أيضاً تتخللها جبال الهمالايا و عقدة ثامير ، و جبال سليمان و جبال كرثار و جبال مكران و جبال زسكار و جبال لواخ ، و تمتاز هذه الولاية بخصوبة أراضيها حيث البساتين بها ، فضلا عن نهر هرا ة الذي يخترقها [5] و يبدو أن تسميتها بالغور كونها أرض منخفضة صالحة للزراعة تحيط بها جبال شاهقة ، أما مناخها فهو قار حار صيفا و بارد شتاءاً.

و نلاحظ بأن المصادر الجغرافية لم توافينا بمعلومات وافية عن هاته الولاية سوى معلومات قليلة أوردها كل من الإصطخري ، المتوفى في النصف الأول من

[1] أبي سعد عبد الكريم السمعاني ، الأنساب ، ط1 ، دار الجنان ، بيروت ، 1988 ، ج4 ، ص319.

[2] جيحون: و هو نهر ببلاد التركستان ، و هو نهر عظيم يسمى نهر بلخ لأنه يمر بأعمالها ، و كان هذا النهر يتجمّد شتاءا ، و قال عنه ياقوت الحموي { و قد شاهدته و ركبت فيه ، و رأيته جامدا } ، و يسمى الآن نهر أموداريا ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1984 ، ج2 ، ص169.

[3] خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، و أحر حدودها مما يلي الهند و طخارستان و سجستان و كرمان ، ياقوت ، نفس المصدر ، ج2 ، ص350.

[4] سجستان: و هي ناحية كبيرة و ولاية واسعة ، و اسم مدينتها زرنج و هي جنوبي هرات، ياقوت ، نفسه ، ج3 ، ص190.

[5] محمد القزويني ، آثار البلاد و أخبار العباد ، مكتبة مشكاة الإسلامية ، ص 429.

القرن الرابع هجري ، و ابن حوقل الذي توفي 367هـ/977م ، و المقدسي توفي 375هـ/ 985م ، و ذلك لأن هاته المنطقة كانت في تلك الفترة خارج دار الإسلام و هذا ما أشار إليه ابن حوقل حين قال: « و أمّا الغور فإنّها دار كفر .... و في أوائلهم مما يلي المسلمين قوم يظهرون الإسلام و ليسوا بمسلمين ».[1]

أما الجغرافيون المعاصرين لهاته الولاية و على رأسهم ياقوت الحموي المتوفى سنة 626هـ/1228م و الذي زار تلك المنطقة و عاصمتها فيروزكوه [2] لم يزودنا بمعلومات مفصلة عنها .

- **أصل الغور:**

اختلفت الروايات التاريخية في تحديد أصل الغور و ذهب بعض المؤرخين إلى نسب الغوريين إلى الضحاك الذي حكم إيران في الفترة القديمة و قضى على دول ته أفريدون[3] ، أمّا شنسب فهو اسم جدّهم الذي يسمون باسمه و يقال بأنه كان معاصراً

---

[1] أبو القاسم ابن حوقل ، صورة الأرض ، ط2 ، مطبعة ليدن ، 1939 ، قسم 2 ، ص 397.

[2] فيروزكوه: مدينة جليلة تقع في ولاية الغور و معناها الجبل الأزرق و تلفظ غالبا بالباء بيروز بلغة أهل خراسان و هي قلعة عظيمة حصينة في جبل غورشستان بين هراة و غزنة و هي عاصمة الإمارة ، ياقوت ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 283.

[3] أفريدون : بن أثغيان وهو من ولد جم شيد وهو الذي قهر الملك الضحاك وسلبه ملكه وزعم بعض الفرس أن أفريدون هو ذو القرنين صاحب إبراهيم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ، وقيل أنه أول من نظر في علم الطب ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1987، ج1 ، ص 67.

لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه[1] ، و يقول القرماني بأن الغوريين من الترك و ينحدرون من الترك الخطأ [2] .

أمّا شاخت و بوزورث فيقولان بأن الغوريين موطنهم فيما وراء بحيرة بايكال في منطقة جبال خانقان و لذا قال أنّ أصلهم ربّما من المنغول [3] .

أمّا ابن بطوطة [4] فينفرد برواية مفادها أنّ الغورية ينسبون إلى غور الشام و أنّ أصلهم منه ملمح ا بأنهم نزحوا من غور الشام إلى هذه المنطقة و سموا بالغورية نسبة لموطنهم الأصلي متناسيا أنّ هذه الولاية الجبلية تسمى بالغور أيضا .

و يرى فريق من المؤرخين [5] أن الغوريين أصلهم من التاجيك و هم نتاج اختلاط الدم العربي بالإيراني .

و يرى آخرون بأنّ الغور ينحدرون من أصول أفغانية قديمة استقرت في هذه الولاية و تسمت بها ، و أن العائلة التي تسلمت مقاليد الحكم هي شنسبية الأصل [6].

---

[1] نظامي عروضي سمرقندي ، جهار مقالة ، ترجمة عبد الوهاب عزام و يحي الخشاب ، ط1 ، مطبعة التأليف ، القاهرة ، 1949 ، ص 36.

[2] أحمد الدمشقي القرماني ، أخبار الدول و آثار الأول في التاريخ ، عالم الكتب ، بيروت ، 1978 ، ص 283.

[3] شاخت و بوزورث ، تراث الإسلام ،ترجمة محمد زهير السمهوري ، ط2 ، الكويت ، 1988 ، ص185.

[4] ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار ، ترجمة جلال حرب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص 397.

[5] صلاح الدين حافظ، أفغانستان الإسلام و الثورة ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، مصر ، 1987 ، ص 37 .
فهمي أبو العينين ، أفغانستان بين الأمس و اليوم ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1969 ، ص 117 .

[6] خليل الله خليلي ، هراة تاريخها و آثارها ، ط1 ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1974 ، ج1 ، ص 29.
محمد سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق ، ط4 ، دار الفكر العربي ، 1976 ، ص 92.
أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، ط 1 ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1987 ، ج8 ، ص 43 .

أما نحن فإننا نميل للرأي الذي يقول بأن الغور هم من أصول أفغانية قديمة سكنت المنطقة الجبلية المسمات بالغور ولقبوا نسبة لها .

- **إسلام الغور:**

من أجل نشر تعاليم الدين الإسلامي ، و تحقيقا لعالميته ، و مصداقاً لقوله تعالى :« و ما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين » [1] بدأ المسلمون التفكير للتوجه صوب الشرق الأقصى حتى وصلوا إلى السند و الهند لتحريرهما من الوثنية و الشرك .

و كانت المحاولات الأولى لفتح كابل و ما جاورها منذ فترة مبكرة من قيام الدولة العربية ، و ينقل لنا الطبري بـأن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بعث عبد الله بن عامر في سنة 24 هــ/ 644م لفتح كابل ففتحها [2] و استقرّ بها ، و من خلال هاته الرواية يتجلّى لنا بأنّ الإسلام انتشر فيها عن طريق الفتح إلى أن استقرت فيها جماعات إسلامية و أخذت على عاتقها نشر الإسلام عن طريق الدعوة و الاحتكاك و من هنا بدأ الإسلام قريبا من ولاية الغور القريبة من كابل .

أمّا في خلافة معاوية بن أبي سفيان توجه والي العراق زياد بن الحكم بن عمرو الغفاري إلى خراسان فغزا الغور و فوارنده [3] بعد أن ارتدّوا عن الإسلام [4] ، و من هنا نلاحظ أنّ الإسلام كان موجود في المنطقة سواءا في عهد الخليفة عثمان بن عفان أو علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

---

[1] سورة الأنبياء الآية 107.

[2] محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط4 ، دار المعارف ، مصر ، 1977 ، ج4 ، ص 244 .

[3] و هي بلدة صغيرة تقع في أطراف ولاية الغور ، و ربما هي بلدة فروان القريبة من غزنة ، أنظر : السمعاني : المصدر السابق ، ج4 ، ص274 .

[4] الطبري ، المصدر السابق،1961 ، ج6 ، ص 274.

و في سنة 107 هـ/725م غزا أسد بن عبد الله جبال غرشستان [1] و تابع سيره إلى جبال الغور ، و من الواضح أنّ القائد أسد بن عبد الله لم يلقى مواجهة فعلية من قبل رجال الغور الذين خبّأوا أمتعتهم و أموالهم في كهف منيع ، و اتجهوا إلى شعاب الجبال مفضلين عدم المواجهة [2].

و من هنا بدأ الإسلام ينتشر في بلاد الغور بشكل تدريجي منذ الفترة الأموية (41-132هـ/661-749م) إذ انطلقت حملات عسكرية متعدّدة إلى هاته المناطق ، من أجل نشر الدّين الإسلامي و توسيع رقعته [3]، أمّا في الفترة العباسية (132-656هـ/749-258م) فقد ظهرت في المنطقة الإمارة الغزنوية التي نشأت في رحم الإمارة السامانية التي تعرضت المناطق التابعة لها في الجنوب إلى عدد من الاضطرابات نتيجة لبعد مركز الإمارة في بخارى عن المنطقة ، فضلا عن تحركات الأمراء الهنود لاستعادة نفوذهم في المنطقة ، فتمّ تعيين سبكتكين [4] قائداً لإحدى فرق الجيش الساماني الموجود في شمال الهند ، فتمّ بحسن قيادته إحكام السيطرة السامانية على المنطقة ، و اتّخذ من مدينة غزنة [5] مقراً له بوصفه تابعاً

---

[1] غرشستان : ناحية واسعة كثيرة القرى الغور في شرقها و هرات في غربها و مرو الروذ في شمالها و غزنة في جنوبها و الغرش بلغتهم الجبال و هي منطقة جبلية وعرة ، القزويني ، المصدر السابق ، ص 475.

[2] الطبري ، نفس السابق ، ج7 ، ص 40 .

[3] نفسه ، ج5 ، ص 229.

[4] سبكتكين : وهو مؤسس الدولة الغزنوية ، وهو من أصل تركي من تركستان، وقع في الأسر وحمل إلى بخارى وبيع إلى ألب تكين وتوفي سنة 387ه / 997م ونقل إلى غزنة أين دفن فيها ، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، لبنان ،2002، ج7 ، ص 328 .

[5] "غزنة": بفتح أوّله و سكون ثانيه ، و الصّحيح عند العلماء غزنين و يعربونها فيقولون جزنة ، و يقال لمجموع بلاد هازابلستان ، و غزنة قصبتها ، و هي مدينة عظيمة و ولاية واسعة في طرف خراسان ، و هي الحدبين خراسان و الهند ، و كانت منزل بني محمود بن سبكستين إلى أن انقرضوا ، ياقوت ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 201 ، و تقع الآن في أفغانستان الحالية و تسمّى "غازني".

للسامانيين ، و بعد وفاته عهد إلى ابنه محمود الغزن وي[1] الذي تولّى الحكم سنة (388هـ/998م) بالمهمة نفسها ، و لما بدأت الإمارة السامانية [2] في الضعف أعلن محمود الغزنوي استقلاله و كاتب الخليفة العباسي القادر بالله (381-422هـ/991-1030م) للحصول على التقليد بحكم البلاد الخاضعة لسيطرته في شمال الهند و خر اسان ، فوسع محمود الغزنوي و خلفائه من سيطرتهم و عزم السلطان على فتح بلاد الغور [3] و تأديبهم فسار على رأس جيش و بصحبته القائد الكبير التونتاش الحاجب والي هراة و ارسلان الجاذب والي طوس فوصلت طلائع جيشه إلى منطقة الغور التي دارت فيها معركة شرسة أسفرت على هزيمة الغور و قتل فيها أعداد كبيرة منهم و أسر أعداد أخرى و كان من بين الأسرى زعيمهم محمد بن سورى [4] و لما رأى هذا الأخير ما حل به من ذل شرب سمّا فمات و دخل

---

[1] محمود الغزنوي : (998_ 1030م) هو من كبار القادة والفاتحين الذين عرفتهم دولة الإسلام ،في عهوده الأولى قضى على الوجود الساماني في خراسان سنة 999م ، وقد غزا خوارزم وبلوشتان ، وحارب البويهيين ومذهبهم الشيعي واستولى على الري سنة 1029م ، وبدأ منذ سنة 1001م بتنظيم حملات لغزو الهند وبلغ في فتوحاته كجرات والسند وقنوج وفتح كذلك منطقة الغور وساهم في نشر الإسلام بها وأعتبر بذلك أول من مهد الطريق للإسلام للدخول للهند ، وقد لقبه الخليفة العباسي الذي كان يحكم باسمه يمين الدولة وأمين الملة ، محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي (القارة الهندية) ، ط 2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1997 ، ج 19 ، ص 17.

[2] الدولة السامانية : (266_389ه / 880_ 999م) وهي دولة قامت في منطقة ما وراء النهر ولكنها ما لبثت أن امتدت إلى المنطقة الفارسية ، ينتسب السامانيون إلى جدهم الأول سامان وقد كان تاريخ هذه الدولة حافلا بالأحداث التاريخية التي كان لها منعرجا مهما في التاريخ الإسلام السياسي وكان لها دورا مهما في إسلام الكثير من المناطق ، عباس إقبال ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، تر ،محمد علاء الدين ، دار الثقافة للنشر ، مصر ، 1989 ، ص 123

[3] حسن محمود الجوهر ، عبد الحميد بيومي ، أفغانستان ، دار المعارف ، القاهرة ، 1961 ، ص 67 .

[4] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج8 ، ص62 .

المسلمون المدينة و أمر السلطان بإقامة شعائر الإسلام ، فأنشأت المساجد لترفع فيها الآذان ، و ترك عندهم من يعلمهم مبادئ الدين الحنيف و عاد إلى غزنة [1].

و من خلال هذا أستنتج بأن الفتح الحقيقي لبلاد الغور كان على يد السلطان محمود الغزنوي سنة 1010م/401هـ ، و بعدها أوكل السلطان أمر هذه الولاية إلى أبي علي بن محمد بن سورى الذي اهتمّ بإصلاح أمر الولاية فأكثر من الأبنية الخيرية و أنشأ الكثير من المساجد و الجوامع و المدارس و كذلك قرب إليه العلماء و الزهاد ، و من هنا يتبين بأنّ المسلمين قبل هذا الفتح كانوا قد شنّوا حملات عسكرية عديدة على هذه المنطقة و في فترات مختلفة من أجل نشر الإسلام بين سكانها و لكنّها استعصت عليهم بسبب مناعتها و وعورتها و صعوبة المسالك المؤدية إليها فضلاً عن مناخها البارد و كثرة تساقط الثلوج في فترة الشتاء و مع هذا نجح المسلمون في نشر الإسلام في هذه المنطقة و لو بشكل محدود عن طريق الاحتكاك سواء كان عن طريق التجار أو الدعاة الذين خاطروا من أجل إيصال مبادئ الإسلام إلى تلك الجبال المنيعة .

- **<u>النفوذ السياسي و قيام الدولة:</u>**

إنّ أوّل أمير غوري حكم المنطقة هو (فولاذ غوري) أحد أبناء الملك شنسب بن خزنك الذي خضعت له ولاية الغور و أطرافها ، و أنّه شارك في الثورة العباسية أو عاد حكم الولاية من بعده إلى أبناءه ، و أتى بعدهم الأمير الذي حكم الغور سوري بن محمد [2] الذي استقرّ في قلعة العنقاء في جبال الغور و الواقع أنّ أحوال ولاية الغور تبدوا أكثر وضوحاً كلّما اقتربنا من قيام الإمارة الغزنوية ، ففي عهد

---

[1] ابن خلدون ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، 1985 ، قسم 4 ، ص 791 .

[2] يرد اسم سوري بكثرة في السلالة الغورية الحاكمة و التسمية متأتية من إقليم (سور) في جبال الأفغان ، الساداتي ، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا و حضارتها ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1987 ، ص 81 .

الأمير سبكتكين الذي مدّ نفوذه إلى جبال الغور و سار ملك الغور مع الجيش الغزنوي سنة 384هـ/994م لنجدة الأمير الساماني نوح بن منصور ضدّ التمرّدات التي قامت في خراسان [1] و هنا يتأكد لنا بأنّ حكام الغور كانوا تابعين للغزنويين، و بعد سوري بن محمد الذي كان معاصرا للأمير سبكتكين عاد أمر الولاية لولده محمد بن سوري الذي عاصر السلطان الغزنوي[2] و تعد فترة حكم هذا الملك البداية الحقيقة للنفوذ السياسي لولاية الغور حيث بدأ في التوسع خارج حدود ولايته بغية نيل الاستقلال السياسي و التخلص من كل أشكال التبعية للغزويين ،فقام بتكوين قوة عسكرية غورية فعالة ،أوقعت الضرر بالغزنويين و إضعافهم من اجل الخروج عن حكمهم ،وهذا الأمر اقلق السلطان محمود الغزنوي وهذا لأهمية هاته الولاية وموقعها المتميز القريب من عاصمته غزنة وأن توسع الغوريين سوف يؤثر سلبا على سياسة توسعه التي اعتمدها في إقليم خراسان ، و عرقلة حركة الجهاد التي ينتزعها لنشر الإسلام في شبه القارة الهندية[3] لهذا جهز جيشا للسيطرة على الغوريين و أصبحت الغور جزءاً من الإمارة الغزنوية كما هو ملاحظ في الملحق ، و ساهم سكان هذه المنطقة في فتوحات السلطان محمود الغزنوي في الهند .

و ما إن بدأ الضعف يدبّ في جسد الإمارة الغزنوية حتّى لاحت في الأفق من جديد قوّة الغوريين التي سعت من أجل التّخلص من التّبعية و التّوسع على حسابهم ، ظلّ هذا الصّراع قائم إلى غاية الانفصال عن الإمارة الغزنوية [4] .

---

[1] الكرديزي ، زين الأخبار ، ترجمة محمّد بن تاويت ، مطبعة محمّد الخامس ، فاس ، 1972 ، ج1 ، ص61.

[2] ابن الأثير ،المصدر السابق ، ج 8 ، ص62

[3] M . DAMES : The Encyclopedia of Islam (chor) , vol .II ,1972 , p 161 .

[4] كمال حلمي ، السلاجقة في التاريخ و الحضارة ، ط 1 ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1975 ، ص 103 .

- **قيام الإمارة الغورية:**

أخذت الإمارة الغزنوية في الضعف في منتصف القرن السادس للهجرة الثالث عشر ميلادي ، نتيجة لعوامل عدّة ، كان أبرزها انشغالها في حروب كثيرة في خراسان و في بلاد الهند ، فضلاً على أنّ أغلب حكّام و رجال الدّولة انغمسوا في حياة البذخ و الترف [1] ، و بعد أن كان حكّام الغور و أمراؤهم يولون و يعزلون و ينقلون و يسجنون من قبل السلاطين الغزنويين ، انقلب الحال و أصبح جزء من هؤلاء السلاطين تحت سيطرة أمراء الأطراف المتغلبين و منهم الغوريون ، و على الرّغم من المصاهرات الموجودة بين الغزنويين والغوريين إلا أن هذه المصاهرات لم تمنع حكّام الغور من التّوجه إلى عاصمة الإمارة الغزنوية "غزنة" و السّيطرة عليها [2].

و قد اعتمدت الإمارة الغورية في بداية تكوينها على الأسرة الغورية التي تولّت حكم المناطق المهمّة و المناطق الكبيرة ، و هذا الشّيء مكّنها من الاستمرار بالحكم و كانت غزنة هي عاصمة الإمارة الغزنوية التي سيطر عليها الغوريون سنة 543هـ/1148م و تعدّ هذه السنة هي بداية نشوء الإمارة الغورية ، و الشيء الجميل في هذه الإمارة هو أنّه كان لقادة هذه الإمارة بعد نظر في إدارة الإمارة ، فنظراً لامتداد مساحة الإمارة على مناطق شاسعة و معقّدة التضاريس و تساقط الثلوج على أراضيها وانقطاع الطرق شتاءاً ، فقد قسّمت إدارة الإمارة إلى ثلاث

---

[1] محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارّة الهنديّة و حضارتهم ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، 1975 ، ج1 ، ص 110 .

[2] شمس الدّين الذّهبي ، دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمّد شلتوت و محمّد مصطفى ابراهيم ،الهيئة المصرية العامّة للكتاب ،1974، ج2 ، ص 62.

AZIZ Ahmed , studies in Islamic Culture in The India Envirenenent , clarendon press , 1964 , p6 .

مناطق إدارية ، و هي المناطق الواقعة في خر اسان و التي تدار من الباميان [1] و بلاد الغور مركز للإمارة و التي تدار من فيروزكوه و يكون مقر الأمير الغوري فيها ، و بلاد الهند التي تدار من مدينة غزنة ، و تتعاون هاته المناطق الثلاثة فيما بينها و تتسلّم الأوامر و الدّعم من فيروزكوه .

و أوّل من جلس على عرش غزنة سنة 543هـ/1148م هو سيف الدّين سوري الذي لقّب بالسلطان و هو أوّل من لقّب من الغوريين به [2] و يعد دخوله غزنة بداية الإعلان عن قيام الإمارة الغورية فعمل على استمالة أهلها بعدله و إحسانه فمال له أشرافها و أمراؤها و سمح لبعض جنده بالعودة إلى بلاد الغور و حين حلّ الشّتاء و انقطعت الطرق بالثّلوج كاتب أهالي غزنة السلطان بهرام شاه يدعو نه للعودة مؤكّدين له بالولاء و الطّاعة و كذا اغتنام الفرصة لقلّة عدد جيش الغوريين ، فعاد بهرام شاه من أجل استعادة غزنة و طرد السلطان الغوري منها و حين وصل إلى مشارف غزنة خرج السلطان سوري لقتاله فما آن بدأت المعركة حتّى مال الغزنويون إلى جانب به رام شاه [3] و خسر السلطان سوري المعركة بسبب قلّة عدد جنوده و خيانة أهل غزنة له ، و لبعد بلاد الغور و صعوبة وصول المدد بسبب انقطاع الطرق لكثرة تساقط الثّلوج وقع السّلطان في الأسر و بعد هذه الحادثة أصبحت العداوة بين الغزنويين و الغوريين واضحة ، و خاصة بعد مقتل السّلطان سوري أين خلفه بهاء الدّين سام بن حسين الذي تسلّم الحكم سنة 544هـ/1149م و لم يجلس للعزاء بل بادر بحشد الجيوش و أوكل مهمة حكم الغور لأخيه علاء الدين

---

[1] الباميان : بكسر الميم ، و هي بلدة من الجبال بين بلخ و هراة و غزنة بها قلعة حصينة و هي عبارة عن مملكة واسعة ، ياقوت ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 330 .

[2] ابن كثير ، البداية و النّهاية ، تحقيق أحمد أبو ملحم و آخرون ، ط 3 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ج 12 ، ص241 .

[3] الراوندي ، راحة الصّدور و آية السّرور ، (في تاريخ الدّولة السلجوقية) ترجمة إبراهيم أمين الشواربي و آخرون ، مطابع دار القلم ، القاهرة ، 1960 ، ص266 .

حسين بن حسين و سار قاصداً غزنة ليثأر لأخيه المقتول ، لكنه ما إن وصل هو و جيشه إلى كيلان [1] فمرض السّلطان بهاء الدّين بالجدري ومات و تولّى بعده أخوه علاء الدّين الذي قام بحبس أبناء أخيه بهاء الدّين و هما شهاب الدّين و غياث الدّين لكي لا ينازعانه على الحكم ، ثمّ قام بإعداد الجيش و التحرّك نحو غزنة و لمّا علم السّلطان بهرام شاه بهذا التحرّك أرسل الرسل إلى السّلطان الغوري يهدّده و يحذّره من مغبة المواجهة [2] في محاولة لثنيه عن القتال لكن السلطان الغوري كان مصمّماً على الحرب و دارت معركة طاحنة بينهما و التي انتصر فيها السلطان الغوري علاء الدّين الذي استولى على غزنة حاضرة الإمارة الغزنوية ، و أمر بحرقها فأضرمت بها النيران لمدّة سبعة أيّام ، فأحرقت أغلب معالم المدينة و ارتكب الجيش الغوري مجازر رهيبة في المدينة من قتل و نهب و سلب الأهالي و نبش قبور السّلاطين ما عدا قبور محمود و مسعود و إبراهيم [3] و عمّ المدينة الخراب و الدّمار ، و لكي يضمن الاستقرار أمر السّلطان بنقل أعداد كبيرة من سكّان غزنة إلى بلاد الغور [4].

• فتوحات الغوريين و توسّعاتهم:

تعدّ الإمارة الغورية خليفة الإمارة الغزنوية[5] ، حيث قامت على أنقاضها و ورثت ممتلكاتها سواء ما كان منها في خر اسان أو شبه القارّة الهنديّة ، و قد اختارت هذه

---

[1] كيلان : مدينة تبعد بقليل عن باميان ، أنظر ابن الأثير ،نفس المصدر، ج10 ، ص306 .

[2] DAMES , EL ,(chorids) , vol , II , p 162 .

[3] عبد المجيد محمد ، الإسلام و الدّول الإسلامية في الهند ، ط1 ، مطبعة الرّغائب ، مصر ، 1939 ، ص7 .

[4] عصام الدّين عبد الرّؤوف الفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1980 ، ص35.

[5] الإمارة الغزنوية : وهي سلالة تركية حكمت في أفغانستان وخراسان وشمال الهند مابين 977_ 1150م ، ثم في البنجاب عام 1186، مقرها كان غزنة بين عامي 977 _ 1156م ، ثم لاهور 1156م، وبعد قيام قائد السامانيين ألب طغين بفتح غزنة أصبح سبكتكين واليا على المدينة ثم إستقل عن السامانيين ليكون إمارته الجديدة

الإمارة نفس المنحنى الذي سار عليه الغزنويين من أجل تأمين حدود الإمارة و التوسع على حساب الكيانات السياسية القائمة فيها من أجل نشر الإسلام في تلك الأماكن خاصّةً تلك التي مازالت تحت الوثنية و الشرك .

و على الرّغم من أنّ الغور اتّخذوا مدينة فيروزكوه عاصمة لهم ، و هي مدينة جبلية بعيدة عن الهند إلّا أنّ هذا لم يمنعهم و لم يؤثّر على علية الفتح .

و كذلك على الرّغم من الدّور الكبير الذي قام به الغزنويون في فتوح الهند إلاّ أنّهم لم يتّخذوا منها مقراً ثابتاً لحكمهم إذ اعتادوا على شن الحملات عليها بين الحين و الآخر[1].

و قد كانت الفتوحات الغورية يسبقها طلب الدخول في الإسلام و اعتناق مبادئه قبل أن يباشروا الفتح ، و كان قادة الحملات يعرضون على أعدائهم الإسلام أو دفع الجزية أو الحرب و قد أشار إلى ذلك أرنولد [2] بقوله "و في الحق أنّ الإسلام قد عرض في الغالب على الكفّار من الهندوس قبل أن يفاجئهم المسلمون بالقتال" و كان لهذه الخيارات أثر في اعتناق الإسلام دون إكراه و أسهموا في نشر الإسلام[3].

و قد احترم المسلمون أهل الذمّة و لم يتدخّلوا في عباداتهم و أديانهم و تعدّ الفتوحات تعزيزاً لمكانة الدّين الإسلامي و ساهمت في نشره ووجد فيه الدعاة المسلمون القوة التي منحتهم الفرصة لشكر الإسلام عن طريق الدعوة الحسنة من

، حسين حمودة ، تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق ، الدار الثقافية للنشر ، مصر ، 2010، ص 33.

[1] عصام الدّين الفقي ، المرجع السابق، ص39 .

[2] توماس أرنولد ، الدّعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن و آخرون ، مطبعة الشبكتي ، الأزهر ، مصر ، 1947 ، ص219 .

[3] نفس المرجع ، ص188 .

خلال الاحتكاك المباشر بسكان المنطقة وكذلك أسهمت في توسيع رقعة الدولة الإسلامية [1] كما هو مبين في الملحق رقم 17 و من أهمّ الفتوحات الغورية نجد:

✓ فتح السّند: 571هـ/1175م:

بعد تعيين الأمين شهاب الدّين على غزنة بدأت سياسة الغوريين في مواصلة الجهاد في شبه القارّة الهندية ، و كان من مهامه إزاحة الإسماعيليين في الملتان عاصمة السند و من أجل هذا أعدّ جيشاً و كان هو على رأسه و تمكّن من الاستيلاء عليها و ضمّها إلى إمارته [2] و بعد أن استقر الأمر في الملتان سار بجيشه قاصدا قلعة "إج" [3] الحصينة و قد استطاع أن يضمّها إلى نفوذه .

✓ فتح البنجاب:

في سنة 575 هـ/ 1178م سار شهاب الدّين من قاعدته غزنة باتجاه فتح كجرات[4] من أجل إخضاعها ، و في السّنة الموالية قصد مدينة لاهور للاستيلاء عليها و التي كان بها الغزنويون و ما إن سمع ملك الغزنويين بهذا التقدّم حتّى خرج على رأس قواته إلى نهر السّند و تمكّن من منع الأمير الغوري الذي اتّجه نحو بيشاور [5] و تمكّن من الاستيلاء عليها .

---

[1] عبد القادر حامد ، الاسلام (ظهوره و انتشاره في العالم) ، ط 2 ، مطبعة النهضة ، مصر ، 1964 ، ص276.

[2] أحمد سليمان ، تاريخ الدّول الإسلامية و معجم الأسر الحاكمة ، دار المعارف ، مصر ، 1972 ، ج2 ، ص545.

[3] إج : مدينة في الهند تقع الآن في أحمد جور في البنجاب على الضفّة الجنوبية لنهر ستلج ، الندوي ، معجم الأمكنة ، ص6 ، و يسمّيها ابن الأثير أجره ا، المصدر السابق ، ج9 ، ص380 .

[4] كجرات : مدينة كبيرة من مدن البنجاب تبعد 1335 ميلاً عنها ، النّدوي ، نفس المصدر ، ص46.

[5] بيشاور : مدينة كبيرة تقع في القطاع الشمالي الغربي لأفغانستان ، محمّد حسن الأعظمي ، حقائق عن باكستان ، الدّار القومية للطّباعة ، القاهرة ، ص190 .

و عندما تمكّن الأمير شهاب الدّين من لاهور في حملته الأولى لم يثنه عزماً على الخروج إليها مرّة أخرى سنة 577 هـ/1181م ، و وصل إليها و حاصرها و أعطى الأمان لخسروا ملك الغزنويين إلاّ أنّه امتنع [1] ، لكن أهل لاهور تضرّروا من الحصار ممّا اضطرّهم إلى الامتناع عن مساندة صاحبهم و لمّا رأى خسروا ذلك أرسل قاضي البلد إلى الأمير شهاب الدّين يطلب منه الأمان فاستجاب له و دخل مدينة لاهور سنة 578هـ/1182م و أخضعها.

و بعد سيطرتهم على لاهور يكون الغوريين قد أخضعوا إقليم البنجاب ، و من هنا عاد الأمير شهاب الدّين إلى غزنة و في طريق عودته ضرب الحصار على قلعة سيالكوت (Sialkot) و استولى عليها سنة 587هـ/1182م [2] و واصل طريقه إلى غزنة .

✓ فتح بهئندة و سرستي كوه رام سنة : 578هـ/1187م

في أواخر سنة 583هـ/1187م سار شهاب الدّين الغوري قاصداً بلاد أجمير [3] و استطاع أن يفرض سيطرته على أجزاء منها و أهمّها قلعة بهئندة و سرستي [4] و ولى على هذه المناطق ضياء الدّين التولكي [5].

---

[1] عبد الحي الحسني ، الهند في العهد الإسلامي ، دائرة المعارف العثمانية ، ص68 .

[2] ابن بطوطة ، الرحلة ، شرح طلال حرب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987م ، ص444.

[3] أجمير : مدينة من مدن الهند القديمة تقع في منحدر وادي كثير الصّخور تبعد 22 ميلاً عن دهلي من جهة الجنوب ، النّدوي ، المصدر السّابق ، ص5 .

[4] سرستي : مدينة كبيرة بينها و بين أجودهن مسيرة أربعة أيّام ، ابن بطّوطة ، المصدر السابق ، ص432 .

[5] طارق بن فتحي بن سلطان ، المجاهد شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري ودوره في فتوح شبه القارة الهندية ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، الجزء 17 ، العدد 33 ،العراق ، ربيع الأول 1426ه ، ص 263.

✓ <u>معركة نارائن</u>: سنة 587 هـ/1191م

و هي معركة وقعت بين الممالك الهندية و الغوريين بغية الوقوف بوجه المد الغوري فعقدت هذه الممالك حلفاً ضمّ مملكة دلهي و أجمير و قنوج و بيهار و البنغال و كجرات و بند ليخاند فحشدوا قوّاتهم سنة 587هـ عند سرهند [1] على حدود البنجاب الشرقية و قد أدرك شهاب خطورة هذا التّحالف لذا سار على رأس جيشه لضرب قوّة التّحالف الأمر الذي أدّى ديرتهي راج ان يخرج على رأس القوّات المتحالفة و يتصدّى لها [2] و قد عدد هذه القوّات بنحو 200 ألف فارس و 3 آلاف فيل [3] ، و اشتبك الطرفان في معركة عنيفة بالقرب من قرية نارائن على شاطئ نهر سرستي و قد تمكّنت القوّات المتحالفة أن تلحق الهزيمة بالغوريين [4].

✓ <u>فتح أجمير و هانسي</u> 588هـ/1192م

كان للهزيمة التي لحقت بالأمير شهاب الدّين وقع كبير في نفسه لكّنها لم تثنه عن مواصلة حملاته الجهادية في شبه القارّة الهنديّة ، بل أنّ هاته الهزيمة زادته إصراراً فبدأ يجمع قواته ليثأر من الوثنيين، فخرج على رأس جيش قدره حوالي 120 ألف مقاتل سنة 588هـ/1192م و كان خروجه في سريّة تامّة و أنّه لم يعلم أحد حتّى أمراء جيشه [5] و اجتاز بيشاور و وصل إلى نهر سرستي ثمّ واصل تقدّمه حتّى أصبح على مقربة من أعدائه فخرج برتهي راج لمواجهته إلا أنّ الأمير شهاب الدّين كان يدرك قوّة خصمه لذ ا اتّبع خطّة تعبويّة يضمن فيها تفوّقه فحرص أن يختار

---

[1] سرهند : بلدة قديمة من بلاد الهند تقع في مملكة مهارجة بتجالة إحدى مناطق البنجاب ، النّدوي ، نفس المصدر، ص33 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج9 ، ص381 .

[3] M. ajandar , R . G . an advanced history of indis , LONDON , 1958 , P 278 .

[4] عبد الحي الحسني ، المرجع السابق ، ص169 .

[5] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص221 .

المكان و الكيفية التي سيهاجم بها ، لذا قام بسحب قواته مظهراً لأعدائه عدم قدرته على المواجهة حتّى وصل بهم إلى مقربة من مرندة و عندها قرّر أن يطبّق خطّة عسكرية ليوقع الهزيمة بهم و قامت قوّاته بالالتفاف حول جيش المشركين و حدد وقت صلاة الصّبح لبدء الهجوم على العدو [1] و ما إن أتى الوقت حتّى انقضت القوات الغورية عليهم و تمكّنت من إيقاع الهزيمة بهم و لم ينج و منهم إلاّ القليل الذين فرّوا ، و أسر ملك أجمير برتهي راج .

و تعتبر هاته المعركة من المعارك الحاسمة في التّاريخ لكونها شتّتت القوات الهندية المتحالفة و بروز القوّة الغورية العظمى .

✓ فتح دلهي : 588هـ/1192م

بعد أن حقّق شهاب الدّين عدّة انتصارات و أخضع من خلالها عدد من المناطق عاد إلى غزنة و ولى أمر هاته المناطق إلى قطب الدّين أيبك الذي كان قائداً عسكرياً و كان يطمح إلى توسيع نفوذ الغوريين في البلاد الهندية و قام بشن عدّة غارات على المناطق المجاورة [2] ثم سار بعدها إلى دلهي سنة 588هـ/1192م و دخل في قتال شديد مع أهلها إلاّ أنّ النصر كان حليف المسلمين و انهزم المشركون و دخل قطب الدين أيبك مدينة دلهي و اتخذها قاعدة لحكمه [3] ، و من هنا أصبحت دلهي من أبرز المدن الإسلامية إذ نشأت فيها المساجد و المدارس و انتشرت فيها اللّغة العربية .[4]

---

[1] نفسه، ج10 ، ص222 .

[2] القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ج5 ، ص85

[3] صلاح الدّين حافظ ، أفغانستان و الثّورة ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1987 ، ص37 .

[4] يوسف كمال الدّين ، دلهي القديمة و الحديثة ، مجلّة ثقافة الهند ، العدد 3 ، المجلّد 11 ، 1960 ، ص 62 .

✓ فتح قنوج و بنارس :[1] 590-561هـ/1194-1195م

بعد توالي انتصارات المسلمين على الممالك الهندية في الشّمال ، هذا ما أدّى بملك بنارس ليجمع الهنود للوقوف بوجه المسلمين و إنهاء السّيطرة فحشد جيوشه و سار قاصداً ديار المسلمين بهدف استرجاع المناطق التي فتحها المسلمين من قبل[2] و بعد سماع شهاب الدّين بهذا التحرّك أمر الجيوش بالخروج من غزنة للتّصدي له ، و عندما وصل إلى الهند انظمّ إليه الملك قطب الدّين أيبك و سارا إلى قنوج [3] لفتحها و هنا التقى الطرفان على نهر جمنا [4] و دارت معركة طاحنة كان فيها النّصر للمسلمين الذين أظهروا شجاعة فائقة ، و غنم المسلمون أموالا طائلة ، و من هنا فسح المجال للمسلمين المجال بالتوغل إل ى داخل الهند و فتحها و نشر الإسلام فيها و إقامة المساجد بها [5].

✓ فتح أجمير: 591هـ/1194م

شهدت سنة 590هـ/1193م صراعاً سياسياً قاده أحد ملوك الهند المدعو "هيمراج" لانتزاع مدينة أجمير من الملك "كوله برتهى راج" الذي نصب عليها من الغوريين و قد تمكّن من انتزاع أجمير منه و ما إن سمع قطب الدّين أيبك بالخبر حتّى رأى بأنّ هذا تحدّياً للسلطة الغورية ل ذا سار على رأ س جيش سنة

[1] بنارس : واحدة من أشهر المدن الهندية و تعدّ العاصمة الدّينية للوثنيين تقع على الضفّة اليسرى لنهر كنكا ، و يعد ملكها أكبر ملوك الهند و تمتدّ ولايته من حدّ الصّين إلى بلاد م لاو طولا و من البحر مسيرة عشرة أيّام من لاهور ، ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 231.

[2] الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارّة الهندية و حضارتهم ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، 1975 ، ج1 ، ص117 .

[3] قنوج : مدينة مشهورة في الهند و هي من المدن البريّة و هي قاعدة ملوك الهند و تشمل على عدد كبير من القرى ، المقدسي ، المصدر السابق، ص 480 .

[4] جمنا : أحد أنهار الهند الشمالية و هو أعظم الأنهار التي تصب في كنكا ينبع من جبال الهمالايا و يلتقي بكانكا في الهاباد على بعد 619 ميل عن دلهي ، الندوي ، المصدر السّابق ، ص 20 .

[5] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص231 .

591هـ/1194م قاصداً مدينة أجمير فدخلها مرّةً ثانية و عيّن عليها أحد خواصه [1].

✓ <u>فتح كجرات:</u> 591هـ/1194م

ثمّ واصل قطب الدّين أيبك مسيره نحو كجرات ، فأخرج صاحبها الجيوش لصدّه عنها فالتقوا على مقربة من بلدة نهر واله فتمكّن قطب الدّين من قتل قائد جيوش كجرات ثمّ واصل تقدّمه نحوها و دخلها المسلمون و غنموا منها أموالاً طائلة[2].

✓ <u>فتح نهرواله :</u> 597-598هـ/1200-1201م

عاد الأمير شهاب الدّين مرّة أخرى سنة 597هـ/1200م إلى الهند و بعث إليه قطب الدّين أيبك لفتح نهرواله فسار إليها و وصلها سنة 598هـ/1201م ، و قاتله المشركون قتالاً شديداً لكّنه تمكّن من هزمهم و غنم أموالاً كثيرة [3].

- **<u>توسّعات الغوريين خارج الهند</u> :**

من خلال ما سبق لوحظ توجه الحملات العسكرية الغورية صوب الأراضي الهنديّة لكن هذا لم يمنع من التّوسع خارج الهند ، و هذا لأنّ الأوضاع التي كانت سائدة آنذاك حتمت على الغوريين التوسع باتجاه خر اسان و الخطأ بغرض تأمين حدودها من هجومات الخوارزميين ، و هذا الأمر الذي أدخلهم في صراع مع هاته القوى و كذا توقّف الفتح في شبه القارّة الهنديّة.

✓ <u>أولى المحاولات لضم أجزاء من خراسان:</u> 547هـ/1152م

[1] الحسني ، المرجع السابق ، ص 172 .

[2] الحسني ، نفس المرجع ، ص173 .

[3] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 274 .

بعد تحقيق السّلطان علاء الدّين لنجاحات على الغزنويين ، فتحت له أبواب ضم أجزاء من خر اسان و التي كانت تحت الحكم السّلجوقي ، و هنا تحالف السلطان علاء الدّين مع والي هراة ، و قاموا بشن هجمات على المناطق السلجوقية ، و هو ما أدى بالأمير السلجوقي سنجر ليخرج لمواجهتهم ، و دارت معركة كبيرة بينهما سنة 547هـ/1152م [1] و تمكّن السلطان السّلجوقي من هزم هاته القوّة و قتل والي هراة بيد السلطان السلجوقي و هذا لخيانته ، في حين أسر السلطان الغوري و وضع في السجن إلى أن عفا عنه السلطان السلجوقي و أطلق سراحه و أعيد إلى سلطته في الغور [2] ، و كانت هذه هي أولى المحاولات لمد سلطة الغوريين على بلاد خراسان .

✓ ضم هراة: 571هـ/1175م

كان لضمّ غزنة سنة 569هـ/1173م من قبل غياث الدّين الأثر في مواصلة التّقدم لاحتلال خراسان و في ضم مدينة هراة سنة 571هـ/1175م و ولى عليها خزنك الغوري ، ثمّ واصل تقدّمه نحو بعض المناطق المجاورة لهراة و هذا ما أدّى إلى الدّخول في صراع مع الخوارزميين .[3]

✓ الحرب مع السلطان خوارزم شاه و محاصرة نيسابور: 588هـ/1182م

قام السلطان خوارزم شاه بعدّة محاولات لتوسيع نفوذه على حساب الإمارة الغورية ، و هو ما أثار السلطان الغوري ، و قام بتجهيز الجيش لمواجهة السلطان شاه ، و سار على رأس جيش إلى نيسابور لتحريرها من يد السلطان غياث الدّين

---

[1] ابن كثير ، المصدر السّابق ، ج12 ، ص 246 .

[2] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج9 ، ص276 .

[3] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد ، ط 4 ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، 1986 ، ج 21 ، ص219 .

حصاراً عليها ممّا أدّى إلى فرار سلطان شاه إلى مرو التي ضمّت إلى خوارزم شاه[1].

✓ ضم مرو: 589هـ/1193م

بعد وفاة السلطان شاه ، ضمّت مرو إلى نفوذ الخوارزميين و في نفس السّنة خرج بهاء الدّين طغرل السّنجري على رأس قوّاته و احتلّ مدينة مرو ، و قد قام حاكم باميان شمس الدّين محمّد بن مسعود بشن حملة على مدينة مرو و قتل بهاء الدّين طغرل و أرسل برأسه إلى السلطان غياث الدّين و ضمّت المدينة إلى الغوريين [2].

✓ ضم مدينة بلخ: 594هـ/1197م

شنّ حاكم باميان بهاء الدّين غارات على بلخ من أجل ضمّها ، و كان له ذلك بعد وفاة حاكمها "أزية" الذين كان يدين بالولاء للخطأ .

✓ تحرير نيسابور: 596-597هـ/1199-1200م

نشب صراع بين علاء الدّين محمّد الخوارزم شاه و بين أخيه هندوخان بن ملكشاه بعد وفاة خوارزم شاه 596هـ/1199م ، واستولى هندوخان على خزائن جدّه و سار للاستيلاء على مرو و لكنّ عمّه علاء الدّين محمّد أرسل جيشاً ، فهرب

[1] بارتولد ، تركستان من الفتح العربي إلى غزو المغول ، نقله عن الروسية صلاح الدّين عثمان هاشم ، ط 1 ، الكويت ، 1981 ، ص 499 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، 1981 ، ص 229 .

هندوخان إلى السلطان غياث الدّين ، الذي وعده بالمساعدة ، و كان نتيجة هذا تفاقم الصراع بين الخوارزميين و الغوريين [1].

سارت القوات الغورية لضم مدينة سرخس ففتحوها و عيّن السلطان غياث الدين عمه زنكي بن مسعود عليها، ثم واصل إلى طوس التي استسلمت بعد أن حاصرها وطلب حاكمها الأمان فدخلها الجيش ال غوري ، وبعد هاته الانتصارات تطلع غياث الدين للاستيلاء على نيسابور وضرب عليها حصارا سنة 597هـ/1200 م [2] وتمكن من الدخول إليها ، وهكذا استولى الغوريين على اغلب مدن خراسان و جعلوا من نيسابور مقرا لحكم هذه المناطق و عين عليها علاء الدين محمد ، وعاد غياث الدين الى فيريزكوه اما شهاب الدين فسار باتجاه الهند لمواصلة عمليات الفتح[3]

✓ الصراع على هراة و مرو سنة 598هـ \1201م :

بعد أن استعاد خوارزم شاه علاء الدين اغلب المدن الخراسانية قام بمكاتبة السلطان الغوري عارضا عليه الصلح ووافق السلطان الغوري وأو فد إلى خوارزم شاه الأمير حسين بن محمد المرغني لتأكيد الصلح إلا أن خوارزم شاه قبض عليه و سار على رأس جيش إلى هراة مستغلا هدوء الموقف الغوري الذي كان ينتظر الصلح ولما علم أمير هراة ب ما حدث لأخيه استعد ، لكن الخوارزميين ضربوا الحصار على هراة، ومن اجل فك الحصار و صلت الإمدادات الغورية بقيادة الأمير،[4] حاول خوارزم شاه تشتيت القوات الغورية فقسم الجيش إلى قسمين قسم سيره إلى الطالقان في حين كان هو على رأس القوة المحاصرة لهرات إلاّ أنّ القوات

---

[1] الغساني ، العسجد المسبوك و الجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء و الملوك ، تحقيق شاكر محمود ، دار التراث الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1975 ، ج2 ، ص 244 .

[2] ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1969 ، ج2 ، ص 168

[3] BOSWORT , OP, CIT ,P 157.

[4] ابن خلدون ، المصدر السابق ، م4 ، ق4 ، ص867

الغورية في الطالقان تمكّنت من القضاء على الجيش الخوارزمي و في هذه الفترة وصل السلطان غياث الدّين محمّد إلى هراة و انتظر وصول الجيش من الهند بقيادة أخيه شهاب الدّين [1]، و أمام هذا الوضع راسل خوارزم شاه أمير هراة عارضاً عليه الصلح فوافق هذا الأخير و اتجّه نحو مرو ، و لمّا وصلت القوات الغورية اتجهت نحو مرو و اشتبكت مع القوات الخوارزمية و على إثرها تراجعت القوات الخوارزمية إلى خوارزم و خرّبوا الجسور لإعاقة تقدم القوات الغورية نحوهم و رابطت هاته الأخيرة في مدينة طوس سنة 599هـ/1202م [2].

- **سقوط الإمارة الغورية**

من أجل إعادة المدن الخراسانية التي فقدها خوارزم شاه ، قام بشن حملة جديدة على مدينة هراة في الأول من رجب سنة 600ه /1203م . وقد اشتبك مع الجيش الغوري بعدد من المعارك ، وترددت الرسل بينهم لإقامة الصلح[3] .

وقد نص هذا الصلح على أن يخرج أميره هراة ويقدم الطاعة ، لكن الأمير رفض هذا ولما مرض ووهنت قواته وخاف أن يفقد المدينة أرسل إلى خوارزم شاه مبديا موافقته على شروط الصلح ، وبعد أن وصلت الأخبار للسلطان شهاب الدين حتى عاد من الهند بغية مهاجمة خوارزم شاه فسار إليها في رمضان سنة600ه/1203م وكان خوارزم ما يزال في خراسان وعندما علم بتحرك شهاب الدين حتى بعث له يهدده بالسير إلى هراة وغزنة [4] ، ولكن تهديداته لم تثني عزم السلطان وقد قام خوارزم شاه بإحراق الأعلاف وتخريب الجسور واغرق الأراضي

---

[1] ابن الساعي ، الجامع المختصر في عيون التواريخ و عيون السير ، المطبعة السريانية ، بغداد ، 1934 ، ج9 ، ص84 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 274-280 .

[3] ابن الساعي ، المصدر السّابق ، ج9 ، ص 122 .

[4] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 283 .

بالمياه لإعاقة تقدم القوات الغورية [1]، لكن بعد أربعين يوما تمكنت القوات الغورية من الوصول إلى مشارف خوارزم ، وهناك دارت معركة بينهم استبسلت فيها القوات الخوارزمية ، وهنا طلب خوارزم شاه نجدة القوات الخطائية خشية على وجوده ، ولب الخطأ الطلب وعبرت قواتهم نهر جيحون ، وباشرت بشن الغارات على المدن الغورية فما أن وصلت الأخبار إلى السلطان الغوري حتى أوقف هجومه على خوارزم ، وسار إلى الخطأ واشتبك معهم في صحراء اندخوي [2] سنة 601ه / 1204م وتكبدت فيها القوات الغورية خسائر كبيرة .

وكادت القوات الخطائية أن تقضي على السلطان الغوري ومن بقي من جيشه ، لولا تدخل سلطان سمرقند عثمان بن إبراهيم حليف الخطأ الذي دفعته حميته كمسلم من أن ينقذ السلطان من يد الخطأ ، ونتيجة لذلك عقد الصلح بين الطرفين ، وبعد هذه الهزيمة عاد السلطان شهاب الدين واخذ يعد العدة للثأر إلى أن وافته المنية وبوفاته انفرط عقد الإمارة الغورية وتصارع الأمراء فيما بينهم على السلطة ، وقد استغل الخوارزميين هذه الصراعات لينقضوا على خراسان ويسيطروا على مدنها واحدة تلو الأخرى وتابعوا المسيرة حتى اسقطوا الإمارة الغورية سنة 612ه / 1215م [3].

---

[1] بارتولد ، تركستان ، ص 502 .

[2] ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج10 ، ص 287 .

[3] نفسه ، ج10 ، ص 288 ،أنظر الملحق رقم 15.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية

- ❖ علاقاته بالخلافة العباسية
- ❖ علاقاتهم بالسلاجقة
- ❖ علاقتهم بالخوارزميين
- ❖ علاقتهم بالخطأ
- ❖ علاقتهم بالغز

لقد شكّلت العلاقات السياسية للإمارة الغورية ، محور الصراع في هذا الجزء من العالم الإسلامي ، و كان موقع الإمارة في الجنوب الشرقي من خر اسان، حتم عليها الدّخول في صراعات أو تحالفات مختلفة مع الأطراف الإسلامية متمثّلة في السلاجقة و الغز و الخوارزميين و الخلافة العباسية ، فضلاً عن الأطراف غير المسلمة ، مثل القرخطاي[1] (القرخانين) و الممالك الهنديّة في الأجزاء الشمالية في الهند ، في ظلّ هاته الظّروف لعبت الإمارة الغورية دوراً مهماً في الحفاظ على كيانها و العمل على توسيع رقعة نفوذها في اتجاهات مختلفة ، و كانت العادة في السّابق هي أنّ الإمارات المحليّة التي كانت تظهر في أنحاء العالم الإسلامي ، كانت تكتب إلى الخلافة العباسية بالولاء و الطّاعة و إنّ أمراء هذه الإمارات هم خير جند للخلافة العباسية ، و كذلك يعدونها بإرسال الأموال و الهدايا في كل سنة حتّى تصبح لحكمهم صفة شرعية .

و كانت خراسان [2] نقطة صراع و كانت محط أنظار كل القوى التي نشأت في أطرافها من أجل السيطرة عليها و هذا منذ الدّولة الطاهرية و الص فلوية و السامانية و الزيارية و الخوارزمية و الغزنوية و حالياً الغورية .

- **<u>علاقة الغوريين بالخلافة العباسية :</u>**

اتّسمت العلاقة بين الطّرفين بنوع من العلاقة الحسنة ، تكلّلت بكتب التّقليد التي كان يرسلها الخلفاء العباسيين إلى أمراء الغور، و في هاته الفترة بدأت الخلافة العباسيّة ترتب أوضاعها مع الإمارات الإسلامية في مشرق العالم الإسلامي و مغربه ، و يعد الخليفة النّاصر لدين الله 575-622هـ/1180-1225م من أقوى هؤلاء الخلفاء الذين عاصروا الإمارة الغورية و قد وصفه أحد المؤرّخين بأنه "

---

[1] القرخطاي : معظم الدراسات تناولت أن أصلهم من التانكوت السائد في منشوريا شمال غرب الصين ضمن قبائل سيان القريبة النسب من القبائل المغولية ، وقد كونت إمبراطورية كبيرة أنذاك ، أنظر:

Elina Qian, historical development of the prerdynastic khitan a thesis submitted to the faculty of Art at University of Helsinki Kpp 83 _89

[2] خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق ، و آخر حدودها مما يلي الهند و طخارستان و غزنة و سجستان و كرمان ، ياقوت ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 350 .

كانت له حيل لطيفة ومكائد غامضة ، و خدع لا يفطن لها أحد ، يوقع الصّداقة بين ملوك متعادين و هم لا يشعرون ، و يوقع العداوة بين ملوك متّفقين و هم لا يفطنون "[1]، و" كان شهماً شجاعاً ذا فكرة صائبة و عقل رصين و مكر و دهاء ، و له أصحاب أخبار في العراق و سائر الأطراف يطالعونه بجزئيات الأمور."[2]

و كان الخليفة النّاصر لدين الله قد أرسل رسائل لمختلف جهات العالم الإسلامي و منها بلاد الغور ، و دعاهم إلى الدّخول في طاعته ، فضلاً عن حدوث تبادل سفارات بين فيروزكوه و بغداد [3]، و بعث الأمير غياث الدّين بسفارة أخرى إلى الخليفة النّاصر لدين الله ، و يبدو أن هذه السفارات جاءت لتؤكّد العلاقة بين الطّرفين لمجابهة أي خطر ، و لهاته العلاقة أطلق الخليفة النّاصر لدين الله : لقب "غياث الدّين و الدّنيا معيّن الإسلام ، قسيم أمير المؤمنين" [4] على الأمير الغوري، و من الملاحظ أنّ إعطاء هذا اللقب من قبل الخليفة النّاصر لدين الله، يعتبر دعم جديد لهاته الإمارة الفتيّة .

و في ظلّ هذه الأوضاع ، نشب صراع بين الخلافة العباسية و الدولة الخوارزمية التي تطلّعت للحصول على مكانة السّلاجقة في بغداد ، و أرسل خوارزم شاه علاء الدّين تكش برسالة إلى الخليفة العباسي النّاصر لدين الله يطلب منه تجديد دار السّلطنة السلجوقية في بغداد ، بغية الاستقرار فيها ، لكن الخليفة العباسي قام بهدم الدّار من أساسها ، و هنا هجم خوارزم شاه تكش على الري و همذان و أصفهان و ما بينهما من البلاد و تعرض لعساكر الخليفة [5]، و من هنا كان لابدّ

---

[1] جلال الدّين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محي الدّين عبد الحميد ، مطبعة الفجالة ، ط4 ، القاهرة ، 1969 ، ص 451.

[2] نفسه ، ص 450 .

[3] A.D.H.Bivar , Al Ghur , Encyclopeda of Islaé,2 ed , III, p 1101 .

[4] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج11 ، ص17 .

[5] المصدر نفسه ، ج12 ، ص17 .

للخليفة النّاصر لدين الله أن يستخدم الوجود الغوري و قوّته لصالح الخلافة ، فأرسل رسائل عديدة ، يدعوا فيها الغوريين بالتّصدي للخوارزميين [1].

و قد حاول خوارزم شاه علاء الدّين تكش يدعوا النّاس إلى خلع الخليفة لأنّه يقسم الجماعة الإسلامية ، و يحرّض بعضهم ضد بعض ،و يبدو أن خوارزم شاه شعر بالضّغط الذّي يمارسه عليه الغوريين من خلال سلسلة من التحرّكات ، ممّا أدّى إلى عرقلة مشروعه بالوصول إلى العراق و التّحكم بمصدر القرار من خلال استغلاله لقوّته العسكرية و إملاء شروطه على الخليفة العباسي [2].

و استمرّ النّزاع بين الخوارزميين و الخلافة العباسيّة و تبادل الطرفان النّصر و الهزيمة ، و لمّا عجز الخليفة النّاصر لدين الله من مدّ سلطانه على بلاد الجبل [3] و لجأ إلى أسلوب الصّلح مع الخوارزم و وضع حدّا للنّزاع [4].

و لم تدم فترة الهدوء طويلاً حيث أرسل الخوارزم شاه رسالة إلى الخليفة النّاصر لدين الله مطالباً إيّاه بإعادة بناء دار السّلطان ، و رد رسوله دون جواب و أمر بهدم دار السّلطان [5] و هذا ما أدى إلى تدهور العلاقة بين الخلافة و الخوارزميين .

و من هنا أمر الخليفة العباسي السلطان الغوري لضرب الخوارزميين لكي لا يحقّقوا أطماعهم التّوسعية ، فامتثل السّلطان الغوري لأمر الخليفة إذ رأى فيها

[1] The combridge history of IRAN, comridge university press , 1970 ,vol , 5, P 163 .

[2] فاروق عمر ، حكام بلاد فارس و العدوان على العراق خلال العصر العباسي ، دار الشّؤون الثّقافية ، بغداد ، 1988 ،ص 31-32 .

[3] بلاد الجبل : و هو ما اصطلح على تسميتها قديما (بالعراق العجمي) و هي المنطقة التي حدّها الشرقي من مغازم و فارس و أصبهان و شرقي خوزستان و حدّها الغربي أذربيجان و من الشمال بلاد الديلم و قزوين و الري و من الجنوب العراق و بعض خوزستان ، ابن حوقل ، المصدر السابق ، قسم 2، ص 335 .

[4] توفيق العبّود ، الدّولة الخوارزمية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1978 ، ص 85 .

[5] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ط1 ، مطبعة السّعادة ، مصر ، 1952 ، ص 455 .

فرصته التي لا تعوّض من أجل السّيطرة على خراسان من جهة و لتمتين علاقته بالخلافة العباسيّة من جهة أخرى [1].

و هكذا بدأ الصّراع بين الغوريين و الخوارزميين لكن السّلطان خوارزم شاه أخذ يبحث عن حليف يسانده و يآزره في موقفه من أجل أن يحافظ على كيانه في خراسان و لكي يستمر في حركته التوسعيّة على حساب الخلافة العباسية و الغوريين و لم يجد أمامه سوى الخطأ للاستعانة بهم في صراعه ضدّ الغوريين [2]، و نجح خوارزم شاه من أن يتحالف مع الخطأ ضدّ الغوريين و رأى ملك الخطأ في هذا التّحالف الفرصة لاستعادة مدينة بلخ التي استولى عليها الغوريين سنة 594هـ/1197م و التي كانت تابعة لهم [3]. و جهّز ملك الخطأ جيشه و عبر نهر جيجون في جمادى الآخر سنة 594هـ في حين سار خوارزم شاه إلى طوس لمهاجمته مدينة هراة بغية الاستيلاء عليها و أخذها من يد الغوريين و تمكّن الجيش الخطأ من الاستيلاء على بعض المدن دون خسائر كبيرة بسبب مرض غياث الدّين و غياب الأمير شهاب الدّين عن خر اسان حيث كان منشغل بالجهاد في الهند [4] و استولى جيش الخطأ على مدينة كرزيان [5] و شيرقان [6] و أكثروا فيها القتل و النّهب النّهب و الفساد .

و في ظل هاته الظروف انقلب جيش الخطأ على الخوارزميين بعد ان رفض علاء الدين تكش الانقياد و التبعية لملك الخطا لذا عمل على مصالحة الغوريين فأرسل إلى السلطان الغوري غياث الدين يستلطفه ، فاشترط عليه السلطان الغوري

---

[1] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص252 .

[2] بارتولد ، تركستان ، المصدر السّابق ، ص 497 .

[3] الغساني ، المسجد المسبوك و الجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء و الملوك ، تحقيق محمود عبد المنعم شاكر ، دار التراث الإسلامي ، بيروت، 1975 ، ج2 ، ص 244.

[4] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج10 ، ص 252 .

[5] كرزيان : آوكروزان و هي بلدة في الجبل قرب الطالقن و جبلها متّصل بجبل الغور ، ياقوت الحموي ، المصدر السّابق ، ج4 ، ص 450 .

[6] شيرقان : بلدة عامرة أهلها قرب بلخ ، ياقوت ، ج3 ، ص 321 .

إعلان طاعته و ولائه للخليفة العباسي [1] فوافق علاء الدين تكش و هكذا نجح الغوريون في مساعيهم الرامية إلى إعادة العلاقة بين الخوارزميين و العباسيين و على اثر المتغيرات الجديدة توثقت العلاقة ما بين الخلافة العباسية و الإمارة الغورية و تبادلوا الرسل حيث أرسل الخليفة العباسي الناصر لدين الشيخ أبا الفتوح محمد بن علي بن المبارك بن محمد التاجر إلى السلطان الغوري [2] وكانت تهدف هاته السفارة إلى تشجيع حركة التجارة و تنشيطها بين بغداد و بلاد الهند ، وبعد وفاة السلطان غياث الدين تولى الإمارة أخوه شهاب الدين و استمر في التواصل مع الخلافة العباسية ، وقد بارك الخليفة العباسي أمر تعيينه خلفا لأخيه سلطانا للإمارة الغورية ، كما أن الألقاب التي تلقب بها السلطان شهاب الدين تؤكد عمق علاقته بالخلافة العباسية حيث تلقب (بمعز الدنيا و الدين ناصر أمير المؤمنين) كما تلقب (قسيم أمير المؤمنين) وهاته الألقاب تكشف لنا بوضوح عن العلاقة بين الخليفة و السلطان الغوري الذي كان يرى نفسه أنه معز لدين الإسلام و مسؤول عن رفع رايته [3] ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن الغوريين حرصوا على الارتباط بالخلافة العباسية بروابط وثيقة من اجل التعاون حيث تبادلوا السفارات من اجل كسب ود الخلافة ، كما أن الخلافة حرصت على استقرار هذه العلاقة للمحافظة على حدود الدولة الإسلامية و التوسع بنشر الإسلام في شبه القارة الهندية .

- **علاقتهم بالسلاجقة :**

تميزت الفترة التي برز فيها الغوريين بضعف و انقسام السلاجقة بفعل الصراع الذي نشب بين أفراد البيت السلجوقي على الحكم ، و كان هذا خاصة بعد

---

[1] ابن خلدون ، المصدر السابق ، م4 ، ص 862

[2] الشيخ أبو الفتوح محمد بن أبي الحسن بن علي المبارك بن محمد البغداد المعروف بالجلاجلي وهو من كبار التجار ، ولد سنة 541هـ وتوفي في رمضان سنة 612هـ في بيت المقدس ، ابن الدبيثي ، المختصر المحتاج ، إليه من تاريخ الدبيثي ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1951 ، ج ، ص100

[3] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، ج5 ، ص65

موت السلطان ملكشاه سنة 485 هـ/1092م [1] أين اندلع صراع بين بركياروق الابن الأكبر لمكشاه ، وبين أخيه محمود الذي كانت تسانده أمه تركان خا تون.وهنا أصبح هناك سلطانين في آن واحد محمود في بغداد و بركياروق في أصفهان ، ثم دخل الصراع طامع جديد و هو عم بركياروق تتش حاكم دمشق الذي رأى أنّه أحق بالسلطة من أبناء أخيه و بهذا توسّعت دائرة الصّراع على السّلطة [2] و قد انتهى هذا الصّراع بانتصار سنجر الذّي أصبح السلطان الأوحد للسلاجقة ، و عاصر السلطان سنجر حكم الإمارة الغورية و ارتبط معهم بعلاقات سياسية بحكم الجوار و كان الاحتكاك بينهم في عهد الأمير عز الدّين حسين بن حسين الذي كانت له علاقات ودّية مع السلاجقة و مع السّلطان سنجر [3] حيث تبادل الطرفان الهدايا و التحف .

وما إن تسلّم حكم الإمارة الغورية السلطان علاء الدّين الحسين بن الحسن حتّى جهز قوّاته و سار قاصداً غزنة و اجتاحها سنة 545هـ/1150م ، و كان لهذا الانتصار انعكاساته على العلاقة بين الغوريين و السلاجقة إذ أنّ السلطان علاء الدّين قطع الهدايا التي كانت ترسل إلى السلطان السلجوقي سنجر ، و بدأ يتطلّع إلى الاستقلال عن السلاجقة بعد أن استقلّ عن الغزنويين و رفض سيادتهم ، و لهذا سعى لإزالة وجود السلاجقة حتّى يتسنّى له أن يبني مجداً في تلك الأصقاع و يوسع حدود إمارته [4] و هنا دارت معارك بين الطرفين و استطاعت القوات السلجوقية بقيادة سنجر أن تكبّد القوات الغورية خسائر عسكريّة جسيمة ووقع في الأسر عدد كبير منهم و كان من بين الأسرى السلطان علاء الدّين [5] و بقي أسيراً إلى أن أطلق سراحه سنجر الذي أعجب بشجاعته و قوّة شخصيته ، و أعاده إلى بلاده بعد أن

---

[1] عبد المنعم الحسنيين ، دولة السلاجقة ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر ، 1975 ، ص 73

[2] صدر الدّين الحسيني ، أخبار الدّولة السّلجوقية ، ط1 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1984 ، ص 75 .

[3] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج9 ، ص 182-185 .

[4] سيد علي أمير ، مختصر تاريخ العرب ، ترجمة عفيف البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1967 ، ص335 .

[5] كارل بروكلمان ، الإمبراطورية الإسلامية و انحلالها ، ترجمة بنيه أمين فارس و منير بعلبكي ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1954 ، ص 257 .

أودعه ذخائر و خيول و أغنام و جمال و عادت العلاقة بين الطرفين كما كانت عليه من قبل [1].

و عندما تسلّم السلطان غياث الدّين الحكم سعى جاهداً لتوسيع نفوذه على حساب القوّة المجاورة ففتح غزنة سنة 569هـ/1173م و عين أخاه شهاب الدّين والياً عليها [2].

و سار مع أخيه باتجاه خراسان فاجتاح الجيش الغوري مدينة هراة و عيّن عليها الأمير "خزنك الغوري" و في طريقهم أيضاً فتحوا بوشنج و باذغيس و كالبين و أبيورد و ولى عليها الأمراء [3].

و هنا ظلّ السّلاجقة يتحيّنون الفرصة لإعادة نفوذهم على خراسان و جاءتهم الفرصة بانشغال غياث الدّين و شهاب الدّين بأمر الفتح في الهند فقام بهاء الدّين طغرل السّنجري باحتلال مدينة مرو سنة 588هـ/1192م فعاث و نهب و قضى على حاكم بلميان و أرسل رأسه إلى السلطان غياث الدّين الغوري[4]

- **علاقتهم بالخوارزميين:**

ظهر الصّراع بين الإمارتين عقب سقوط السلاجقة حيث سعت كل إمارة بأن تسيطر و أن تضم أملاك الدّولة السلجوقية إلى أملاكها في هاته الأثناء تعرّضت خراسان إلى هجمات قبائل الغز (548هـ/1153م) ممّا دفع السلطان السلجوقي سنجر للخروج لقتالهم لكنّه انهزم و أسر [5] و هنا خضعت بعض مدن خراسان لقوّة

---

[1] أحمد كمال حلمي ، السلاجقة في التاريخ و الحضارة ، ط1 ، دار البحوث العلميّة ، الكويت ، 1975 ، ص 127 .

[2] ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدريّة ، النجف ، 1969 ، ج2 ، ص 74 .

[3] الذّهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر السّعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج3 ، ص5 .

[4] توفيق العبّود ، الدّولة الخوارزميّة ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1978 ، ص 67.

[5] الفتح البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ط2 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1978 ، ص 54.

الغز بعد أن تعرّضت للنّهب و السلب و عاشت حالة من الخوف و البؤس [1] و أمام هذا الوضع لم يستطع الأمير أتسز الخوارزمي أن يعلن نفسه سلطانا مستقلاً عن السّلاجقة لأنّه ما زال يتزعّم قوّة فتيّة تحاول جهد الإمكان عدم الدّخول في صراع سياسي يهدّد كيانها .

كما أنّ السلطان الغوري علاء الدّين الحسين الذي كان معاصراً لسنجر هو كذلك لم يكن حاله أفضل من الأمير الخوارزمي لأنّه كان منشغلاً في القضاء على التمرّدات التي حدثت في ولاية الغور [2] و هذا حتّم عليه أن يكون بعيدا عن أي صراع خارجي

و أمام هذا الوضع قامت القوى الإسلامية بتكوين حلف لمواجهة خطر الغز ، و تشكّل هذا الحلف من محمود خان ، و أتسر الخوارزمي حاكم سجستان و حاكم الغور [3] و من هنا نلاحظ بأنّ حكّام الغور كانوا على وفاق مع الخوارزميين و أنّهم تحالفوا معهم لمواجهة القوى التي كانت تهدّد الاستقرار السياسي في خراسان [4] و بعد أتسز الخوارزمي 551هـ/1156م و كذا السلطان سنجر ، دخلت خراسان في صراع شديد بين بقايا السلاجقة و الخوارزميين و الغور و الخانيين و الغز و الخطأ [5] و هنا نشب الصراع بين الخوارزميين و الغور من أجل السّيطرة على خراسان و و شهدت هاته الفترة عدّة حروب بين الطّرفين بغية دخول خراسان.

و في هذه الفترة قويت شوكة السّلطان الغوري غيّاث الدّين خاصّة بعد إبعاده للغزنويين عن غزنة و ضمّها إلى ملكه 569هـ/1173م ، و استعدّ لضم مدن

---

[1] الذهبي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص4 .

[2] نضام عروضي سمرقند ، جهار مقالة ، ترجمة يحي الخشّاب ، عبد الوهّاب عزّام ، ط1 ، مطبعة لجنة التّأليف ، القاهرة ، 1949 ، ص 89.

[3] بارتولد ، المرجع السّابق ، ص 481 .

[4] بارتولد ، تركستان، المرجع السّابق ، ص482 .

[5] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج9 ، ص 39.

خراسان و استطاع أن يضم هراة 571هـ/1175م [1] و كان له ذلك حيث ضمّ كذلك بوشنج و سجستان و نيمروز كما حصل على ولاء ملوك الغز و بهذا سيطر على أغلب مدن خراسان ، و هذا ما أدخله في صراع مع الخوارزميين الذين كانوا يتطلّعون إلى فرض نفوذهم على خراسان ، و في نهاية الفترة انهار الحلف الخوارزمي الخطائي [2] و وقعت بينهم حروب ، و استطاع الخوارزميين كذلك بمد سلطانهم على مناطق من خراسان مثل مرو و سرخس و نسا [3] و يبدوا أنّ تعاظم قوّة الخوارزميين لم يعجب السلطان الغوري الذي باتت ممتلكاته في خراسان في خطر.

و بعد وفاة خوارزم شاه تكش سنة 596هـ/1199م خلفه ابنه علاء الدّين محمّد الذي دخل في نزاع بينه و بين ابن أخيه هندوخان بن ملكشاه الذي جدّه قد ولاه علي نيسابور [4]، فأرسل علاء الدّين جيشاً إليه فهرب إلى السّلطان الغوري الذي أكرمه و وعده بالمساعدة [5] و وجد السّلطان الغوري في التجائه فرصة لتحقيق أطماعه التوسّعية في خراسان ، حيث أرسل نائبه محمّد بن خربيل إلى مرو لاستعادتها فاستولى عليها ، و هذا ما شجّع السّلطان لإخضاع باقي إقليم خر اسان [6] لهذا استدعى أخوه شهاب الدّين من غزنة ليقصدوا خراسان و في طريقهم إليها فتحوا مدينة سرخس و طوس [7] و بعد هاته الانتصارات تطلع الغوريين لمد نفوذهم على آخر معقل للخوارزميين في مدينة نيسابور ، و ساروا إليها و ضربوا عليها

[1] ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ط2 ، دار الفكر ، بيروت ، 1979 ، ج2 ، ص 226 .

[2] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج10 ، ص 39 .

[3] الذّهبي ، المصدر السّابق ، ج3 ، ص 98 .

[4] محمّد سوادي ، دراسات في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، دار الكتب ، جامعة البصرة ، 1993 ، ص 131 .

[5] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 255 .

[6] ابن كثير ، المصدر السّابق ، ج13 ، ص 31 .

[7] ابن الوردي ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 168 .

الحصار 597هـ/1200م و هاجموها و فتحوها [1] وبعد هذا حاول خوارزم شاه علاء الدين محمد استمالة الغوريين ليسلموا له خراسان بعد أن عجز عن المحافظة عليها وأرسل إلى السلطان غياث الدين طالبا تجديد المودة و عارضا عليه أن يحكم خراسان و خوارزم و بلاد ما وراء النهر نيابة عنه لكن شهاب الدين عارض هذا الأمر[2] و رأى أنها حيلة من خوارزم لاسترداد ما فقده ، وفي سنة 597هـ/1201م تمكن خوارزم شاه من استرجاع مدينة نسا و أبيورد ، ثم تابع مسيره إلى مدينة مرو التي ضمها وواصل تقدمه إلى نيسابور التي حاصرها لمدة شهرين إلى أن ضعفت قوة الأمير الغوري وعد م وصول الإمدادات له ، وبعث إلى خوارزم شاه يطلب الأمان مقابل تسليم المدينة [3].

وبعد الاستيلاء على نيسابور و عمد خوارزم شاه إلى اللجوء إلى سياسة الوفاق و المصالحة مع الغوريين لإنهاء الحروب بين الطرفين إلا أن السلطا ن الغوري رفض هذا ، و في نفس الفترة تابع الخوارزميين تقدمهم نحو المدن الأخرى التي هي تحت حكم الغوريين بغية ضمها لملكهم و خاضوا عدة معارك من أجل هذا إلى أن سيطر الخوارزميين على خر اسان و مملكة باميان و استولوا على حاضرة الغوريين فيروزكوه سنة 612هـ/ 1215م [4].

و هكذا زالت الإمارة الغورية على يد الخوارزميين و قد أسهم الغوريون بشكل فعّال في نشر الإسلام في شبه القارّة الهنديّة و أسّسوا أوّل كيان سياسي إسلامي في تلك المنطقة .

---

[1] C.E.BOSWORTH , The Ghazanavids their empire in Afehanistan and Eastern Iran , librairle Dulibnan Beirut , 1913 , p 159 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج10 ، ص 377 .

[3] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 271 .

[4] أحمد سعيد سليمان ، تاريخ الدّول الإسلامية و معجم الأسر الحاكمة ، دار المعارف ، مصر ، 1972 ، ج2 ، ص596 .

- **علاقتهم بدولة الخطأ :**

و هي من الدّول التي عاصرت الإمارة الغورية و كانت لها معها علاقات سياسية ميّزتها الحروب ، و هم قبائل بدوية تركية [1] و من الأرجح أنّهم من أصول مغولية كانوا يقطنون في أقصى بلاد الصّين [2] و كانوا وثنيون [3] و عرف عليهم التّنقل من مكان إلى آخر بحثاً عن الموارد الرئيسية لحياتهم و كان يترأّس هذه القبائل شخص يلقّب ب "كورخان" أي خان الخانات [4] و في القرن السّادس هجري / الثّاني عشر ميلادي نزحوا من موطنهم الأصلي في شمال الصّين إلى تركستان [5] بسبب الاضطرابات التي حدثت هناك و من هنا بدأت هاته الأقوام بالتّوسع في المنطقة و أسّسوا دولتهم هناك سنة 518هـ/1124م ، و قد خاضوا عدّة معارك من أجل السّيطرة على أغلب مناطق بلاد ما وراء النّهر و كان الأمراء المسلمين يتجنّبون الاصطدام بهم لما يمتلكونه من قوّة و نفوذ ، و قد اتّسعت دولة الخطأ ، حتّى شملت حدودها من صحراء جوبي إلى نهر سيحون و من هضبة التّبت إلى سيبيريا [6] و بعد وفاة الكورخان سنة 537هـ/1142م تولّت بعده ابنته و بعد وفاتها وفاتها تولّت بعدها أمّها التي بقيت إلى أن زالت دولتهم على يد خوارزم شاه علاء الدّين محمّد سنة 612هـ/1215م [7].

و للعلاقة مع الغوريين هو أنّه عندما تطلّع الخطائيون لمد نفوذهم إلى خراسان ممّا أدّى إلى دخولهم في صراع مستمر مع القوى التّي عاصرتهم من الخوارزمي و الغوريين التي اتّصفت علاقتهم معهم بأنّها عدائية ، و يعود هذا

---

[1] القلقشندي ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 481 .

[2] الصياد ، المرجع السّابق ، ص 29 .

[3] كمال الدّين حلمي ، المرجع السّابق ، ص 106 .

[4] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج9 ، ص 322 .

[5] بارتولد ، تاريخ التّرك في آسيا الوسطى ، ترجمة سعيد سليمان ، مكتبة الانجلو مصريّة ، القاهرة ، 1958 ، ص 96 .

[6] عبد المعطي الصيّاد ، المرجع السّابق ، ص 29 .

[7] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج9 ، ص 322 .

أساساً إلى الاختلاف العقائدي بين الطّرفين حيث أنّ الغور كانوا يدينون بالإسلام و سعوا جاهدين من أجل نصرته و نشره في الهند ، أمّا الخطأ فكانوا وثنيين [1] و لهذا أصبحت خراسان مسرحاً لصراع عسكري بين الخوارزميين و الغوريين والخطأ بغية السّيطرة عليها .

و في سنة 594هـ/1197م باشر ملك الخطأ بتحشيد الجيوش و تجهيزها لمساندة علاء الدّين تكش الذي سار هو الآخر لمهاجمة الغوريين على محور هراة بغية استعادتها و في محاولة لإنهاء الوجود الغوري من خراسان [2] .

و استطاع جيش الخطأ تحقيق بعض الانتصارات على الغوريين و تمكّنت قوّاتهم من احتلال كل من كرزيان و شبرقان و لم يواجه الخطأ خلال تقدّمهم مقاومة قويّة بسبب قلّة القوّات الغورية المدافعة عنها ، كما فرضت الحصار على مدينة بلخ و بعد أن عجزوا على اقتحامها راسلوا بهاء الدّين سام يأمرونه بتسليم المدينة مقابل أن يحكمها باسمهم [3] إلاّ أنّ بهاء الدّين لم يرضخ لتهديدات الخطأ و ظلّ يقاومهم .

و على إثر هذا لم يقف أمراء الغور موقف المتفرّج و لم يستسلموا بل وحّدوا قوّاتهم لإيقاف المد الخطائي و قاموا بشن هجومات على القوّات الخطائيّة و استطاعوا أن يحرزوا عدّة انتصارات عليهم و تكبّدت القوّات الخطائيّة خسائر كبيرة [4].

و على اثر هاته الهزائم المتكرّرة التي منيت بها القوّات الخطائية على يد الغوريين و الخوارزميين و دخول الخوارزميين في طاعة الغوريين ركنوا إلى الهدوء و تخلّى حكامهم عن أطماعهم في خراسان ، لكن هذا الهدوء استغلّه الخطأ في إعادة بناء جيشهم و إعداده و تهيئته ، و لمّا تأجّج الصّراع مرّة ثانية بين

---

[1] حلمي ، المرجع السّابق ، ص 106 .
[2] بارتولد ، تركستان ، المرجع السّابق ، ص 497 .
[3] الغسّاني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 244 .
[4] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 252 .

الخوارزميين و الغوريين ، استنجد خوارزم شاه بالخطأ فلبّوا النّداء إذ وجدوا في طلبه فرصة لا تعوّض من أجل الثّأر لأنفسهم فضلاً عن نفوذهم في خراسان [1]، فقامت القوات الخطائية بعبور نهر جيجون و أغارت عن المدن الغورية و لمّا وصلت الأخبار إلى السّلطان شهاب الدّين قام بسحب جيشه الرّابط على حصار خوارزم و اتّجه صوب قوّات الخطأ و قام السّلطان شهاب الدّين بتقسيم جيشه على شكل مجموعات لكن هاته المجموعات هاجمتها الخطأ و فتكو ا بها [2] و بعد هاته الأحداث عقد صلح بين الطّرفين و قد نصّت بنوده على لأن يكون نهر جيجون الحد الفاصل بين ممتلكات الغوريين و الخطائيين و على أن لا يتجاوز أياً منهما على نفوذ و ممتلكات الطّرف الآخر و كانت هاته المعاهدة بمثابة نصر كبير للقوات الغورية التي أوشكت القوّات الخطائية على إبادتها [3].

و من خلال كل هذا نلاحظ بأنّ الإمارة الغورية لم تكن علاقتها السّياسية مع الخطائيين علاقة طيّبة و هذا راجع إلى الاختلاف العقائدي .

- **علاقة الغور بالغز:**

بعد عبور قبائل الغز [4] لنهر جيحون, حدثت فوضى في خراسان فسيطروا على عدد من مدن خراسان, ومنها مرو ونيسابور, كما حاولوا السيطرة على مدينة غزنة في عام (547ه-1152م)، بعد أن دحروا الجيش الغوري إلا إن القائد شهاب

---

[1] الذّهبي ، المصدر السّابق ، ج3 ، ص109 .

[2] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج10 ، ص 286 .

[3] MAJUMDAR , OP , Cit ,p 21 .

[4] الغز:هي قبائل تركية رعوية مسلمة كانت ترعى في بلاد ماوراء النهر ، فلما سيطر القرخطاي على بلاد ما وراء النهر ، هجرت هذه القبائل مراعيها وعبرت نهر جيحون ، ونزلت قرب بلخ في خراسان ، وقد حصل لهذه القبائل مشاكل مع عمال السلطان السلجوقي سنجر ، فتوجه إليهم ، لكنه اندحر أمامهم وأسر وبقي في الأسر ثلاث سنوات ، سيطر خلالها الغز على خراسان وعاثوا في مدنها فسادا وسيطروا على مدن مهمة مثل مرو ونيسابور ، السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر ىالعباسي ، ط2، الموصل ،2001، ص 309 .

الدين محمد الغوري تمكن من إعادة تنظيم الجيش الغوري ودحرهم [1] إلا أن الغز تمكنوا من السيطرة على مدينة غزنة سنة (554ه-1159م)، وقد ظلت مدينة غزنة تحت سيطرة الغز 15 سنة، أذاقوا خلالها أهلها العذاب ، وكان إبن الأثير قد تحدث عن السياسة التي تعامل بها الغز مع السكان عموما في خراسان وفي مدينة غزنة خاصة فقال ((يصبون على أهلها العذاب، ويتابعون الظلم كعادتهم في كل بلدة ملكوها ، ولو أنهم أحسنوا السيرة في الرعايا لداما ملكهم)) [2] كما سيطروا في سنة 558 ه / 1163 م على مدينة بلخ ، و هي إحدى أرباع خراسان المهمة[3] .

و جهز سيف الدين محمد بن الحسين الغوري جيشا كبيرا لاسترجاع مدينة بلخ من الغز ، فانطلق من فيرو زكوه [4] متوجها إلى بلخ و عسكر الطرفان كلاهما مقابل الأخر فخرج أمير الغور مع قسم من قادة جيشه لاستطلاع مكان القتال الذي ستجرى عليه المعركة ، فعلم به أمراء الغز ، و جهز له كمينا و أحاطوا به قبل أن يعود إلى معسكره و قتلوه ، ثم هجمو ا على الجيش الغوري و قاموا بتشتيته[5]، و بعد هذه الهزيمة التي لحقت بالإمارة الغورية سيطرة الغر على مدينة مرو و وصف ابن الأثير هذه الهزيمة فقال ((و عادوا إلى بلادهم منهزمين ، لا يقف الأب على ابنه و لا الأخ على أخيه و تركوا على ما معهم بحاله و نجوا بنفوسهم)) [6].

كما تجرأ حاكم هراة التركي ايتكين ، بعد مقتل الأمير سيف الدين محمد بن حسين الغوري ، في سنة 559 ه /1163 م و قادا جيشا استولى به على بست[7]

---

[1] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج11 ، ص 167 .

[2] نفسه، ج11 ، ص 293 .

[3] أرباع خراسان : هي أربع مدن ، وهي مرو العظمى ونيسابور ، هراة، بلخ .

[4] ياقوت ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 284 .

[5] طارق فتحي سلطان الدليمي ، العلاقات الخارجية للإمارة الغورية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مجلد2 ، العدد 3 ، العراق ، 2005 ، ص 124.

[6] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج11 ، ص 293 .

[7] بست : مدينة بين سجستان وهراة ، ياقوت ، نفس المصدر ، ج1، ص 414 .

و الباmان و الرخج [1] ، ألا ان اتيكين قتل في إحدى المعارك مع الجيش الغوري[2] أما الغز فقد سيطروا على مناطق متعددة من بلاد خر اسان ، و ما يهمنا هنا هو ما له علاقة بالإمارة الغورية ، فقد سيطرة الغز كذالك على مدينة كرمان [3] إلا أن موقفهم في هذه المدينة كان ضعيفا و قد جرى تبادل عدد من السفرات و أرسل أمير الغز سفارات عديدة إلى مدينة فيووزوكوه عاصمة الإمارة الغورية[4] لإعلان ولائه وتسليم المدينة للإمارة الغورية .

و في سنة 569 ه / 1173 م اكتملت الاستعدادات العسكرية لاستعادة مدينة غزنة من أيدي الغز فتوجه غياث الدين محمد الغوري بجيش كبير صوب غزن ة، وبذل جهد عظيما من أجل استعادتها و عين أخاه شهاب الدين محمد الغوري أميرا عليها و أصلح كثيرا من أمورها و حصن قلعتها و أ سوارها التي كانت قد تأثر ت كثيرا لوجود الغز فيها[5] و يبدوا أن سكان المدينة قد ساعدوا الغوريين بفتح أسوار المدينة و لا سيما أنهم قد عانوا الكثير من الغز .

و بدأ موقف الإمارة الغورية بتعزز، فقد أعلن تاج الدين حرب بن محمد أمير سجستان ولائه للسلطان الغوري ، و أكد ولائه هذا بإرسال فرقة عسكرية لتعزيز الجيش الغوري في أكثر من مناسبة [6].

و في سنة 571 ه / 1176 م تنازل بها الدين طغرل (أحد غلمان السلطان السلجوقي السنجر) عن هراة للسلطان غياث الدين محمد الغوري ، و قد رافق

---

[1] الرخج : مدينة من نواحي كابل ، ياقوت ، نفسه ، ج3، ص 380 .

[2] نفسه ، ج11، ص 311 .

[3] كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، ياقوت ، نفس المصدر ، ج4 ،ص 454 .

[4] The Cambridge history of Iran, cambridge University , press, 1970, vol,5 , p 163 .

[5] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج11 ، ص 167 .

[6] Ibid, p 163 .

سيطرة الغوريين على مدينة هرات في هذه المرة ، طرد قوات الغز الذين ظهروا في خراسان و في كرمان[1].

[1] Ibid, p 185 .

الفصل الثالث : النظام السياسي و الحربى

- ❖ النظام الإداري
- ❖ القضاء والبريد
- ❖ النظام العسكري
- ❖ الأساليب الحربية

I. النّظام الإداري:

يعد النّظام الإداري لكل دولة العنصر الرئيسي في إدارة شؤون الدّولة و الإمارة ، و كلّما كان هذا النّظام في حالة رقي انعكس على الكيان السّياسي و الحياة بصفة عامّة ، و المؤسّسات الإدارية تمثّل جانباً من الجوانب الحضارية المتميّزة للإمارة الغوريّة إذ شملت النّواحي الإداريّة في نظم الحكم و الوزارة و الحجابة و القضاء و غيره من النّظم الأخرى و يعود الفضل للسّلاطين الغوريين في اختيار الموظفين الأكفّاء لإدارة المؤسّسات .

السّلطة :

تلقب حكام الغور في الفترة الأولى بلقب الأمير و هذا للنّزعة العسكريّة التي عرف بها و على ما يبدوا أنّ هذا اللّقب كان يتناسب مع رقعة الإمارة كما أنّهم خشوا التلقّب بالسّلطان حفاظاً على كيانهم السّياسي في ظل السّلاطين الغزنويين و السلاجقة [1].

و بعد قتل الأمير الغوري قطب الدّين محمّد بن حسين سنة 543هـ/1147م على يد السّلطان به رام شاه الغزنوي و لمّا بلغ خبره إلى أخيه الأمير سيف الدّين سوري جهّز جيشاً و سار به إلى غزنة ليثأر لأخيه و لمّا وصل فرّ منها السّلطان بهرام شاه إلى الهند فدخلها الأمير سنة 543هـ/1148م و تلقّب بالسّلطان و هو أوّل من تلقّب به من الغوريين [2] .

[1] أبو نصر العتبي ، تاريخ اليميني ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، 1286هـ ، ج2 ، ص 124 .

[2] ابن كثير ، المصدر السّابق ، ج12 ، ص 241 .

و السّلطان يعدّ أعلى وظيفة إداريّة في الإمارة ، حيث تمثّل رأس الهرم و سلطة غير محدودة ، و تقع على مسؤوليته تعيين و عزل الوزراء و الولاة و القضاة و القادة العسكريين و هو المسؤول عن إعلان الحرب .

و اتّصف الحكم في الإمارة الغورية بأنّه كان وراثياً من الأب إلى الابن أو الأخ إلى أخيه و في بعض الحالات من العم إلى ابن أخيه [1] كما أنّ الحكم كان ينتقل بين أولاد العم فبعد أن توفي السّلطان سيف الدّين محمّد بن الحسين سنة 558هـ/1162م بايع الجند و الأمراء ابن عمّه غيّاث الدّين محمّد ، إلاّ أنّ هذا التّعيين لم يعجب عمّه فخر الدّين مسعود بن الحسين حاكم باميان الذي رأى أنّه أحقّ بالسّلطة منه باعتباره وارثاً لحكم أخيه و ابن أخيه من بعده و لأنّه أكبر سنّاً من غياث الدّين ، لكن لم يعين لأنّ والدته لم تكن غورية بل تركيّة[2].

و بعد وفاة السلطان شهاب الدّين سنة 602هـ/1205م سعى أكثر من طرف من أجل الحصول على السّلطة فتنافس الأمير بهاء الدّين صاحب باميان و من ثمّ ولديه علاء الدّين و جلال الدّين من بعده [3] ، و بعد وفاة السلطان غياث الدّين محمود سنة 607هـ/1207م عيّن ولده بهاء الدّين سام الذّي كان عمره أربعة عشر سنة و عارض أمر تعيينه الأمير علاء الدّين أتسز بن علاء الدّين جهانسوز الذّي تحالف مع خوارزم شاه من أجل إسقاطه [4]، و ظلّ يحكم الإمارة الغورية إلى سنة 611هـ/1214م حيث قتل على يد تاج الدّين الدز و عيّن من بعده علاء الدّين بن

---

[1] فامبري ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتّى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتي ، يحي الخشاب ، مطابع شركة الإعلانات الشرقيّة ، القاهرة ، ص 157 .

[2] سيد علي ، مختصر تاريخ العرب ، ترجمة عفيف البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1967 ، ص 335 .

[3] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص306-307 .

[4] أحمد حلمي ، السّلاجقة في التّاريخ و الحضارة ، ط1 ، دار البحوث العلميّة ، الكويت ، 1975 ، ص 130 .

محمود بن أبي علي الذي استلم سنة 612هـ/1215م للقوّات الخوارزمية و سقطت الإمارة الغورية [1] و أدّى نظام الوراثة إلى مشاكل سياسية متعدّدة حيث أدّى إلى تفجير الصّراع داخل الأسرة الغورية الحاكمة ووصل الأمر إلى قيام حروب بينهم و هذا ما كان بين السلطان غياث الدّين و عمّه فخر الدّين و أدّى هذا النّظام كذلك إلى تولي سلاطين صغار السّن الحكم الأمر الذّي أدّى إلى إضعافها و هذا ما حدث بعد وفاة السّلطان غياث الدّين إذ تولّى ابنه بهاء الدّين سام و هو الذّي لم يبلغ من العمر سوى أربع عشرة سنة و لم يمتلك الخبرة السياسيّة ، الأمر الذي أطمع منافسيه للتّحالف مع الخوارزميين لإسقاطه[2].

و من جانب آخر اتّخذ الغوريين الشّعار الأسود و هو شعار العباسيين و جعلوه لون رايتهم و أعلامهم ، أمّا اللّغة الرّسمية في الإمارة فهي الفارسية أمّا اللّغة العربية فكانت اللّغة الثانية و بها كان نشر الإسلام[3] .

و ظلّت مدينة فيروزكوه عاصمة للإمارة الغورية منذ ظهور الإمارة إلى سقوطها باستثناء عهد السّلطان شهاب الدّين الذي عمد إلى نقل العاصمة إلى غزنة إذ رأى أنّها أصلح من فيروزكوه.

و بما أنّ الإمارة الغورية امتدّت في أرجاء واسعة في كل من خراسان و بلاد فارس و شمال الهند لذا عمد سلاطينهم إلى جعل مقر حكم خراسان مدينة نيسابور حيث مقام الوالي ، أمّا الهند فكان مقر الوالي بغزنة ، و ظلّت هاته المدن ترتبط بالعاصمة فيروزكوه بصورة مركزية[4].

---

[1] Dames , M . Longworth ,the Gnclyclo pedia of islam , 1927 , vol II , p 163 .

[2] الذّهبي ، المصدر السّابق ، ج31 ، ص 321 .

[3] زيد الدّين ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1969 ، ج9 ، ص71 .

[4] أحمد الجوارنة ، المعارك الإسلامية في الهند ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1996 ، ص 42 .

الولاة :

حرص الغور و منذ فترة مبكّرة على تعيين الولاة من البيت الغوري ، فما أن ارتقى حكم الولاية الأمير سيف الدّين سوري بن حسين سنة 543هـ/1148م حتّى بدأ بتعيّين إخوته ولاة على المدن و القلاع الغورية و أمرهم بتولّي قيادة جيوشهم للدّفاع عن مدنهم من أي عداء خارجي ، فمارسوا بذلك المسؤوليات الإدارية و العسكريّة مزدوجة [1].

و في عهود بعض السّلاطين الغوريين لم يكن تعيين الولاة حكراً على البيت الغوري بل إنّ أبواب الارتقاء إلى الولاية كانت مفتوحة أمام كل من تأهّله كفايته لمثل هذا المنصب بغض النّظر عن عرقه [2] و قد ارتقى إلى هذا المنصب جملة من الرّجال و منهم حيث ولّي السّلطان شهاب الدّين حسين بن أبي عبد الله الحسيني المعروف ب: حسين الأجميري والياً على مدينة أجمير و هو من المعروفين بالفصل و الصّلاح و التّقوى و قد أسلم على يده الكثير من الهندوس [3] و نذكر كذلك تاج الدّين الدز الذي تولّى على كرمان و سنقران و استطاع أن يمدّ نفوذه في شرق الهند وأن ينشر الإسلام في ربوعها .

و قد فوّض السلطان شهاب الدّين إلى ولاته حق شن الحملات العسكرية بغية المحافظة على حدود الإمارة و التّوسّع [4].

---

[1] النسوي ، سيرة السّلطان جلال الدّين منكبرتي ، ترجمة أحمد حافظ حمدي ، مطبعة الاعتماد ، مصر ، 1953 ، ص 239 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 299 .

[3] السامرائي ، ملوك و أمراء العرب في شبه القّارة الهنديّة ، مطبعة الأمّة ، بغداد ، 1985 ، ص 51 .

[4] المباركوري ، رجال السند و الهند ، المطبعة الحجازية ، بومباي ، الهند ، 1958 ، ص27 .

و من خلال كل هذا يتّضح لنا بأنّ الوالي كان ينوب عن السّلطان في ولايته وعليه تقع عليه مسؤولية حفظ الأمن و النّظام و الدّفاع عن الولاية والتوسّع على حساب المناطق المجاورة .

الدّواوين :

يعدّ الديوان مظهراً من مظاهر الرقي الإداري في الدّولة الإسلامية ففي عصر الخلافة العبّاسية و خاصّة في عصورها المتأخّرة كانت بغداد حاضرة الخلافة مركزاً لدواوين عدّة تشرف على إدارة شؤونها كديوان الزّمام و الإنشاء وديوان الزّكاة و العقار و المقاطعات و ديوان العرض [1].

و قد أخذ الغوريين النّظم عن الغزنويين الذّين أخذوها بدورهم عن السّامانيين و هكذا نشأت دواوين متعدّدة لتلبّي حاجة الإمارة لتساير التّطور الحضاري الحاصل فيها ، و كانت هاته الدّواوين الرّئيسية ترتبط بها دواوين فرعيّة مماثلة و موزّعة عبر المدن .

✓ ديوان الوزير :

الوزارة من الوظائف الكبيرة في الإمارة الغورية ، و تأتي من حيث الأهمية من بعد السلطان ، و كان للوزير ديوان خاص يمارس فيه مسؤولياته وكان هذا الدّيوان قد ضمّ مجموعة من الموظّفين يشرفون على إدارته .

و قد عرف الغوريين الوزارة منذ وقت مبكّر و أوّل من عمل به كان السّلطان سيف الدين سوري الذي عين سيد مجد الدّين موسوي [2] أمّا في عهد شهاب الدّين

---

[1] بدري فهد ، تاريخ العراق في العصر العبّاسي الأخير ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1973 ، ص 141.

[2] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 367 .

ذكر لنا ثلاث ووزراء هم ضياء الملك درويش ، و مؤيد الملك محمد بن عبد الله، وشمس الملك عبد الجبار كيلاني [1] و عين الأمير علاء الدين عماد الملك وزيرا له و كان سيئ السيرة مع الجند و الرعية حيث عمد إلى نهب أموال الأتراك[2].

✓ديوان الرسائل :

يعد من الدواوين المهمة لما له من دور في تسيير الشؤون السياسية و العلاقة الخارجية ، و تظهر مهمة هذا الديوان في إعلان المراسيم و تحرير الكتب المرسلة و تعتبر وظيفة الكاتب في الديوان الرسائل من الوظائف الحساسة فكان يختارها العالم في اللغة و الكتابة و فنون الأدب[3].

و يضم ديوان الرّسائل كتاب رئيسيون يتولّون مهمّة تحرير الكتب المرسلة وهم المحرّرون و يرأسهم صاحب الدّيوان و هناك كتاب آخرون يتولون مهمّة تحرير المسودّات و تلخيصها ، كما أنّ ديوان الرّسائل كان يضم بعض المترجمين مهمّتهم ترجمة الكتب الواردة .

و تولّى وظيفة صاحب ديوان الرّسائل في عهد غياث الدّين محمّد شرف الدّين أحمد بن محمّد المعروف بـــ : فريد الكافي و كان أديباً بليغاً يجيد اللّغتين العربيّة والفارسيّة [4].

✓ ديوان الاستيفاء :

و هو من الوظائف المهمّة في الإمارة و يسمّى متولّيها بـــ (المستوفي) و عليه تقع مسؤولية رفع الحسابات و ضبط الأموال و حفظها ، و هو أشبه بوزير الماليّة

---

[1] نفسه ، ج10 ، ص363

[2] ابن خلدون ، المصدر السابق ، م4 ، ص 883

[3] البيهقي ، المصدر السابق ، ص 268

[4] العتبي ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 168 .

في الوقت الحاضر [1] و يكون مقرّه في العاصمة و يقوم المستوفي بالإشراف على هذا الدّيوان و يرتبط بالمدن و الأقاليم عن طريق الموظّفين الماليين المتواجدين فيها.

و لأهميّة هذه الوظيفة كان لابدّ لمتولّيها أن تتوافر فيه عدّة صفات منها أن يكون عارفاً بالحساب و صادقاً و أمين ا و معروف بحسن سيرته و كان للغوريين خزنتين هما : خزينة الأصل و خزينة الإنفاق و غالباً ما يكون الإنفاق من الخزينة الثّانية [2] و تكون خزينة الأصل بمثابة رصيد لخزينة الإنفاق يصرف منها عند الحاجة القصوى و الخزينة هي بديل عن بيت المال ، و كان لكل خزينة خازن يتولّى أمرها و يشرف عليها و لتعيين الخازن كان لابدّ أن يتّصف بنفس صفات المستوفي و كان له مساعدون يساعدونه في الأمور الماليّة و هم النّاقد و الوازن [3] ومهمّتهما إحصاء النّقود و ضبط وزنها .

و قد كان النّظام النّقدي السّائد في الإمارة هو التّعامل بالدّراهم الفضية والدّنانير الذّهبيّة و قد ضرب الغوريين العملة بأسمائهم منذ وقت مبكر [4].

✓ ديوان الحجابة :

الحاجب موظّف يقوم بحجب النّاس عن السلطان و يغلق بابه دونهم أو يفتحه لهم و كانت الحجابة في العصر الغوري سائرة بنفس النّهج الذي كانت عليه في الفترة الغزنوية حيث كان السّلطان يتّخذ له عدداً من الحجّاب يقفون ببابه و يقومون بخدمته بالتّناوب ، و كان لهؤلاء رئيس يرأسهم و ينظّم أعمالهم و يسمّى كبير

[1] أمين حسين ، تاريخ العراق في العصر السّلجوقي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1965 ، ص 197 .
[2] نظام الملك ، سياسة نامّة ، ترجمة يوسف حسين بكّار ، دار القدس ، بيروت ، ص 267 .
[3] الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، مطبعة الشّرق ، مصر ، 1342هـ ، ص 41 .
[4] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 327 .

الحجاب[1] ، و قد اتّخذ السلطان الغوري شهاب الدّين مجموعة من الحجّاب أبرزهم الأمير الحاجب حسين محمّد حسيني و الأمير سليمان شيش و الأمير داود ، أمير حاجب خان و الأمير ناصر الدّين تمران ، و مؤيّد الدّين مسعود و الأمير شهاب الدّين ماديني [2].

وتقع على الحاجب مسؤولية تنظيم الدخول إلى السلطان و تفتيش الداخلين و مرافقتهم إلى مجلس السلطان ، ففي سنة 588هـ/ 1192م قام الأمير شهاب الدين بفتح مدينة أجمير و أسر ملكا من ملوك الهند و أحضر أمام الأمير شهاب فلم يخدمه فأخذ بعض الحجاب بلحيته و جذبه إلى الأرض حتى أصاب جبينه و أقعده بين يدي السلطان [3] و من هذا يتبين لنا وظيفة الحاجب لم تكن حكرا على السلطان وحده بل أن الأمراء اتخذوا لهم حجابا يتولون مهمة حمايتهم و الإشراف على خدمتهم .

- **البريد :**

يعد من الأنظمة الرئيسية و مهمته نقل الأخبار بين العاصمة و الأقاليم الأخرى، و من يتولى هذه الوظيفة يسمى بـــ(صاحب البريد) ويجب أن يكون لصاحب البريد ديوان خاص يمارس فيه مسؤولياته و يكون مقره في العاصمة ، و كانت طرق البريد مقسمة إلى محطات في كل محطة مجموعة من الرجال و احتياطي من الدواب و الخيول تستبدل بين محطة و أخرى لفرض إيصال البريد بأسرع وقت [4] و للرجوع إلى البريد في العصر الغوري فقد اخذوا أسس هذا النظام من الغزنويين الذين بدورهم استمدّوه من السامانيين الّذين عرفوا برقي هذا النّظام ،

[1] البيهقي ، المصدر السّابق ، ص 48 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 222.

[3] نفسه ، ج10 ، ص 222

[4] الخوارزمي ، المصدر السابق ، ص 77

و قد اهتمّ الغوريين بهذا النّظام و هذا لأنّ الإمارة الغورية امتدت في اتّجاهين متباعدين في كل من خراسان و الهند لهذا حتّم على السّلطان أن يرتبط بولاته بشبكة بريديّة منظّمة ليعرف من خلالها كل المستجدّات و ليكون قادرا على إيصال أوامره [1]، كما أنّ عمليّة الفتح في شبه القارّة الهنديّة كانت تتطلّب أن يرتبط قادة الجيش بالعاصمة [2]، و هذا ما لاحظناه عندما شنّ خوارزم شاه هجوماً على مدينة هراة 589هـ/1201م ، و وصلت أخبار هذا الهجوم إلى السلطان غياث الدّين فتجهّز و رحل عن فيروزكوه قاصداً هراة و أرسل إلى أخيه بالهند يعلمه الأمر و يأمره بأن يلحق به و هاته الأخبار كلّها كان ينقلها أصحاب البريد[3].

ومن خلال كلّ هذا نلاحظ أنّ نظام البريد في الإمارة الغورية أسهم بشكل كبير في تنظيم و إدارة شؤون الإمارة و أسهم في استقرارها و نجاحها في حروبها.

- **القضاء :**

القضاء هو الفصل بين النّاس في النزاعات و الخصومات وفقاً لأحكام الشّريعة المرتقاة من الكتاب و السنّة [4] و القائم على هذه الوظيفة يسمّى القاضي ، و قد كان لكل ولاية والي يدير شؤونها السياسية و يحكمها وفق القانون العام ، و إلى جانبه يعيّن قاضياً مهمّته الفصل بين المنازعات و إقامة الحدود و النّظر في المواريث و تزويج الأيامى و منع التّعدي في الطّرقات و نشر العدل و المساواة بين النّاس . كما أنّ عليه إمامة المسلمين في الصّلاة ، و مرافقة الجيش في الحروب [5].

[1] نظام الملك ، المصدر السّابق ، ص 77 .

[2] الذّهبي ، المصدر السّابق ، ج21 ، ص 219 .

[3] الغساني ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 273 .

[4] ابن خلدون ، المقدّمة ، ص 220 .

[5] متز أدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمّد عبد الهادي أبو ريدة ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 ، ج1 ، ص 419 .

و قد عرف سلاطين الغور بحبّهم للعدالة و هذا نابع من صدق إيمانهم و هذا الأمر قادهم إلى الاهتمام بأمر القضاء بغية تحقيق العدل و عندما تولّى سيف الدّين محمّد بن الحسين الحكم سنة 556هـ/1160م قام برد المظالم التي ارتكبها والده و كان هذا بداية لإرساء دعائم العدل[1] ، و لهذا سار على نهجه خلفه السلطان غياث الدّين محمّد الذي اهتمّ بالقضاء و كان إذا مات أحد التّجار و لم يجد وارث له تصدّق بماله على الفقراء و المحتاجين و إن كان من بلد آخر أعطى المال للتجّار ليوصلوه إلى ورثته[2] كما عرف عن السلطان غياث الدّين حب الخير و الإحسان و قام بتقريب الفقهاء و القضاة منه و أعطاهم دعماً مادياً من خزينته الخاصّة [3].

و كان القضاة يعيّنون من طرف السلطان الغوري مباشرة ، و قد عيّن السلطان غياث الدّين قاضي القضاة معز الدّين الهروي و القاضي شهاب الدّين خرمابادي [4] و كان من يختار لمنصب قاضي القضاة يجب أن يكون ذو خبرة في القضاء و تقع عليه مسؤولية اختيار و تعيين القضاة على المدن الصّغيرة .

و قد شهدت فترة حكم السلطان شهاب الدّين اهتماما كبيرا بأمر القضاء حيث عرف عنه إشرافه المباشر و متابعته لأمر الحكم و كان قاضي غزنة يحضر إلى بيته أربعة أيّام في الأسبوع لدراسة الأحكام[5].

---

[1] توفيق اليوزبكي ، دراسات في النّظم العربيّة الإسلامية ، ط2 ، دار الكتب ، الموصل ، 1979 ، ص 195 .

[2] الفقي ، المرجع السّابق ، ص 46 .

[3] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج10 ، ص 286 .

[4] الندوي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 167 .

[5] ابن خلدون ، العبر ، المصدر السّابق ، م4 ، ص 875 .

- **الإقطاع :**

قد عرف الإقطاع كأسلوب من أساليب الإدارة لدى كل من السلاجقة و الخوارزميين [1] و لم يعرف لدى الغزنويين ، على الرّغم من أن الغوريين ورثوا جميعا ممتلكات الإمارة الغزنوية و ساروا في تنظيماتهم الإدارية على نفس النّهج ، إلاّ أنّ الغوريين أدخلوا نظام الإقطاع بغرض توفير المال اللاّزم لتعمير البلاد ، و تجهيز الجيوش[2].

و الشّيء الذي ساعد بقاء هذا النّظام هو أنّ الإمارة الغورية كانت في حالة تأهّب قصوى .

و لم يكن هذا النّظام وراثياً بل كان من حق السلطان تعيين و سحب الإقطاع في أي وقت شاء من المقطع ليمنحه لغيره .

و كان على المقطعين أن يدفعوا جزءاً من إنتاج الأرض إلى الخزينة السّلطانية[3].

- **النظام العسكري :**

عرفت الإمارة الغورية بأنّها إمارة عسكرية بحتة ، حيث اعتمدت على سياسة التوسّع في شبه القارّة الهندية بغية نشر الإسلام و هنا أملى على سلاطين الغور الاهتمام بالجيش لتحقيق أهدافهم كما عرف عن السّلاطين أنّهم كانوا قادةً عسكريين.

---

[1] بارتولد ، تركستان، المرجع السّابق ، ص 485 .

[2] توفيق العبّود ، الدّولة الخوارزمية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1978 ، ص 245 .

[3] الفقي ، المرجع السّابق ، ص 213 .

عناصر الجيش

الجيش الغوري يتألف من عدة عناصر مختلفة من حيث الجنس واللغة وأبرز هاته العناصر:

أ)- الغور:

عرف الغور بالقوّة و الشدّة في القتال ، و قد أملت عليهم الطّبيعة الجغرافية مثل هذه المميزة ، و كان الغور هم النواة الأولى للجيش الذي سار مع السّلطان سيف الدّين سنة 543هـ/1148م لاجتياح غزنة [1] و كانوا بمثابة القوّة الضاربة للجيش و كان جل اعتماد السّلاطين عليهم[2].

ب)- المماليك الأتراك :

ضمّ الجيش الغوري العنصر التّركي ، و شكّلوا القوّة الرئيسيّة في الجيش بعد العنصر الغوري و كانوا ينافسونهم في القوّة و الشّجاعة و قد وصفهم الجاحظ فقال :"لو أحصيت عمر التّركي و حسبت أيّامه لوجدت جلوسه على ظهر دابته أكثر من جلوسه على ظهر الأرض" [3] و نظراً لقابليّتهم العسكرية هذا ما دفع السّلاطين الغوريين إلى ضمّهم للجيش.

كما أنّ السّلطان شهاب الدّين دأب على شراك المماليك الأتراك و الإكثار منهم منذ فترة مبكّرة ، و قد انخرط عدد كبير منهم في سلك الجندية و عرف عنهم الشّجاعة و الإقدام ، و كذلك تدرّج بعضهم في المناصب العسكرية حتّى وصلوا إلى

---

[1] ابن كثير ، المصدر السّابق ، ج12 ، ص 241 .

[2] بارتولد ،تركستان، المرجع السّابق ، ص 490 .

[3] أبو عثمان الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون ، مطبعة مصر الجديدة ، 1946 ، ج1 ، ص 45 .

أعلى المناصب القيادية في الجيش الغوري[1] و نذكر منهم قطب الدّين أيبك الذي صار واحداً من أبرز قادة السّلطان شهاب الدّين و نائباً له على الهند[2].

ج)- الأفغانية :

هم من الشّعوب المقاتلة و كانوا ضمن تشكيلات الجيش الغوري و قد عمل الأمير شهاب الدّين إلى ضمّهم إلى صفوفه و أشرف على تدريبهم حيث شارك معه اثنا عشر ألف مقاتل أفغاني ضدّ عدوّه "بهرتي راج" 588هـ/1192م و ساهموا مع بقيّة العناصر الأخرى في تحقيق انتصار الهنود [3] و قد ساهم الأفغانيّة بفاعليّة في عمليّة فتح الهند .

د)- الخلج :

و قد ضمّ الجيش الغوري الخلج و هم صنف من الأتراك [4] و كوّنوا وحدة عرقيّة مقاتلة في الجيش و عرف عنهم الشّجاعة و الإقدام في القتال إلى جانب مهاراتهم في ركوب الخيل ، و أسهموا في بعض المعارك التي خاضها الجيش الغوري مثل معارك ضدّ الملك سنجر [5] ، كما أسهموا في عمليّات تحرير الهند ، و يعود لهم الفضل في إرساء قواعد الحكم الإسلامي في شبه القارّة الهنديّة[6].

---

[1] نظام الملك ، المصدر السّابق ، ص 130 .

[2] أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، شرح و تعليق محمّد حسين شمس الدّين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ج5 ، ص 85 .

[3] محمّد عبد المجيد العبد ، الإسلام و الدّول الإسلاميّة في الهند ، ط1 ، مطبعة الرّغائب ، مصر ، 1939 ، ص 7.

[4] ابن حوقل ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 419.

[5] BOSOWRTH , OP , CIT , P 36 .

[6] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج9 ، ص 378 .

هـ)_ الغز :

و هي كذلك من العناصر التي ضمّها الجيش الغوري و هم من الأتراك انضمّوا إلى تشكيلات الجيش منذ وقت مبكّر حيث كانوا ضمن جيش السّلطان علاء الدّين الحسين الذي قاد الحرب ضدّ السّلطان السّلجوقي سنجر [1] كما ألّف الغز غالبية جيش الدّز عندما سار لاجتياح مدينة غزنة ، و ساهموا كذلك في عمليّات الجهاد في الهند فضلاً عن القضاء على الاضطرابات الدّاخلية التي حدثت بعد وفاة السّلطان شهاب الدّين [2].

و)- الخراسانيون :

و يطلق هذا الاسم على جميع الغرباء في الهند من خراسانيين و عراقيين و شاميين و مغاربة [3] و كوّن هؤلاء فرقة خاصّة في الجيش الغوري ، و قد عوّل عليها سلاطين الغور ، و كان لها دور بارز في عمليّات تحرير غزنة من يد الغز [4] كما أسهموا في فتح لاهور سنة 579هـ/1183م ، كما عوّل السّلطان شهاب الدّين على الفرقة الخراسانية لشن حملة عسكريّة على الخطأ [5] و كون العرب مركز الثّقل في هذه الفرقة و من أبرز الشّخصيات العربية التي وصلت إلى مراكز قياديّة في الجيش هو السّيد شريف حسين بن أحمد بن حمزة بن عمر بن محمّد العلوي المكّي الذي ولاه السّلطان شهاب الدّين سنة 588هـ/1192م قيادة إحدى السّرايا لفتح قلعة هانسي فاستشهد في هذه الحملة[6].

---

[1] الراوندي ، المصدر السّابق ، ص 268 .

[2] ابن خلدون ، العبر ، المصدر السّابق ، م4 ، ص 883 .

[3] ابن بطّوطة ، المصدر السابق، ص 496 .

[4] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج9 ، ص 378 .

[5] ابن خلدون ، العبر ، نفس المصدر ، م4 ، ص 853 .

[6] النّدوي ، المصدر السّابق ، ج1 ، ص 80.

ذ)- البيغو :

و من العناصر كذلك التّي دخلت ضمن الجيش الغوري و هم جنس من الأتراك و قد شاركوا خلال الصّراع على السّلطة سنة 602هـ/1205م.[1]

ح)- الهنود الكوكريّة :

و عرف الجيش الغوري عنصراً مقاتلاً من الهنود و هم أسرى الحروب التي شنّوها على شبه القارّة الهندية [2] و قد حصل السّلطان شهاب الدّين على أعداد كبيرة من الهنود الكوكرية بعد أن أوقع بين صفوفهم هزائم سنة 602هـ/1205م و ضمّهم إلى جيشه [3] .

_ المتطوّعون :

وهم الخارجون عن ديوان الجند [4] و يلتحقون بالجيش عن طريق الاستنفار للقيام للقيام بعمليّات الفتح بطلب من الخليفة أو السّلطان يجنّدون للحرب في وقتها و يسرّحون بانتهائها[5] و قد شكّلت هاته القوّة قوة مضافة للقوات النظامية و قد شاركت شاركت هذه القوات في أغلب المعارك التي خاضتها القوات الغورية في شبه القارّة الهندية بغية نشر الإسلام ، و كان لهم دور كبير في ترجيع الكفّة في الحروب الغورية[6].

[1] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج10 ، ص 302 .
[2] ابن خلدون ، المصدر السّابق ، م4 ، ص 872.
[3] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج10 ، ص 303 .
[4] نعمان ثابت ، العسكريّة في عهد العباسيين ، مديرية المطابع العسكريّة ، بغداد ، 1987 ، ص 169 .
[5] عبد الرّءوف عون ، الفن الحربي في صدر الإسلام ، دار المعارف ، مصر ، 1961 ، ص 99 .
[6] بارتولد ، تركتان ،المرجع السّابق ، ص 497.

- **أصناف الجيش :**

أ)- الفرسان :

و هم من الأصناف المهمّة في الجيش و قد اهتمّ الغوريون بهذا الصّنف اهتماماً كبيراً حتى صار يشكل نسبة كبيرة من الجيش و ذلك لدورهم الكبير في عمليات الفتح التي تتطلب السرعة و الكرو الفر[1] و كون الفرسان في جيش السلطان سيف الدين سوري نسبة كبيرة حيث قصدوا فزنة سنة 543 هـ/1148 م واستولوا عليها و كانوا الدعامة الرئيسية لقواته [2] وعول السلطان غياث الدين على صنف الفرسان في أغلب معاركه ، كما اعتمد عليهم الأمير شهاب الدين في معاركه في الهند سنة 588هـ/1192م[3] أما عن مصدر الخيول فقد حصل السلطان علاء الدين الحسين بن الحسين على قطيع من الخيول منحها إياه السلطان سنجر السلجوقي كما جيء ببعضها من المدن المشهورة بترتيبها و التي كانت تحدث نفوذهم مثل جبال سليمان [4] أو ما كانوا يحصلون عليه عن طريق الغنائم

ب) – المشاة :

و هم الجنود الذين يقاتلون راجلين و احتل هذا الصنف مكانا مرموقا في تشكيلات الجيش الغوري و يأتون بعد صنف الفرسان من حيث أهميته و فاعليته في الحروب و أهم أسلحتهم هي السيوف و الحراب و الرماح و السهام ، و كانوا

---

[1] خالد الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الأموي ، ط2 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1986، ص117

[2] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج9 ، ص357

[3] محمد عبد المجيد العبد ، المرجع السابق ، ص7

[4] جبال سليمان : هو الجبل الأفغان و يسمى كوه سليمان و يطل عاى سواحل الهند تسكنه مجموعة من القبائل الأفغانية ، ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص 406 ،

يرتدون الدروع و الخوذ [1] و شكل المشاة نسبة كبيرة من جيش الغوريين في أغلب حروبهم مثل جيش الأمير سيف الدين سوري عندما اجتاح مدينة غزنة 543هـ/1148م و في معركة التي وقعت بين السلطان علاء الدين الحسين و السلطان الغزنوي بهرام شاه [2].

ج)- الرّماة :

و هم حملة الأقواس التي يرمون بها السّهام و النّشاب و كون هؤلاء قوّة مضافة إلى جانب الأصناف الأخرى ، و حرص السّلطان سيف الدّين محمّد 556هـ/1160م على اختيار الرّماة و دقّتهم و أشرف على تدريبهم ، و قد أبلى الرّماة بلاءاً حسناً في المعارك التّي خاضها الجيش الغوري في الهند [3].

د)- الفيالون :

و يقصد بها استخدام الفيلة من قبل الغور في بداية أمرهم ، لأنّه أثناء زحف السّلطان علاء الدّين الحسين بن الحسين إلى غزنة هدّده صاحبها بهرام شاه الغزنوي من مغبّة المواجهة معتمداً على ما يملكه من جيش مزوّد بالفيلة [4] و كان لوجودها الأثر على نفسيّة السّلطان الغوري و بعد هاته المعركة سعى السّلاطين الغور إلى إدخال الفيلة في الجيش لما لهم من دور في حسم المعركة و كذلك مواجهة الهنود بنفس السّلاح الذي يقاتلون به[5]، أمّا مصدر هاته الفيلة فقد حصل الأمير شهاب الدّين على أربعة عشراً فيلا خلال عمليّات فتحه لمدن الهند ، كما حصل في فتح بنارس

[1] نعمان ثابت ، المرجع السابق ، 122

[2] ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج1 ، ص357

[3] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 237 .

[4] DAMES , OP , CIT , VOL II , P 162 .

[5] كمال حلمي ، المرجع السّابق ، ص 125 .

وقنوج على عدد آخر حدّده المؤرّخون ب تسعين فيلاً [1] و قد استخدم هاته الفيلة السّلطان شهاب الدّين في فتح الهند و كذلك في حملته الأخيرة على خوارزم[2].

هـ)- المنجنيقيون :

و هم عنصر أساسي في الجيش الغوري إذ تقع عليهم مسؤوليّة رمي حصون الأعداء و قلاعهم بالمنجنيق ، و كان له دور كبير على سير المعارك و يقف خلف هذا السّلاح أعداد كافية من الرّماة لرمي الأعداء [3] و أعطى السّلاطين الغوريين عناية كافية بهذا الصّنف لما له من فعاليّة في إيقاع أكبر الخسائر في صفوف الأعداء ، كما كان لطبيعة بلاد الهند الجبلية و التي تكثر فيها القلاع ، و قد حاصرت القوات الغورية العديد من القلاع و الحصون في الهند و قد ساعد هذا السّلاح في إنجاح عمليّات الفتوح[4].

و)- الحرس الخاص :

و هو صنف عسكري مهمّته حراسة السّلطان في دار الإمارة أو عند خروجه منها سواءاً للسّفر أو الصّيد أو الفتح و عمد السّلاطين الغور إلى الإكثار منهم لتأمين حياتهم و إظهاراً لهيبتهم و عظمتهم ومن من حرص على الإكثار السّلطان شهاب الدّين الذي ولع بشراء الغلمان الأتــراك و قام بتربيتهم و تدريبهم فتعلموا منه الولاء

[1] ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ط1 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1989 ، ج4 ، ص 300 .

[2] بارتولد ، تركستان ، المرجع السّابق ، ص 505.

[3] أبو سعيد الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، تحقيق عبد الرّؤوف عون ، مطبعة مصر العامّة ، 1964 ، ص 59 .

[4] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 237 .

و الطّاعة و الإخلاص [1] و سار على نهجه غياث الدّين إلاّ أنّهم لم يكونوا على نفس اليقظة لهذا قتل لانشغال حرسه[2].

- **الأساليب الحربيّة :**

يعود الفضل في تحقيق الانتصارات إلى الحنكة التي عرف بها سلاطين الغور و كذا مهاراتهم العسكريّة حيث جعلهم هذا يضعون أفضل الخطط و الأساليب الحربية التي مكّنتهم من التفوّق.

و كان إعلان الحرب يتم بأمر السّلطان على اعتباره القائد الأعلى للجيش، وكان يسبق إعلان الحرب إعداد و تجهيز الجيش بالأسلحة و المؤن و من ثمّ يسير بكل تشكيلاته و معدّاته [3] و عمد الغور على استعمال اللون الأسود للرايات و الذي كان شعار العباسيين معتلين الطّاعة و الولاء لهم، و استخدمت الفيلة كذلك في الجيش[4].

و كان يسبق بدء المعارك بأن يدعوا الغور أعداءهم إلى الإسلام و إن رفضوا شنّوا عليهم الحرب[5].

و قد استخدمت كافّة الأساليب الحربية المعروفة من حصار و اقتحام و مباغتة والتفاف ، و استخدم الحصار بشكل واسع في المناطق التي كان يصعب دخولها بسبب التّحصينات القويّة ، و تبيّن ذلك خلال الحصار الذّي ضرب سنة

[1] بارتولد ، تركستان ، نفس المرجع ، ص 506 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 303.

[3] ابن كثير ، المصدر السّابق ، ج12 ، ص 349.

[4] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 286 .

[5] توماس أرنولد ، الدّعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن ، مطبعة الشبكي بالأزهر ، مصر ، 1947 ، ص 219 .

492هـ/1195م حول قلعة "تهنكر" الذّي طلب أهلها الأمان فدخلها الجيش الغوري[1]، و في السّنة ذاتها تابع الجيش تقدّمه لمحاصرة قلعة "كواليز" فضرب عليها الحصار شهراً كاملاً فقطعت عنها الإمدادات الأمر الذي قادهم إلى طلب الصّلح كما استعمل الحصار كأسلوب حربي ناجح[2].

أمّا الحروب المفتوحة فقد استخدم الغور أسلوب الاستدراج و المباغتة والالتفاف و نجحت ه اته الخطّة في تحقيق أهدافها[3].

و من خلال كلّ هذا يتّضح لنا بأنّ أسلوب السّلاطين الغوريين عمدوا إلى استخدام جميع الأساليب الحربيّة التي مكّنتهم من إحراز الانتصارات وهذا عائد للحنكة التي عرف بها سلاطين الغور وكذا مهاتهم العسكرية.

---

[1] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 236 .

[2] شمس الدّين الجرزي ، المختار من تاريخ ابن الجرزي (حوادث الزّمان و أنباءه و وفيات الأكابر و الأعيان من أبنائه) ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1988 ، ص 75 .

[3] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 301 .

الفصل الرابع : المظاهر الحضارية

- ❖ الحياة الاقتصادية
- ❖ الجانب العمراني
- ❖ الحياة الفكرية
- ❖ المؤسسات العلمية

- **الحياة الإقتصاديّة:**

➢ **الثّروة الزّراعيّة :**

إنّ المساحة الواسعة للإمارة الغوريّة جعلها تتنوّع في أقاليمها المناخيّة و هذا قادها إلى كثرة و تنوّع وارداتها الزّراعيّة التي تعدّ العصب الرّئيسي لسكّان الإمارة في حياتهم اليوميّة.

و اهتمّ الغور بأمر الزّراعة اهتماماً كبيراً بعد أن خرجوا من شعاب ولاية الغور الجبليّة صوب منطقة السّهول في كل من خراسان و السّند و شمال الهند ، و كانت تسقى ولاية الغور الجبليّة من العيون المنبثقة في أرجائها [1] ، أمّا مدينة مرو فكانت تسقى عن طريق نهر مرو إذ أقيم في جنوبها سدّاً منيعاً و قد أولى أمر السّقاية في هذه المدينة اهتماماً كبيراً إذ كان الماء يقاس بمقياس راق لتحقيق العدالة في توزيعه[2] و هذا المقياس عبارة عن لوح خشبي مقام على النهر فتحرّك عليه شعيرة و يشرف عليه متولّي السّد الذي يلاحظ ارتفاع الماء [3] أمّا نيسابور فعرفت بتطوّر نظام الرّي حيث كانت المياه عبر قنوات تحت الأرض تسقى ضياعها و تمتد إلى المدينة لتزويدهم بماء الشّرب [4] و كان هناك عدد آخر من الأنهار الكبيرة التّي تروي أراض واسعة أشهرها نهر السند [5] إلاّ أنّه كان يعاني من كثرة الرّمال

[1] القزويني ، المصدر السابق، ص 429 .

[2] المقدسي ، المصدر السابق ، ص 331 .

[3] ابن حوقل ، المصدر السّابق ، ق2 ، ص 436 .

[4] ياقوت ، المصدر السّابق ، ج5 ، ص 331.

[5] نهر السند : نهر عظيم من أنهار الهند ينبع من هضبة التبت و يجري في ولاية قشمير حتّى يصا إلى الملتان و هناك يسمّى "نهر الذّهب" و يصب في بحر العرب و يبلغ طوله 1800 ميل ، المسعودي ، مروج الذّهب و معادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد دافر ، ط4 ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، 1981 ، ج1 ، ص 114 .

المتحرّكة التي أفسدت الأراضي الزّراعيّة لذا حرص أهلها على نقل تلك الرّمال بطرق مبتكرة إلى مناطق بعيدة عن أراضيهم[1].

و تعدّ مدينة هراة واحدة من المدن الزّراعيّة المشهورة بكثرة زراعة العنب و جودته كما اشتهرت بزراعة الفستق و المشمش و الزّبيب[2] كما اشتهرت مدينة بولنج بكثرة غابات العرر حيث كانت تصدر الأخشاب إلى سائر مدن خراسان و العراق[3].

أمّا في بلخ فقد عرفت بخصوبتها الزّراعية و أشهر إنتاجها الأرز و الجوز و اللّوز و الزّبيب و قصب السّكر[4].

أمّا مرو فقد اشتهرت بكثرة زراعة الأعناب و الحبوب [5] في حين اشتهرت سجستان بزراعة الحلتيت التي غلبت على طعامهم [6] فضلاً على اشتهارها بزراعة النّخيل و الفواكه و على وجه الخصوص الأعناب [7] أمّا غزنة فقد اشتهرت بزراعة التّفاح و اشتهرت كابل بزراعة قصب السكر أمّا إقليم السند فقد اشتهر بزراعة فقد اشتهر بزراعة الأرز و الليمون و الموز[8]. و هذا فضلاً عن اشتهار الكثير من المدن المدن الغورية في الزّراعة ، و عمل في هذه المهنة أعداد كبيرة من سكّان المدن و

---

[1] ابن حوقل ، نفس المصدر ، ج2 ، ص 415.

[2] المقدسي ، المصدر السّابق ، ص 324 .

[3] بن حوقل ، نفس المصدر ، ج3 ، ص 439 .

[4] المقدسي ، نفس المصدر ، ص 302 .

[5] نفسه ، ص 299 .

[6] الحلتيت : و هو نبات يخرج وسطه فصية تسمى في رأسها كعبرة و تطرح قصبة تلك الأوراق مادّة صبغيّة ، و أهل تلك المناطق يأكلون الحلتيت و هو كريه الرّائحة ، الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق عبد الله الطحاوي ، الموسوعة الميسرة ، ج1 ، ص 732 .

[7] القزويني ، المصدر السّابق ، ص 201.

[8] ابن حوقل ، نفس المصدر ، ج1 ، ص 450 .

كذلك من الرّقيق [1] و هذا لما لهم من أهميّة في الحياة اليوميّة ، و اهتمّ السّلاطين بأمر الزّراعة اهتماماً كبيراً.

و اهتمّ السّلطان غياث الدّين محمّد بميدان الزّراعة ، فأنشأ بستاناً بين فيروزكوه و دوار و قد احتوى على أنواع كثيرة من الأشجار و كذا أصناف متنوّعة من الحيوانات و الطّيور و جعله بمثابة حديقة حيوانيّة بغرض التنزّه و الصيد و لم تكن الثّروة الزّراعية هي المورد الوحيد للسّكان بل كانت هناك أيضاً الثروة الحيوانية التي شكّلت موردا ماليّاً هامّاً ، و قد اشتهرت ولاية الغور بكثرة الأغنام و جودتها [2] ، و عرفت غرج الشّار بكثرة البغال و تعدّ سرخس موطناً لأنواع مختلفة من الحيوانات أشهرها الإبل و الأغنام ، و عرفت مدينة مرو بكثرة الأبقار في حين اشتهرت باذغيس بكثرة الأغنام [3]، و اشتهرت مدينة بلخ بكثرة الجمال إضافةً إلى وجود نوع آخر من الجمال المسمّات بـــ : (جمال البخت) حيث يتم الحصول عليها عن طريق المزاوجة بين حيوان الفالج و النوق العربيّة الأصليّة[4]، و هنا نقول بأنّ الإمارة الغورية أعطت اهتماماً كبيراً بميدان الزّراعة فضلاً عن وجود ثروة حيوانيّة كبيرة كونت مورداً ماليًّا هاماً .

➢ مظاهر التّطور الصّناعي :

إنّ التطوّر الكبير الذّي شهدته الإمارة الغورية في مجالي الزّراعة و الثروة الحيوانية ساهم في توفير المواد الأوليّة ، لقيام بعض الصّناعات في هذه المناطق تلبيةً لحاجة سكّانها و إضافة مورد آخر لهذه المدن ، بالإضافة إلى تصدير الموارد الزراعيّة إلى بقيّة البلدان المجاورة ، و قد حرصت هذه المدن على تصدير

---

[1] عصام الفقي ، المرجع السّابق ، ص 480 .

[2] المقدسي ، المصدر السّابق ، ص 324 .

[3] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 441.

[4] القزويني ، المصدر السابق ، ص 127 .

منتوجاتها الصّناعيّة و هذا أدّى إلى كثرة الموارد الماليّة و قد اهتمّ سلاطين الغور بالنّشاط الصّناعي و عملوا على تشجيعها و أهمّ الصناعات التي كانت قائمة هناك هي القطن الذي اشتهرت به كابل الأمر الذي قاد إلى تطوّر صناعة النّسيج و كذا صناعة الثّياب القطنية [1] و اشتهرت سجستان بصناعة الزنابيل كما عرفت هاته المدينة بتعرّضها إلى هبوب الرّياح في أغلب فصول السّنة[2].

و اشتهرت مدينة بست بصناعة النّسيج و عمل أغلب سكّانها على حرفة الحياكة[3] و ازدهرت صناعة المنسوجات في مدينة نيسابور التي اشتهرت بصناعة الثّياب كما اشتهرت هراة هي كذلك بصناعة الثّياب و الأواني الصفريّة المطعمة بالفضّة[4] ، أمّا مدينة مرو فقد اشتهرت بصناعة الثّياب القطنيّة وصناعة الجبن ، أمّا بلخ فاشتهرت بصناعة الصّابون و العسل ، و اشتهر إقليم السند بصناعة الخل و النّعال أمّا الملتان فعرفت بأسواقها العامرة[5]، و اشتهرت بعض المدن الغورية بوجود الثروات المعدنيّة مثل الذّهب و الفضّة و النّحاس و الحديد و الرّصاص و التيّ استغلّت لتقوية الاقتصاد و تصنيع أفضل الأسلحة ، و قد اشتهرت جبال الغور بغناها الطّبيعي حيث يوجد بها الذّهب بكثرة[6].

أمّا الفضّة فقد وجدت بكثرة في جبال الغور و استخرجت كميّات كبيرة منها من جبال هند كوش المسمّى بجبل الفضّة [7]، أمّا الزنبق فقد وجد في جميع المدن

---

[1] ابن حوقل ، نفس المصدر ، ج2 ، ص 450 .
[2] ياقوت ، المصدر السّابق ، ج3 ، ص 190 .
[3] ابن حوقل ، نفس المصدر ، ج2 ، ص 421 .
[4] القزويني ، نفس المصدر، ص 482 .
[5] المقدسي ، المصدر السّابق ، ص 324 .
[6] ابن حوقل ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 445 .
[7] ياقوت الحموي ، المصدر السّابق، ج4 ، ص 396 .

الغورية إلاّ أنّ مدينة باميان تميّزت به[1]، أمّا الحديد فقد وجد بكثرة في كابل و نيسابور و قد استعمل في صناعة السّيوف و رؤوس السّهام و الرّماح[2].

أمّا معدن النّحاس فقد وجد في مدينة مرو و نيسابور [3] و أمّا الرّصاص فكانت فكانت بلخ أهم المدن التي وجد فيها [4] و كان هذا المعدن يوفّر أموالاً كبيرة لبيت المال ، و وجدت معادن أخرى كذلك في نيسابور مثل البلور[5].

و قد وفّرت هذه المعادن للإمارة الغورية أموالاً طائلة و كانت دعماً للاقتصاد و كذا وفّرت الكثير من الأيدي العاملة.

➢ **الميدان التّجاري :**

لقد كان للنّشاط الزّراعي الراقي و ما رافقه من تطوّر صناعي الأثر في ازدهار نشاط التّجارة الدّاخليّة و الخارجيّة ، و ما شجّع نشاط التّجارة أكثر هو التنوّع في المحاصيل الزّراعية ، إذ كانوا ينقلون ما بين المدن و الأقاليم حاملين معهم البضائع المرغوبة ، و قد كان بالمدن الغوريّة عدّة أسواق فهناك سوق لبيع المنسوجات و آخر لبيع الأدوات الكمالية و هكذا..........[6].

---

[1] القزويني ، نفس المصدر ، ص 154 .

[2] آدم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرّابع هجري ، ترجمة محمّد عبد الهادي أبو ريدة ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 ، ج2 ، ص 323 .

[3] ابن حوقل ، نفس المصدر ، ج2 ، ص 324 .

[4] المقدسي ، نفس المصدر ، ص 324 .

[5] القزويني ، نفس المصدر ، ص 473 .

[6] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 296 .

و ما زاد في رقي حركة التّجارة هو ازدهار الاقتصاد و ارتفاع مستوى المعيشة ، فقد قام السّلطان غياث الدّين محمّد بعدّة إصلاحات اقتصاديّة أدّت إلى رفع الحالة المعيشية و تحسين وضعهم الاقتصادي[1].

كما قام غياث الدّين محمود (602هـ-607هـ/1205م-1210م) بعدّة إصلاحات من أجل تحسين الحالة المعيشيّة و تخفيض الأسعار ، و قام بفتح المخازن و أغلق الأسواق بالبضائع و هو ما أدّى إلى انخفاض الأسعار كما قام بتوزيع أموال من مات ولم يترك وريثاً على المحتاجين [2] و اهتمّ السلاطين الغوريين بالتّجارة و شجّعوها ، و قام السّلطان غياث الدّين بتأمين طرق التّجارة خاصّة من القطاع و أتت هاته الخطوة ثمارها حيث جعلت من بلاده مركزاً للتّجارة[3].

و كذلك ما زاد في إقبال التّجار هو الهدوء الذّي شهدته البلاد الغورية ، و قد حرص السّلطان غياث الدّين محمّد على أموال التّجار في حياتهم و مماتهم و من مات ببلاده من التّجار سلّم ماله إلى تاجر آخر ليوصله إلى ورثته و إن لم يجد من يعرفه سلّم ماله إلى القاضي[4]، و اعتنى كذلك السّلطان شهاب الدّين بالتجار ، و هذا الاهتمام و الرّعاية الكبيرة أدّت إلى تنشيط حركة التّجارة من و إلى البلاد الغوريّة.

و من أشهر الطّرق الغوريّة السّائدة آنذاك :

- الطّريق البحري : حيث مارس التّجار نشاطهم منطلقين من العراق و الجزيرة العربيّة عبر الخليج العربي و بحر العرب ثمّ المحيط الهندي وصولاً

---

[1] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 282 .
[2] ابن الجزري ، المصدر السّابق ، ص 81 .
[3] الذهبي ، المصدر السّابق ، ج21 ، ص 321 .
[4] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 282 .

إلى ميناء الديبل [1] و كان هذا الطّريق هو المسلك الرّئيسي للتجّار من و إلى البلاد الغورية و هذا لأنّه كان أكثر أماناً.

- أمّا الطّريق الآخر فهو طريق بري يبدأ من العراق إلى فارس ماراً بالأحواز ثمّ كرمان و منها تنطلق القوافل التّجارية نحو الهند[2].
- و هناك طريق ثالث يبدأ من مصب نهر السند ماراً بولاية سجستان و منها إلى داخل بلاد فارس و إلى الشّمال من هذا الطّريق كانت القوافل التجارية المحمّلة بالسّلع و المنتوجات من إقليم البنجاب تنقل غبر هضاب أفغانستان فتصل إلى كابل و غزنة و منها تتّجه القوافل إلى خراسان[3].

- **الجانب العمراني:**

يعد العمران واحداً من أبرز المظاهر الحضارية، و يعدّ شاهداً حياً على ما كانت تتميّز به تلك البلاد .

و اهتمّ السّلاطين الغوريين بالجانب العمراني اهتماما كبيراً ، و لم تشغلهم الفتوحات الواسعة عن البناء بل حفّزتهم على بناء المساجد و المدارس و القصور و كانت هاته المنشآت مكملاً للفتوحات من أجل تعزيزها و تأكيد وجود الإسلام في تلك المناطق و نشر الثّقافة العربيّة كما هو مبين في الملحق رقم 3 و 11 و 12 و13، و قد عكف الغور منذ فترة مبكّرة على بناء المساجد فبعد وفاة محمّد بن سوري سنة401هــ/1010م تولّى حكم الولاية من بعده ابنه أبو علي الذي أكثر من الأبنية الخيرية و أنشأ الكثير من المساجد و أوعز الأئمة و العلماء و أكرمهم و وفّر

---

[1] محي الدّين الألوسي ، تجارة العراق البحريّة مع أندنوسيا ، دار الحرية ، بغداد ، 1984 ، ص 83 .

[2] عصام الدّين الفقي ، تاريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا في العصر التركي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1975 ، ص 177 .

[3] نفس المرجع ، ص 187 .

للزّهاد و العابدين ما يحتاجون إليه من لوازم [1] ، و بعد خروج الغور من المنطقة الجبليّة و استقرّوا بالهند حتّى ظهر اهتمامهم بالمساجد و الإكثار منهم[2].

و كان السّلطان الدّين محمّد من أبرز السّلاطين الغوريين حيث كرّس حياته و جهده في بناء المساجد و المدارس[3] و من أبرز الآثار الإسلاميّة التي لا تزال تروي عظمة ذلك البنا ء و دقّة الفن المعماري ، المئذنة الغورية التي يبلغ ارتفاعها نحو سبعين متراً و قاعدتها ثمانية الشكل طول كل ضلع منها أربعة أمتار [4] و المئذنة مشيّدة من الأجر و النقوش البديعة على سطحها الخارجي و قبّة المنار منقوشة بكتابات بالخط الكوفي [5] كما هي بينة في الملحق ، و يبدوا أنّ هذه المئذنة كانت لمسجد كبير بناه السّلطان غياث الدّين إذ وجد اسمه مكتوب على أحد أجزائه[6] ، و قد بني مسجد آخر بمدينة هراة و يعدّ أحد أكبر المساجد التّي أنشأت في العهد الغوري ، و ظلّ هذا المسجد قائماً عامراً يؤمّه العلماء ، إلاّ أنّه احترق بصاعقة في مطلع العهد الغوري [7] و اهتمّ كذلك الأمير شهاب الدّين الذي كان واليا على بعض المدن الهندية بالجانب العمراني و خاصة العمارة الدينية لما لها من أهميّة في نشر الإسلام و أنشأ في دلهي المساجد و المدارس[8] و أعطاه اهتماماً بالغاً حيث سعى لأن لأن يكون هذا المسجد من أبرز المعالم الحضارية في شمال الهند ، و أطلق عليه

---

[1] Garrat , G.T. The legacy of India ,oxford, 1967 , p 121 .

[2] السّاداتي ، المرجع السّابق ، ص 51 .

[3] الذّهبي ، المصدر السّابق ، ج21 ، ص 320 .

[4] فهمي أبو العينين ، أفغانستان بين الأمس و الحاضر ، دار الكتاب العربي للطّباعة و النّشر ، مصر ، 1969 ، ص 320 .

[5] عبد المنعم الشرقاوي ، المرجع السّابق ، ص 79 .

[6] أحمد شلبي ، المرجع السّابق ، ج8 ، ص 227 .

[7] خليلي ، المرجع السّابق ، ج1 ، ص 46 .

[8] عصام الفقي ، المرجع السّابق ، ص 188 .

اسم "قوّة الإسلام"[1] و جسّد هذا المسجد الدقّة و البراعة في البناء و كان امتزاج للفن المعماري العربي الإسلامي مع الفن الهندوسي [2] و قد شيّدت عدّة مساجد في المدن الهنديّة التي فتحها المسلمون و قدّمت هذه المساجد دور كبير في نشر الإسلام و العلوم العربية و أدّت إلى تأكيد الوجود الإسلامي في تلك المناطق ، و اهتمّ كذلك السّلطان غياث الدّين و شهاب الدّين ببناء المدارس لما لها من أهميّة كبيرة في تعليم القرآن و نشر الإسلام و الثقافة العربية [3] و سار على نهجهم القادة الغوريين الآخرين في إقامة المراكز العلميّة و الدّينية حيث قام الأمير الغوري ضياء الدّين محمّد ببناء المدارس فعند رحلته لأداء فريضة الحج بنى مدرسة في مكّة المكرّمة[4].

أمّا بناء القصور و المباني فقد عمد الغور منذ وقت مبكر إلى تشييد القصور ففي عهد سيف الدّين سوري بن الحسين الذّي اهتمّ بأمر التعمير و شرع في بناء قصر السّلطان و بعض الأبنية الأخرى [5]، كما قام الأمير بهاء الدّين سام ببناء قصر "كوجران" في كرمسير[6].

و هنا يتبيّن لنا بأنّ الاهتمام الكبير و العناية الخاصّة من قبل السّلاطين الغوريين بالجانب العمراني أدى دور كبير في نشر الإسلام في تلك المناطق و تثبيت وجوده ، و كذلك في ترقية العلم و العلماء وهذا هو دور وهدف وجود الإمارة الغورية في شبه القارة الهندية .

---

[1] أحمد حسين ، أمّة تبعث ، شركة التّوزيع المصرية ، القاهرة ، 1953 ، ص 141 .

[2] القلقشندي ، المصدر السّابق ، ج5 ، ص 66 .

[3] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 305 .

[4] الندوي ، المصدر السّابق ، ج1 ، ص 159 .

[5] خليلي ، المرجع السّابق ، ج3 ، ص 563 .

[6] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج10 ، ص 300 .

➢ **الحياة الفكريّة :**

اكتسب الغوريين مكانة في التّاريخ بفتوحاتهم التي لم تسبق و مجهوداتهم الجبّارة في عمليّة نشر الإسلام في شبه القارّة الهنديّة و كذا بجهودهم الحضارية التي لم تشغلهم عنها فتوحاتهم.

و قد شهدت الحركة الفكرية كذلك عند الغوريين رواجاً و هذا بحسن علاقاتهم بالخلافة العباسية حيث كان سلاطينهم يخضعون روحياً للخليفة العبّاسي ، و عرف عنهم رفضهم للتعصّب العرقي ، و إيمانهم بالوحدة و الرابطة الدينية الإسلامية ، و قد ساهم ضم إقليم خراسان في تنشيط الحركة الفكريّة من خلال تشجيع الأمراء لمواكبة التطوّر و كذا المحافظة على المؤسّسات العلميّة القائمة في هذا الإقليم و إنشاء مؤسّسات جديدة أسهمت في رقي الحركة الفكريّة و قد ساهمت عدّة عوامل في ازدهار الحركة الفكرية نذكر منها:

- البيئة العربيّة الإسلاميّة :

عرفت سواحل الهند بكثرة مواردها الطبيعية، و هذا قاد إلى نشاط حركة التجارة مع بلدان العالم، و منها البلدان العربية و الإسلامية و قد اهتم التجار العرب بإقامة علاقات تجارية مع الهند، و لهذا استقر هؤلاء التجار الرحالة العرب في تلك البلاد و ساهموا في نشر الديانة الإسلامية فيها [1] و بمرور الزمن زاد عدد المسلمين بسبب زواج العرب بالهنديات [2] و بهذا تكونت بيئة عربية إسلامية بما يماثل البيانات العربية الإسلامية غي مواطنهم الأصلية ، و هذا الأمر أشاع اللغة العربية و ثقافتها

---

[1] مبشر الطرازي ، موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية لبلاد السند و البنجاب ، ط1 ، عالم المعرفة ، جدة ، السعودية ، هــ1403 ، ج1 ، ص342

[2] همايون كبير ، التراث الهندي ، ط1 ، ترجمة ذكر الرحمان ، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث ،2010 ، ص 32

بين الشعوب ، و كان بين تطور اللغة العربية و بين انتشار الإسلام تزاوج لأن الدين يفتح أمام اللغة طريق لتعلمها [1] و يؤكد الثعالبي على أن "الإسلام خير الملل و العرب خير الأمم و العربية خير اللغات و الألسنة و الإقبال على تفهمهما من الديانة و هي أداة العلم و مفتاح التفقه بالدين "[2].

و على الرّغم من أنّ الغوريين اعتمدوا اللّغة الفارسية لغة رسميّة لهم لإدارة شؤون الإمارة ، إلاّ أنّ هذا لم يحذ من انتشار اللّغة العربية ، إذ ظلّت اللّغة الفارسية لغة الخاصة في البلاط و الإدارة ، في حين كانت اللّغة العربية لغة العلم و الثقافة [3]، و قد لاقت رواجاً كبيراً و أقدم الهنود من مختلف الطّبقات إلى تعلّمها بعد أن أسلموا لأنّها لغة الدّين[4]، و نبغ في العربية علماء كبار من أصول غير عربية و اعتمدوها لغة للتّخاطب و لمؤلّفاتهم العلمية و الأدبية[5].

و هكذا فقد شهد المجتمع الهندي بروز ثقافات متنوعة تتمثّل باللّغة الغربية و الفارسية ، فضلاً عن اللغات و اللهجات المحلية السائدة فيه[6].

و من خلال كل هذا يتّضح أنّ الإمارة الغورية أصبحت بفضل الفتح و الاستقرار موطناً خصباً للحركة العلمية و قد عرف عن الحكّام الغوريين تمسّكهم بالدّين الإسلامي و هذا ما جعلهم يعملون على ترسيخه و نشره ، و عرف عنهم كذلك شغفهم بالعلوم و قربهم بالعلماء و المفكّرين ، و كانت مرحلة حكم الأمير قطب

---

[1] شكري فيصل ، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، ط4 دار العلم للملايين بيروت ، 1978 ، ص 280.

[2] الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1966 ، ص2

[3] الندوي ، المرجع السّابق ، ص 201 .

[4] إسماعيل العربي ، الإسلام و التيّارات الحضارية في شبه القارّة الهنديّة ، دار العربيّة للكتاب ، تونس ، 1985 ، ص 61 .

[5] أحمد الحوفي ، تيارات ثقافيّة بين العرب و الفرس ، دار النّهضة ، مصر ، 1968 ، ص 232 .

[6] إسماعيل العربي ، المرجع السّابق ، ص 61 .

الدّين محمّد من أزهى المراحل من حيث انتشار الفكر و قد ضمّ بلاطاً واحداً من أبرز الأدباء عروضي سمرقندي صاحب كتاب جهار مقالة الذي نقل فيه وصفاً لأحد المجالس الأدبية التي عقدها الأمير قطب الدّين محمّد ، و قرأ عروضي بعض الأبيات في حضرة الأمير الغوري [1] و لاقت هاته الأبيات استحسان الأمير الغوري و أعطاه عليها أموال طائلة و من هنا نلاحظ مدى الرّعاية التي كان يحظى بها الأدباء و المفكّرون من قبل الأمراء الغوريون ، و من الشعراء الذين اتّصلوا بالحكّام و الأمراء الغوريين نجد أبو القاسم الرفيعي و أبو بكر الجوهري و علي الصوفي[2] و عرف عن السّلطان علاء الدّين الحسين بن الحسين شغفه للأدب و رعايته للمفكّرين و كان شاعراً يقول الشعر و كان يعيش في بلاطه الشّاعر خالد بن الرّبيع ، و هو شاعر مجيد ينظّم بالعربية و الفارسية[3].

و عرف عن السلطان غياث الدّين محمّد أنّه كان ينسخ المصاحف بخطّه و يودعها في المدارس و المساجد التي أنشأها[4]، و حرص كذلك على استقبال المفكرين المفكرين الوافدين إلى بلاده بحفاوة و تكريم و احترام وافر ففي سنة 595هـ/1198م قصده فخر الدّين الرّازي فبالغ في استقباله و إكرامه[5].

كما اهتمّ السّلطان شهاب الدّين بالحركة الفكرية و قد حفل بلاطه بحضور أكابر العلماء [6]، و قد حرص السلطان على أن يكون مجلسه مجلس علم فكان يعقد

---

[1] نضامي عروضي سمرقندي ، جهار مقالة ، ترجمة يحي الخشّاب ، عبد الوهاب عزّام ، ط1 ، مطبعة لجنة التّأليف ، القاهرة ، 1949 ، ص 61 .

[2] إدوارد براون ، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي ، مطبعة السّعادة ، مصر ، 1954 ، ص 435 .

[3] القزويني ، المصدر السّابق ،ص 361 .

[4] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج 10 ، ص 83 .

[5] أبو الفدا ، المصدر السّابق ، ج3 ، ص 96 .

[6] ابن العماد الحنبلي ، المصدر السّابق ، ج5 ، ص 21 .

المناظرات بين العلماء كما كانت تناقش المسائل الفقهيّة و غيرها [1] و عرف عن الوزير مؤيد الدّين محمّد حبّه للعلم و القائمين عليه و قد ارتبط بعلاقات وطيدة مع العلماء و الشعراء و كان كثير البر بهم[2].

و من خلال كل هذا لاحظنا أنّ السّلاطين و الولاة و الأمراء أعطوا اهتمام و رعاية كبيرة للمفكّرين وأسهموا بشكل كبير في انتعاش الحركة الفكرية و استقبال الإمارة الغورية للعلماء من كل ناحية كما سنلاحظه في الملحق .

- **المؤسّسات العلميّة :**

انتشرت في كافّة مناطق الإمارة الغورية المؤسّسات التّعليمية و كان لها الفضل في نشر التّعليم و ازدهاره.

*المدارس :

قد أسهمت بشكل كبير في ازدهار الحركة الفكرية و كذا ترسيخ الإسلام ، لهذا اهتمّ السلاطين و الأمراء و الغوريين بأمرها ، و قد بنى السّلطان غياث الدّين محمّد العديد من المدارس في خراسان[3] و أبرز هاته المدارس هي مدرسة هراة التي شيّدها السّلطان بجوار المسجد الجامع الإمام فخر الدّين الرازي [4] و تمّ يناء مدرسة أخرى في هراة بأمر من زوجة السّلطان غياث الدّين محمّد و هدمت هاته المدرسة بأمر السلطان شهاب الدّين[5].

---

[1] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج 10 ، ص 305 .

[2] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 346 .

[3] الذّهبي ، المصدر السّابق ، ج21 ، ص 32 .

[4] ابن كثير ، المصدر السّابق ، ج13 ، ص 38 .

[5] الغساني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 276 .

و وجدت في نيسابور المدرسة النّظامية التي تنسب إلى نظام الملك و التي تبوّأت مكانة مرموقة في البيت الغوري أمّا مرو فقد اشتهرت المدرسة النظامية التي احتوت على خزانة عامرة يكتب نظام الملك[1]، و وجدت كذلك المدرسة العميدية التي تنسب إلى بانيها عميد خراسان محمّد بن منصور النّسوي [2]، و كذلك مدرسة الأرسابندي و التي تنسب إلى القاضي أبو بكر محمّد بن الحسين بن محمّد الأرسابندي المتوفى سنة 512هـ/1118م و هي من المدارس الحنفية[3].

أمّا مرو فقد اشتهرت بوجود مدرستين في القرن الثاني عشر ميلادي السادس هجري منهما : مدرسة المنيعي التي تنسب إلى أبي أحمد بن عبد الرزّاق بن حسّان المنيعي و كان فقيهاً[4].

أمّا بلخ فقد اشتهرت بوجود عدد وافر من المدارس التي أسهمت في نشر العلم و المعرفة.

و اشتهرت مدينة سرخس بوجود أربع مدارس هي : مدرسة السرمر [5]، مدرسة الزيادي المنسوبة إلى القاضي أبي محمّد الفضل بن محمّد الزيادي المتوفى 551هـ/1156م و مدرسة العياضي و تنسب إلى أبي نصر محمّد بن ناصر بن

---

[1] ياقوت الحموي ، المصدر السّابق ، ج5 ، ص 114 .
[2] عبد الرحمن ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، دار الوطنيّة ، بغداد ، 1990 ، ج9 ، ص 128 .
[3] السمعاني ، المصدر السّابق ، ج1 ، ص 112 .
[4] نفسه ، ج5 ، ص 401 .
[5] منيرة سالم ، الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس هجري ، كلية الآداب ، بغداد ، 1977 ، ص 123 .

أحمد بن محمّد السرخسي العياضي و كذلك مدرسة الخدامي و تنسب إلى بيت الخدامي المشهور بسرخس[1] .

أمّا غزنة فقد احتوت على عدّة مدارس من بينها ما بناها السلطان غياث الدّين محمّد سنة 595هـ/1198م مدرسة للشافعية[2] أمّا السّلطان شهاب فبنى مدرسة في مدينة غزنة و دفن فيها بعد وفاته[3].

و أنشأت المدارس في مدينة لاهور و تولّى التدريس فيها الشيخ عزيز الدّين اللاّهوري المتوفى سنة 612هـ/1215م حيث قصدها سنة 574هـ و بقي يمارس تعليمه فيها[4].

*المساجد :

و تعد من أقدم المؤسّسات التّعليمية في الإسلام حيث لم تقتصر أهميّة المسجد على أنّه المكان الذي تؤدي فيه الصّلاة فقط ، بل كان مكان لحلقات الدّراسة و التّعليم منذ نشأته ، كما قامت المساجد بدور نشر العلوم و الثقافة العربية قبل نشأة المدارس[5].

و أصبحت المساجد أشبه بالجامعات العلمية التي انبثقت منها علوم متشبّعة اشتملت على الدّراسات على الدراسات القرآنية ، و عنت بتفسيره و كذلك عنت

---

[1] السمعاني ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص 329 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السّابق ، ج10 ، ص 264 .

[3] ابن خلدون ، المصدر السّابق ، م4 ، ص 875 .

[4] النّدوي ، المصدر السّابق ، ج1 ، ص 137 .

[5] أحمد شلبي ، تاريخ التّربية الإسلامية ، ط2 ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1960 ، ص 88 .

بدراسة الحديث النّبوي الشّريف و روايته ، فضلاً عن الأدب و فنونه و كذا التّاريخ و فروعه[1].

و من أبرز المساجد التي وجدت في الإمارة الغورية نجدها بكثرة في نيسابور و نذكر منها الجامع و يقع في مكان يعرف بالمعسكر [2] و كان يسمّى بالجامع القديم ، و نجد في هاته المدينة كذلك الجامع المنيعي الذي ينسب إلى بانيه أبي على حسّان بن سعيد المنيعي المخزومي الذي توفى 463هـ/1070م [3]، و كان يطلق عليه اسم جامع نيسابور ، و نجد كذلك مسجد أبي الحسن النيسابوري الذي ينسب إلى أبي الحسن عبد الرحيم بن عروة المتوفى سنة 510هـ/1116م[4].

أمّا مدينة مرو فقد كانت بها ثلاثة مساجد جامعة اثنان للشافعيّة و الآخر للحنفية و هم الجامع الأقدم و يسمّى الجامع العتيق و كذا الجامع الجديد و الثّالث جامع الصيارفة[5].

أمّا هراة فاشتهرت بوجود المسجد الجامع و هو مسجد عامر بالنّاس و مسجد عسقلان[6].

---

[1] رشيد الجميلي ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصور العباسية المتأخرّة ، ط1 ، مطبعة التّعليم العالي ، بغداد ، 1989 ، ص 121 .

[2] ابن حوقل ، المصدر السّابق ، ق2 ، ص 432 .

[3] السمعاني ، المصدر السّابق ، ج5 ، ص 400 .

[4] ياقوت الحموي ، المصدر السّابق ، ج5 ، ص 333 .

[5] ابن حوقل ، نفس المصدر ، ق2 ، ص 414 .

[6] المقدسي ، المصدر السّابق ، ص 307.

و قد عمد الغور إلى إنشاء المساجد عقب كل فتح لتلعب دورها في تعليم الدّين و ترسيخه ، فقد قام السّلطان غياث الدّين محمّد بتجديد و بناء المسجد الجامع بمدينة هراة و أمر كذلك ببناء مسجد الشافعية في غزنة[1].

كما اهتمّ شهاب الدّين بالعمارة الدينية حيث بنى الكثير من المساجد و من خلال كل هذا نقول بأنّ المساجد لعبت دور كبير من خلال كل هذا نقول بأن المساجد لعبت دور كبير من خلال وجود العديد من العلماء الذين سكنوا و دسروا في تلك المناطق.

*الكتاتيب :[2]

و تمثّل المرحلة التّعليمية الأولى ، إذ تستقبل الأطفال ليتعلّموا فيها القراءة و الكتاب و الحساب و حفظ بعض سور القرآن الكريم و علوم العربية و الفقه ، و كذلك تعليم الخط ، و قد حرص المعلمون على تعليم هؤلاء الأطفال بعض سور القرآن الكريم حتّى صار أصل التّعليم[3].

على الرّغم من المعلومات القليلة المتعلّقة بالكتاتيب إلاّ أنّنا نستطيع أن نقول بأن هاته الكتاتيب كانت منتشرة بشكل واسع في المدن الغورية لما لها من أهميّة في رفع من المستوى التعليمي للسكان الغوريين سواءا كانوا صبيان أو كبار.

[1] ابن حوقل ، نفس المصدر ، ق2 ، ص 448.

[2] الكتاتيب : جمع كتاب و الكتاب و المكتب هو المكان الذي يتعلّم فيه الصّبيان القراءة و الكتابة و تشبه إلى حد ما المدارس الابتدائية في الوقت الحاضر، شلبي ، المرجع السّابق ، ص 37 .

[3] ابن خلدون ، المقدّمة ، المصدر السّابق ، ص 537.

خاتمة

الخاتمة:

تناول هذا البحث احد الإمارات المستقلة عن الخلافة العباسية والتي ظهرت في جبال أفغانستان وولدت في أحضان الامارة الغزنوية ولعبت دورا مهما وكبيرا فى توسيع رقعة الدولة الاسلامية وعملت على نشر الدين الاسلامى و اكملت ما بدأته الامارة الغززنوية من فتوحات وعمقت مبادئ الدين الاسلامى بين الهنود ورسخته ليحملوا مشعل الإسلام والحضارة العربية في بلاد الهند.

و استعرض البحث الحقبة التاريخية الممتدة من عام (543ه-612ه/1148م 1215م) وهي الفترة التي عاشتها الدولة الغورية في المشرق الإسلامي وكان مجال البحث منصبا على رصد المظاهر والنظم الحضارية والعلاقات السياسية للإمارة وكذلك لمعرفة دورهم في بناء صرح الحضارة الإسلامية في جميع مجالاتها و كشف البحث كذلك على مدار فصوله العلاقات الخارجية للإمارة مع القوى المجاورة لها وكذا الدور الحضاري الذي أداه الغوريون في بلاد الغور وشمال الهند كما عرض لإسهاماتهم الحضارية التي كان لها دور كبير في تثبيت أقدام المسلمين.

وقد تبين من خلال البحث أن الأسرة الغورية تنحدر من أصول أفغانية قديمة كانت تقطن منطقة الغور.

وتبين أن دخول الإسلام إلى منطقة الغور كان في وقت مبكر من تاريخ الدولة العربية الإسلامية حيث أشارت المصادر إلى أن هذه المنطقة تم فتحها في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله عنه), ثم أعيد فتحها ثانية في عهد الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان لكن المتعارف عليه أن إسلامهم كان على يد السلطان محمود الغزنوي, و اتضح كذلك أن الذي فتح غزنة هو سوري بن حسين وقتله السلطان بهرام شاه الغزنوي (544ه-1149م) وفتحت غزنة في المرة

الثانية على يد السلطان علاء الدين الحسين بن الحسين في نهاية سنة (545هـ-1150م), عكس ما ذهب إليه أغلب المؤرخين من أن سوري بن حسين فتح مدينة غزنة مرتين والبعض أشار إلى أن علاء الدين الحسين بن الحسين فتحها مرتين.

وأظهرت الدراسة بأن الحملات العسكرية التي قادها حكام الإمارة الغورية كانت عاملا أساسيا في نفوذ الإمارة الغورية حيث فتحت مناطق عدة في عهد هذه الإمارة التي لم تطالها أيدي الفاتحين المسلمين بجهود عظيمة ، ومشاق جسيمة ، وتضحيات كبيرة فلم تكن البلاد ممهدة لهم والسكان قابعون في منازلهم بل كانوا في قلاع ضخمة ومدن محصنة منيعة جدا ، فضلا عن جيش مدرب جيدا ، والعمليات العسكرية فيها كانت صعبة للغاية لكن هذا الفتح والتوسع تم وفق خطط عسكرية فردية وإصرار على إعلاء كلمة لا إله إلا الله, في بلاد تعبد الاصنام وتقدس البقر فأزاح هذا الفتح الحكام والرجال الذين اتحدوا لاستعادة شعوبهم ، وجاء حملة الإسلام من الغوريين بالمبادئ السمحة وأعلنوا المساواة بين أفراد المجتمع كافة في الهند بعد ان قبع الناس في ظلام دامس لقرون عدة.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وضعت في المكتبة الجزائرية موضوعا جادا ، وكذلك أن أكون قد فتحت لغيري من الباحثين مواضيعا جديدة خاصة فيما تعلق بالدول الإسلامية المستقلة التي ما تزال بحاجة للبحث كما لا يفوتني أن أتقدم لكل من ساعدني في هذا العمل.

ولقد ختمت بذا الختام مقالتي

وعلى الإله توكلي وثنائي

إن كان توفيق فمن ربي الورى

والعجز للشيطان والأهواء

في حينها أدعوا الذي بدعائه

يمحو الخطا ويزيد في النعمان

سبحانك اللهم ثم بحمدك

أستغفرك وأتوب من أخطائي.


ملاحق

ملحق رقم 1

علماء من داخل الإمارة :

❖ محمد بن عثمان الجوزجاني ت بعد 590 هـــــــ / 1193 م :

الشيخ الفاضل محمد بن عثمان إبراهيم بن عبد الخالق الجوزجاني الإمام سراج الدين بن منهاج الدين اللاهوري، عالم بارز في الفقه و الأصول و العلوم الشرعية [1]، ولد بلاهور و نشأ بمسرقند و تلقى العلم فيها على يد خيرة أساتذة عصره ، عاصر الغوريين فولاه السلطان شهاب الدين قضاء العسكر بلاهور سنة 583 هـــ / 1187 و ظل يعمل بهذه الوظيفة بضع سنين، و في سنة 589 هـــ / 1193 م استقدمه الأمير بهاء الدين سام حاكم باميان و ولاه القضاء الأكبر و وكله على المدرستين بها و فوض إليه سائر المناصب الشرعية من الخطابة و الاحتساب ، و كان يتكلم باللسانين العربي و الفارسي و له شعر حسن و أرسل من قبل السلطان غياث الدين محمد إلى الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، توفى عند عودته من بغداد في مكران بعد سنة 590 هـــ / 1193 م .[2]

❖ أبو الفتوح الغرنوي ت 601 هـــــ/ 1204 م :

أبو الفتوح نصر بن محمد المؤيد بن طاهر بن أبي الفتح الغرنوي الواعظ ولد بغزنة سنة 538 هـــ/ 1143 م[3] و عرف عنه العلم و التقوى ، و قد أرسله السلطان شهاب الدين في مطلع سلطنته سنة 599 هـــ / 1202 م برسالة إلى الخليفة الناصر لدين الله فوصل إلى بغداد سنة 600 هـــ / 1203 م[4] و أذن له بالوعظ بباب بدر

---

[1]- المدارس في الهند، سيد محبوب الرضوي الديوبندي، ترجمة محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، جمادى الأولى، جمادى الثانية، 1433ه – أبريل، ماي 2012، العدد 6/5 سنة 1989،ص36.

[2]- المباركوري، المرجع السابق، ص 1958.

[3]- ابن الساعي، المصدر السابق، ج 9، ص 119.

[4]- ابن الفوطي، المصدر السابق، ج4، ص 524.

في الخامس عشر من شوال من السنة ذاتها فحضر مجلسه الأعيان و الفقهاء و الصوفية و أكثر من الدعاء للخليفة الناصر و جاء في وعظه ((يا أهل بغداد طوبى لكم ما أعطيتموه، و ما أنهم الله عليكم من قربكم من أمير المؤمنين و حسن نظره الشريف لكم)) و أنشد

الأقل لسكان وادي الحبيب	هنيئا لكم في الجنان و الخلود
افيظوا علينا من الماء فيضا	فنحن عطاش و انتم ورود

و حظي بشرف مقابلة الخليفة و أذن له بالعودة إلى مرسله فتوفى في طريق العودة بالري في شهر صفر سنة 601 هـ تشرين الأول 1204 م .[1]

❖ **فريد الدين الأجودهني الجشتي :**

الشيخ الكبير مسعود بن سليمان بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن محمد بن فرخ شاه ولد فريد الدين مسعود بناحية (كهتوال) من أعمال الملتان و رجل إليها في صباه و تلقى فيها العلم على أساتذتها فقرأ بعض العلوم على يد الشيخ منهاج الدين الترمذي و أدرك فيها الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي سنة 584 هـ / 1188 م و ارتحلا سوية إلى دهلي و لازمه مدة و أخذ عنه الطريقة، و قيل أنه أمره بالسير إلى (قندهار) لاستكمال تحصيله العلمي ، فرحل إليها و لبث فيها خمس سنوات ثم تنقل في البلدان الإسلامية و بعدها عاد إلى دهلي و صحب قطب الدين بختيار ثم رحل إلى مدينة (هانسي) و أقام بها مدة اثنتي عشر سنة و ظهرت له كرامات فأقبل عليه المريدون و من ثم هجرها إلى (أجودهن) فجعلها مستقرة الأخير ، فدرس على يديه الكثير من المشايخ علم التصوف منهم الشيخ نظام الدين محمد البديواني و الشيخ علاء الدين صابر الكبرى و الشيخ جمال الدين الخطيب الهانسوي و الشيخ بدر الدين إسحاق الدهلوي .[2]

---

[1] – ابن الفوطي، المصدر السابق، ج4، ص 524.

[2] – المباركوري، ص 203.

❖ محمد بن المأمون اللهوري ت 603 هـــــــــــ/ 1606 م :

الشيخ العالم محمد بن المأمون بن الرشيد بن هبة الله المطوعي اللاهوري ، خرج من لاهور للعلم و أقام بخراسان و تفقه على المذهب الشافعي ، سمع بنيسابور من أصحاب أبي بكر الشيرازي و أبي نصر القشيري ، ثم ورد إلى بغداد و أقام بها مدة و منها ارتحل إلى اذربيجان و أقام بها إلى أن قتل على يد الملاحدة و هو في مجلس الوعظ سنة 603 هـــــــــ / 1206 م .[1]

❖ أبو يعقوب اللمغاني ت 606 هــــــــ / 1209 م :

الشيخ أبو يعقوب بن يوسف بن الشيخ الفقيه أبي يوسف إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عبد السلام بن الحسن اللمغاني الحنفي ، و هو من مدينة لمغان القريبة من غزنة ، حدث و درس بجامع السلطان ببغداد ، توفى ليلة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة 606 هــ / تشرين الثاني 1209 م و دفن بمشهد الإمام ابي حنيفة .[2]

❖ حسين ابن عبد الله الأجميري ت 607 هـــــــــ / 1210 م :

السيد الشريف حسين بن أبي عبد الله الحسيني المشهدي عربي من نسل الحسين بن علي و عرف بالفضل و الصلاح تولى الإمارة الدينية في مدينة اجمير إبان الحكم الغوري ، و أسلم على يديه الكثير من الوثنيين و كان على علاقة وثيقة بالشيخ معين الدين حسن السجزي و كان يلقب (جنك سوار) أي راكب الفرس قتل على أيد الوثنيين في العاشر نم رجب سنة 607 هــ / 1210 م .[3]

---

[1]- الندوي، المصدر السابق، ج1، ص 171.

[2]- زكي الدين المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ط4، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988، ج2، ص 179.

[3]- الندوي، نفس المصدر، ج1، ص108.

❖ **معين الدين السجزي الاجميري ت 632 هـــــــ / 1234 م :**

الشيخ الإمام الزاهد معين الدين الحسن بن الحسن السجزي ولد سنة 537هـ / 1142 م في سجستان و توفي أباه و هو في الخامسة عشر من العمر و ورث عنه بستانا و رحى فعاش عليها مدة حياة مترفة هانئة فما أدرك أهمية العلم حتى هجر عشيرته و ترك أمواله و ارتحل إلى سمرقند ، فحفظ القرآن الكريم و أخذ بعض العلوم ثم سافر إلى نيسابور و أدرك بها الشيخ عثمان الهاروني فلازمه و أخذ منه الطرية الصوفية و صحبه عشرين سنة ثم عاد إلى الهند و أقام بمدينة لاهور ثم أدرك أهمية انتقاله إلى اجمير كي ينشط أمر الدعوة فانتقل إليها و أسلم على يديه الكثير من الهندوس و كانت له كرامات و كشوف كثيرة ، توفي يوم الاثنين السادس من شهر رجب سنة 632 هـ / 1234 م عن عمر يناهز الخامسة و التسعين عاما [1].

❖ **حسين بن احمد الأشعري :**

الأمير عين الملك فخر الدين الحسين بن شرف الملك رضي الدين أبي بكر أحمد الأشعري ، عربي من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري ، عرف عنه الفضل و التقوى و حبه للعلم و العلماء ، استوزره السلطان ناصر الدين قباجة من سنة 602 هـ إلى سنة 625 هـ كما استوزره شمس الدين الايلتمش لولده ركن الدين فيروزشاه ، و كان على علاقة طيبة بالأديب نور الدين محمد بن محمد العوفي فصنف له كتاب لباب الألباب سنة 617 هـ / 1220 م.[2]

❖ **معين الدين الجشتي ت 632 هـــــــ / 1134 م :**

الشيخ معين الدين الجشتي ولد في سجستان و قام برحلات واسعة في الحواضر الإسلامية للتزود بالعلم و التصوف و التربية الروحية ، دخل الهند سنة 561 و اتخذ من مدينة اجمير مستقرا له و شيد بها زاوية له فصارت زاويته واحدة من أكبر

---

[1]- الندوي، الصدر السابق، ج1، ص 104.

[2]- نفسه، ج1، ص 109.

مراكز الدعوة في الهند و قد اسلم على يديه ألاف الهنود ، و كان على علاقة طيبة بالقائد قطب الدين أيبك ،و يعد معين الدين مؤسس الطريقة الجشتية الصوفية في الهند و تعتبر من أكبر الطرق الصوفية ، توفي سنة 632 هـ / 1234 م و دفن في اجمير.[1]

❖ **نور الدين المبارك الغزنوي ت 632 هـ / 1234 م :**

الشيخ الإمام نور الدين المبارك عبد الله بن شرف الحسيني الغزنوي عربي من نسل الحسين ذي الدمعة ولد و نشأ بغزنة و تعلم على يد خاله الشيخ عبد الواحد بن الشهاب الغزنوي ثم ارتحل منها إلى مدينة بغداد و أخذ الطريقة الصوفية عن الشهاب عمر بن محمد السهروردي و صحبه زمنا ثم قفل راجعا إلى غزنة و حظي بمنزلة كبيرة فيها ، و كان السلطان شهاب الدين الغوري يجله و يحترمه و يتبرك به في غزواته فولاه مشيخة الإسلام و لقبه بالأمير ، و حظي بالمكانة ذاتها من قبل السلطان المملوكي شمس الدين الايلتمش الذي كان يقبل يده و يحظر مجالس وعظه و يتبرك به في غزواته ، توفي في أول ليلة من شهر محرم سنة 632 هـ / 1234 م و دفن بدهلي القديمة .[2]

❖ **قطب الدين الكاشاني 633 هـ / 1235 م :**

الشيخ العالم الكبير القاضي قطب الدين الكاشاني الملتاني ، أحد كبار العلماء درس مدة في مدرسة الملتان إذ انتهت إليه رئاسة التدريس فيها و كان معاصرا للشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني الذي كان يأتي إلى مدرسته كل يوم و يصلي خلفه و يقول : (من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف نبي)، توفي في مدينة الملتان القديمة سنة 633 هـ / 1235 م .[3]

---

[1]- إسماعيل العربي، الإسلام و التيارات الحضارية في شبه القارة الهندية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 50.

[2]- الندوي، المصدر السابق، ج1، ص155.

[3]- نفسه، ج1، ص154.

❖ القاضي محمد بن عطاء الفاكوري ت 643 هـــــــــ 1245 م :

الشيخ العالم الزاهد محمد بن عطاء البخاري القاضي حميد الدين الناكوري ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم والده على السلطان شهاب الدين الغوري فولاه القضاء بمدينة " تاكور " فلما مات ولى ابنه محمد القضاء فعمل قاضيا مدة ثلاث سنين اعتزل بعدها القضاء و رحل إلى بغداد و أخذ الطريقة عن السهروردي و لازمه سنة كاملة رحل بعدها إلى المدينة المنورة و أقام بها سنة و شهرين ثم دخل مكة فحج و مكث بها سنة أخرى ثم عاد إلى الهند و اجتمع بالشيخ قطب الدين بختيار الأوشي و لبس الخرقة الجشتية منه ، له عدة مصنفات منها (اللوائح) في مجلد و (طوالع الشموس في شرح أسماء الله الحسنى) توفي في رمضان سنة 643 هـ / كانون الأول 1245 م بمدينة دهلي و دفن إلى جانب ضريح الشيخ قطب الدين بختيار .[1]

❖ فاطمة سام ت 643 هـــــــــ / 1245 م :

فاطمة سام الدهلوي امرأة معمرة من النساء الصالحات القانتات ، أدركها الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايواني الدهلوي الذي كان يذكرها باستمرار و يقول أنها كانت في غاية الصلاح و التقوى ، كما كانت تنظم الشعر توفيت سنة 643 هـ / 1245 م في مدينة دهلي.[2]

❖ الحسن بن محمد الصغاني ت 650 هـــــــــ / 1252 م :

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حيدر بن علي القرشي العمري الصغاني أو الصاغاني[3] ، ولد في يوم الخامس عشر من صفر سنة 577 هـ / 1181 م بمدينة لاهور[4] و رحل برفقة والده إلى مدينة غزنة سنة 580 هـــــــــ / 1184 م.

---

[1]- الندوي، المصدر السابق، ج1، ص 167.

[2]- نفسه، ج1، ص141.

[3]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج9، ص 189.

[4]- المباركوري، المرجع السابق، ص 99.

فنشأ بها[1] و درس على يد والده و على نخبة من العلماء المشهورين ثم عزم على أداء فريضة الحج فسار قاصدا مكة فوصلها سنة 605 هـ / 1208 م و درس فيها الحديث على يد أبي الفتوح الحصري ثم رحل منها في السنة ذاتها إلى المدينة المنورة[2]، و في سنة 606 هـ / 1209 م رحل إلى اليمن و منها إلى (مقديشو) سنة 609 هـ /1212 م ثم عاد ثانية إلى اليمن سنة 610 هـ /1213 م[3] و بقي فيها ثلاث سنوات رجع بعدها إلى مكة المكرمة سنة 613 هـ / 1216 م و أقام بها سنتان[4]، رحل بعدها إلى العراق فدخل بغداد سنة 615 هـ / 1218 م و بقي فيها مدة سنتين يمارس فيها تدريس الحديث فاستدعاه الخليفة الناصر لدين الله و أرسله برسالة إلى السلطان شمس الدين ألا يلتمس و بقي في الهند سبع سنوات يدرس العربية و علومها و الحديث منها إلى بغداد سنة 624 هـ في زمن الخليفة المستنصر بالله العباسي[5] فأرسله مرة أخرى رسولا إلى ملكة الهند رضية بنت الأيلتمش فوصلها سنة 626 هـ / 1228 م و بقي فيها مدة طويلة مارس من خلالها مسؤولياته التعليمية عاد بعدها إلى بغداد مارا باليمن فوصل إليها سنة 624 هـ / 1226 م فجعلها مستقرة الأخير و تفرغ للتدريس في مدارسها و انكب على التأليف[6] إلى أن أدركته الوفاة سنة 650 هـ / 1252 م فدفن بداره بالحريم الطاهري ثم نقل جثمانه إلى مكة المكرمة حسب وصيته فدفن بها .[7]

---

[1]- ابن أبي الوفا، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ط1، مطبعة دار المعارف العثمانية، 332 هـ، ج1، ص201.

[2]- المباركوري، المرجع السابق، ص 100.

[3]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج9، ص 190.

[4]- نفسه، ج9، ص 190

[5]- ابن أبي الوفا، المصدر السابق، ج1، ص202.

[6]- نفسه، ج1، ص202.

[7]- نفسه، ج1، ص202.

له العديد من المؤلفات في الفقه و اللغة و الحديث و غيرها من العلوم أبرزها (العباب الزاخر و اللباب الفاخر) التكملة و الذيل و الصلة على صحاح الجوهري ، الشوارد في اللغات ، مشارق لأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية .[1]

❖ **محمد بن الحسن السجزي الاجميري ت 653 هـــــــ / 1255 م :**

الشيخ محمد بن الحسن فخر الدين بن معين الدين السجزي الاجميري ولد و نشأ بمدينة أجمير و قرأ العلم و تأدب على يد والده و تولى المشيخة و الإرشاد من بعده ، و إضافة إلى مهامه التدريسية فإنه عمل على إحياء أرض موات بقرية (ماندل) من أعمال أجمير فزرعها و اعتاش عليها ، توفي سنة 653 هـ / 1255 م .[2]

❖ **الشيخ زكريا بن محمد الملتاني ت 666 هـــــــ / 1267 م :**

الشيخ الإمام المحدث زكريا بن محمد بن علي القرشي الأسدي بهاء الدين بن وجيه الدين أبو محمد الملتاني ، ولد بقلعة (كوت كرور) من أعمال الملتان ، توفي والده و هو في الثانية عشر من عمره فسار إلى بخارى و أخذ العلم عن كبار علمائها ثم سار إلى الحجاز فحج و أقام بالمدينة المنورة خمسة سنين ، و أخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين محمد اليماني ثم رحل منها إلى القدس ثم إلى بغداد، و أخذ الطريقة من السهروردي و عاد منها إلى الملتان و تصدر للإشراف، و عرف عنه الفضل و العلم توفي سنة 666 هـ/ 1227 م عن عمر يناهز المائة عام و دفن في مدينة الملتان القديمة.[3]

❖ **الشيخ حميد الدين السوالي 673 هـــــــ / 1273 م :**

حميد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد السعيدي السوالي حميد الدين الناكوري الصوفي عربي الأصل من ذرية الصحابي سعيد بن زيد ، و هو أول مولود بدار الملك دهلي بعد فتحها، أخذ العلم عن الشيخ معين الدين حسن السجزي

---

[1]– عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، مطبقة الشرقي، دمشق، 1958، ص 142.

[2]– المباركوري، المرجع السابق، ص 216.

[3]– السامرائي، ملوك وعلماء العرب في شبه القارة الهندية، مطبعة الخلود، بغداد، 1986، ص 24.

الذي لازمه مدة و لقبه (سلطان التاركين) لزهده و إلى جانب اشتغاله بالعلم اشتغل بالزراعة في منطقة (سوالي) من أعمال (ناكور) و اعتاش عليها، و له مصنفات و رسائل و هو أول من صنف من المشايخ الجشتية و أشهر مصنفاته (أصول الطريقة) توفي سنة 673 هــ / 1274م و دفن ببلدة ناكور .[1]

❖ **محمد بن عبد الملك الجرجاني :**

الشيخ الإمام خطير الدين محمد بن عبد الملك الجرجاني من مشايخ لاهور ، كان عالما جليلاً و له شعر حسن بالفارسية [2]، و لم يذكر تاريخ وفاته و لكنه عاصر الحكم الغوري .

❖ **معين الدين البيناوي :**

الشيخ السيد معين الدين البناوي، ولد ببلدة (بيانة) و تولى القضاء من قبل الأمير علاء الدين الغوري ،و كان يقضي في الرجال و النساء، توفي ببيانة[3] و لم مهتد إلى تاريخ وفاته .

❖ **محمود أعز الدين :**

الشيخ الصالح محمود بن سليمان كمال الدين بن شعيب أحمد بن يوسف بن محمد فرخ شاه، رحلت عائلته من كابل و استقرت في الملتان على عهد السلطان شهاب الدين الغوري و تولى أبوه القضاء في مدينة (كهتوال) توفي الشيخ محمود أعز الدين بــ (كهتوال) و دفن إلى جوار أبيه.[4]

---

[1]- الندوي، المصدر السابق، ج1، ص 111.

[2]- نفس المرجع، ج1، ص84.

[3]- المباركوري، المرجع السابق، ص241.

[4]- نفس المرجع، ص ص239.

❖ **الشيخ زكي بن أحمد اللاهوري :**

الشيخ الزاهد زكي بن أحمد اللاهوري كان يدرس و يفيد بلاهور و سافر منها إلى الحجاز فلما وصل مدينة هراة استقبله الوجوه و الأعيان و قد أدركه نور الدين محمد بن محمد العوفي صاحب لباب الألباب .[1]

❖ **محمد بن جعفر بن محمد الغوري :**

أبو سعيد أحد أئمة اللغة المشهورين صنف كتاب (ديوان الأدب) في عشرة مجلدات أخذ كتاب أبي إبراهيم إسحاق الفارابي المسمى بذات الاسم ، و زاد في أبوابه و أنقه فصار أولى به منه لأنه هذبه و انتقاه و زاد فيها، قال ياقوت " لم أعرف عنه شيئاً من حاله سوى اسمه الذي وجدته بعد البسملة على كتابه ". [2] و لم نقف على تاريخ وفاته .

❖ **الغوري :**

منسوب إلى بلاد الغور قال ياقوت " رأيت بمرو في بعض خزائن كتبها كتابا كبيراً في اللغة في عدة مجلدات من تصنيف الغوري و تأملته فرأيته أجمع كتاب كثير الألفاظ قليل الشواهد "، قال القفطي : " فلا أدري أقال في خزانة الشرف المستوفي أم في خزانة الفقاعي " و هذا الكتاب لم يظهر له ذكر في العراق و لا بالشام و لا بمصر و أظن أن مصنفه قريب العهد و الله أعلم .[3]

---

[1]– ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج18، ص 104.

[2]– ابن القفطي، المصدر السابق، ج4، ص 991.

[3]– نفس المصدر، ج4، ص 160.

❖ **علاء الدين الغوري :**

الأمير علاء الدين أبو المظفر اتسز بن حسن بن سام الغوري، و ابن عم لسلطان غياث الدين محمد بن سام، كان عالما فصيحاً يعرف عدة لغات و له شعر حسن بالفارسية، أخذ العلم من الإمام فخر الدين الرازي[1] و لم نقف على تاريخ وفاته.

❖ **فخر الدين الغوري :**

الأمير فخر الدين أبو المظفر الحسين بن سام الغوري، قال ابن الفوطي : " كان أديباً يقرض الشعر و أنه نقل من خطه هذه الأبيات : -

يا سميع الدعاء كن عند ظني	و اكفني شر من كفني ذاك مني
من عدو و حاسد و نسيب	ذي نفاق و صاحب ذي تجني
و أعني على رضاك و خرلي	في أموري و عافني و اعف عني [2]

لم نقف على تاريخ وفاته .

❖ **علاء الدين الغوري :**

الأمير علاء الدين أبو منصور يعقوب بن مسعود بن إبراهيم الغوري ، كان قد تأدب و حفظ القرآن الكريم و عرف بتضلعه بالعلم و الشعر و له في حفظ الصديق : -

آخاك آخاك فهو أجل ذخر	إذ نابتك نائبة الزمان
و إن رأيت أساءته فهبها	لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه	و هل عود يفوح بلا دخان[3]

---

[1]- نفسه، ج4، ص 1112.

[2]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج18، ص106.

[3]- نفسه، ص 109.

ملحق رقم 2

العلماء الوافدين من خارج الإمارة:

ارتبطت الإمارة الغورية بعلاقات طيبة بالخلافة العباسية و هذا كان له انعكاساته على طبيعة العلاقات الفكرية و الثقافية ، إذ فتحت الأبواب أمام الوافدين إليها من العلماء و المفكرين ، و مما سهل أمر انتقالهم إليها التشابه الكبير في البيئة العلمية التي كانت سائدة في البلاد الغورية إذ أنها كانت مشابهة لما كانت عليها في بقية البلدان و الحواضر الإسلامية ، و لقد قدم إلى هذه البلاد نخبة من العلماء و الفقهاء و الشعراء و الأدباء و أبرزهم : -

❖ **نظامي عروضي سمرقندي :**

أحمد بن عمر بن علي ، شاعر مجيد و أديب معروف التحق بخدمة الغوريين و ظل في خدمتهم حتى ألف كتابه المشهور (جهار مقالة) و لقد أخبرنا أنه ظل في بلادهم مدة خمس و أربعين سنة و أهدى كتابه إلى الأمير الغوري أبو الحسن علي بن فخر الدين مسعود بن الحسين [1] و يؤكد بروان أن كتاب جهار مقالة من أهم الكتب المنشورة باللغة الفارسية و أكثرها متعة و إيناسا يحتوي على جملة من المعلومات الدقيقة عن الحياة في إيران و أواسط آسيا في القرن السادس الهجري ، و على الرغم من أن تاريخ وفاته غير معلوم و لكن من خلال كتابه نستقريء بعض الأحداث التي تكشف لنا بأنه كان معاصراً للسلطان سنجر المتوفى سنة 552 هـ فقد أشار في طيات كتابه أنه اشترك في المعركة التي دارت بين الغوريين و السلاجقة بقيادة السلطان سنجر سنة 547 هـ و أنه اختبأ في مدينة هراة عقب انكسار الغوريين في هذه المعركة و من المؤكد أنه ألف كتابه قبل سنة 552 هـ لأنه كان يدعو للسلطان سنجر بقوله خلد الله ملكه، و يرى بروان أن نظامي ألف كتابه في السنوات التسعة الأخيرة التي تلت سنة 547 هـ لأنه كان يشير إلى أن

---

[1]- نظامي عروضي، المرجع السابق، ص 13.

السلطان حسين جهانسوز ما يزال حيا، و نحن نعلم بأن حكم هذا السلطان استمر حتى سنة 557 هـ / 1161 م.[1]

❖ صفي الدين الراونشاهي :

صفي الدين أبو بكر محمد بن الحسين الراونشاهي ، يلقب بالأمير العميد و هو من سلالة معروفة في بلخ، قدم إلى السلطان قطب الدين محمد و كان شاباً فاضلاً و كاتباً مجيداً مستوفياً لشروط الأدب ، عرف بعمله و أدبه و التقى في بلاطه بنظامي عروضي سمرقندي و لم يكن يعرفه من قبل و ما أن سمع شعره حتى أثنى عليه و امتدح شعره و سرعة بديهيته و جزالة ألفاظه .[2]

❖ خالد بن الربيع :

أبو سعد خالد بن الربيع بن أحمد بن أبي الفضل بن طلحة المالكي الكاتبالطوراني الهروى ، كان من أفاضل خراسان نظما و نثرا و خطا ، سريع النظم باللغتين العربية و الفارسية ، و هو من الوافدين على البلاط الغوري، و كان على علاقة طيبة بالشاعر الأنوري و قدم له خدمة جليلة عندما سعى السلطان قطب الدين محمد لقتله لأنه هجاه فدبر له مكيدة و استدعاه إلى بلاطه لكن خالد بن الربيع أرسل إليه شعرا محذرا إياه من مغبة الحضور.[3] و لم نقف على تاريخ وفاته .

❖ أحمد بن نصر بن الحسين الديبلي ت 598 هـ / 1201 م :

أحمد بن نصر الحسين الموصلي الأنباري الأصل المعروف بالديبلي نسبة إلى الديبل ، و على ما يبدو أنه نسب إليها لأنه زار هذه المدينة ، فقيه شافعي قدم بغداد و استنابه قاضي القضاة أبو الفضايل القاسم بن يحيى الشهرزوري للقضاء و الحكم بحريم دار الخلافة ، عرف عنه العلم و الدين ، و كان لا تأخذه بالحق لومة لائم و

---

[1] - نفسه، ص 72.

[2] - نفس المرجع السابق، ص 59.

[3] - السمعاني، المصدر السابق، ج1، ص 263.

بقي نيابته إلى أن انعزل بعزله قاضي القضاة فارتحل إلى الموصل و توفي بها سنة 598هـ .[1]

❖ وجيه الدين المروروذي 599 هـ / 1202 م :

الشيخ وجيه الدين أبو عبد الله محمد بن محمود فقيه شافعي مدرس و مفتي ، و كان عارفا بالمذهب و الخلاف و رعا ديناً مقربا من الملوك و السلاطين ، اصطحبه فخر الدين مبارك شاه إلى مجلس السلطان غياث الدين محمد و استطاع أن يقنعه من التحول من الكرامية إلى المذهب الشافعي ، توفي في شهر رجب سنة 599 هـ / 1202 م.[2]

❖ السيد كمال الدين الترمذي ت 600 هـ / 1203 م :

السيد شريف كمال الدين بن عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي طاهر الحسيني العلوي الترمذي عالم عرف بزهده و تقواه قدم للهند سنة 588 هـ /1192 م على عهد الأمير شهاب الدين الغوري و سكن (بكتيل) و مات بها سنة 600 هـ و خلف أعقاباً كثيرين يسمون السادة الترمذية .[3]

❖ عمر ابن إبراهيم الواسطي ت 602 هـ/ 1205 م :

أبو جعفر عمر بن إبراهيم بن عثمان التركستاني الأصل الواسطي المولد و الدار ، كان واعظا صوفيا بليغاً، سمع بواسط من أبي محمد عبد الرحمن الدجاجي و ابنه الكناني و سمع ببغداد من أبي الثناء حمد بن محمد بن هبة الله و الكاتبة شهده بنت أحمد و غيرهم ، سافر الأبري إلى الحجاز و الجزيرة ودياريكر و خراسان و غزنة حيث أرسله الخليفة الناصر إلى السلطان شهاب الدين فوعظ في سفرته ، توفى بشيراز في شهر بيع الأول من سنة 602 هـ تشرين الأول سنة 1205 م.[4]

---

[1]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 258.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص 84.

[3]- الندوي، المصدر السابق، ج1، ص 83.

[4]- المنذري، المصدر السابق، ج2، ص281.

❖ الشيخ أحمد بن علي الترمذي ت 602 هـ /1205 م :

السيد الشريف أحمد بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن موسى الحسيني العلوي ، و هو من السادة الترمذية ولد بمدينة ترمذ ثم انتقل إلى لاهور بعد وفاة والده ، فاتخذها مسكنا له ، و كان ذا فضل و علم ، و أعقب ذرية صالحة جلهم من العلماء توفى سنة 602 هـ بمدينة لاهور.[1]

❖ فخر الدين مبارك شاه المرورذي ت 602 هـ / 1205 م :

الصدر الأجل فخر الدين مبارك شاه بن الحسين ، كان شاعرا فصيحا حسن الشعر بالعربية و الفارسية و له باع طويل في ضرب الأمثال و له تاريخ عن السلالة الغورية[2]، أكثر في مدح السلطان غياث الدين محمد بالقصائد و الرباعيات اللطيفة [3]، حظي بإكرام السلطان و أثر عنه حبه الجم للعلم و العلماء و إكرامهم و كانت له دار جعل منها محفلا علمياً يلتقي بها العلماء و الصوفية و كبار المشايخ كما حظي بالمكانة ذاتها في عهد السلطان شهاب الدين الغوري، توفي في شوال سنة 602 هـ / نيسان 1206 م بعد ثلاثة أشهر من وفاة السلطان شهاب الدين[4] .

❖ الشيخ قدوة الدين الأدوي ت 605 هـ/ 1208 م :

الشيخ الكبير قدوة الدين بن ميرك شاه بن أبي العلي الأودي أخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ عثمان الهاروني، قدم الهند بعد فتحها و سكن ببلدة أودة و كان ذا جرأة فائقة يحتسب على المملوك و الصعلوك و لا تأخذه الحق لومة لائم و كان له ولد تولى القضاء من بعده اسمه عز الدين، و كان لهم دور فاعل في تعمير إثنين

---

[1]– السامرائي، ملوك وعلماء ، المرجع السابق، ص10.

[2]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص312.

[3]– ابن الساعي، المصدر السابق، ج9، ص 188.

[4]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص 328.

وخمسين قرية من ارض اودة خرج من بيته الكثير من العلماء والمشايخ توفي سنة 605هـ. [1]

❖ فخر الدين الرازي ت606هـ/1209م

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد الملقب بفخر الدين و المعروف بـ (ابن الخطيب) فقيه شافعي[2] برع في علم الكلام و الفقه و الأصول و الحكمة[3] و كان يعظ و يناظر باللغتين العربية و الفارسية و كان يلحقه الوجد و يكثر البكاء [4] و له العديد من المؤلفات أبرزها التفسير الكبير، شرح وجيز الغزالي، لوامع البيانات في شرح أسماء الله و الصفات ، المحصول في علم أصول الفقه ، أبطال القياس هذا فضلا عن العشرات من الكتب و الرسائل[5] توفي بمدينة هراة سنة 606 هـ [6].

❖ مجد الدين يحيى بن الربيع ت 606 هـ / 1209 م :

القاضي محي الدين يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز بن سليمان الواسطي فقيه شافعي يرجع نسبه إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ولد بواسط في شهر رمضان سنة 528 هـ / تموز 1134 م، قدم بغداد و تفقه على يد الشيخ أبي النجيب السهروردي ، و عين مدرسا في المدرسة النظامية، و أرسل من قبل الديوان بسفارات متعددة منها إلى الهند، فما أن وصل غزنه حتى أقام فيها وحدث، توفى في بغداد سنة 606 هـ. [7]

---

[1]– الندوي، المرجع السابق، ج1، ص 150.

[2]– ابن خلكان أبو العباس، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977، ج4، ص 248.

[3]– ابن العبري، المصدر السابق، ص 418.

[4]– ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص248

[5]– ابن الدبيثي، المصدر السابق، ج3، ص 240.

[6]– المنذري، المصدر السابق، ج2، 345.

[7]– الندوي، المصدر السابق، ج1، ص 137.

❖ أبو الفتوح محمد البغدادي الجلاجلي 612 هـ / 1215 م :

أبو الفتوح محمد بن أبي الحسن علي بن المبارك بن محمد البغدادي التاجر المعروف بـ (ابن الجلاجلي) ولد في الحادي عشر من ربيع الأول سنة 541 هـ /1146 م، حفظ القرآن الكريم و قراء شيئا من القراءات على أبي الحسن بن عساكر البطائحي و أبي السعادات المبارك بن علي و غيرهم ، سافر كثيرا ما بين العراق و الحجاز و اليمن و الشام و ديار بكر و مصر و بلاد الجبل و مصر وراء النهر و بلاد الغور و غزنة عندما أرسله الخليفة إلى السلطان الغوري ، وحدث بها أثناء و فادته .[1]

❖ الشيخ عزيز الدين اللاهوري ت 612 هـ / 1215 م :

الشيخ الصالح عزيز الدين الحسيني البغدادي ثم الهندي اللاهوري، و من الرجال المعروفين بالعلم و المعرفة، قدم إلى الهند سنة 574 هـ / 1178م و اتخذ من لاهور موطنا له، و درس و أفاد بها ستة و ثلاثين سنة، توفى سنة 612 هـ [2].

❖ أبو طاهر الحسيني العميدي الكوفي ت 613 هـ /1216 م :

السيد الشريف أبو طاهر عبد الله بن جعفر بن هبة الله بن محمد بن عبيد الله الأعرج بن الحسين، يرجع نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سمع بالكوفة و بغداد و اكتسب علومه و معارفه، كان شاعرا يحفظ الكثير من الشعر و الحكايات حدث كثيرا في أسفاره و زار الكثير من البلدان منها خراسان و غرنة و ما وراء النهر، و كانت زيارته إلى غزنة في العهد الغوري، توفي في شهر رمضان بالقاهرة سنة 613 هـ و دفن بسفح جبل المقطم بمصر .[3]

---

[1]- المنذري، المصدر السابق، ج2، ص 381.

[2]- الندوي، المصدر السابق، ج1، ص 160.

[3]- المنذري، نفس المصدر ، ج2، ص 413.

❖ **الشيخ عبد العزيز الأنصاري الطرابسلي ت 614هـــــــ / 1217 م :**

الشيخ الصالح أبو محمد عبد العزيز بن مكي بن أبي العرب بن حسن بن عمار الأنصاري الطرابسلي _المغربي التاجر من طرابلس المغرب، كان رجلا فاضلا سمع ببغداد من أبي الفرح دلف بن كرم بن فارس العكبري و غيره و حدث و كان ذا أسفار كثيرة سافر إلى الحجاز و الهند و اصفهان و استوطن بغداد إلى أن وافته المنية سنة 614 هـ . [1]

❖ **الشيخ محمد بن الحسن النيسابوري :**

الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن الحسن النظامي النيسابوري ثم الدهلوي أحد العلماء البارزين في الإنشاء و التاريخ و السير، ولد و نشأ بنيسابور و تعلم على أيدي أساتذة عصره، ثم انتقل إلى دهلي أيام قطب الدين أيبك ، و صنف تاج المآثر و هو كتاب تاريخي يشتمل على تاريخ الهند من سنة 587 هـ / 1191 م إلى سنة 614 هـ/ 1217 م و في نسخة أخرى إلى سنة 626 هـ / 1228 م يقول الندوي (ولست أدري هل هو من الملحقات أو من تصنيف المؤلف نفسه)، توفى في أيام السلطان شمس الدين الايلتمش . [2]

❖ **الشيخ أبو جعفر أحد السلمي الغرناطي ت 618 هـ / 1221 م :**

الشيخ الفاضل أبو جعفر أحمد بن حسين السلمي الخفاجي الغرناطي المعروف بابن خولة ، ولد بمدينة غرناطة في شهر رمضان سنة 553 هـ / 118 /68 م سمع ببغداد و واسط و البصرة وظاف في بلاد فارس و كرمان و الغور و قطعة من الهند و عاد منها إلى بلاد ما وراء النهر و دخل خوازم و رجع إلى خراسان و استقر في هراة، قتل في شهر ربيع الأول سنة 618 هـ / 1221 م عندما تعرضت المدينة للغزو المغولي . [3]

---

[1]– الندوي، نفس المصدر ، ج1، ص 160.

[2]– المنذري، المصدر السابق، ج13 ص 40.

[3]– الندوي، المصدر السابق، ج1، 167.

❖ **أبو المحاسن محمد بن نصر الله الدمشقي 630 هـــــــ /1232 م :**

أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن الحسين بن عينين الدمشقي الأنصاري ، كوفي الأصل دمشقي المولد ولد سنة 549 هـ / 1154 م و أخذ عنه ابن عساكر و غيره ، و هو عالم متظلع في اللغة و الأدب و شاعر مجيد برع في حل الألغاز رحل إلى العراق و خراسان و أذربيجان و خوارزم و دخل الهند ثم عاد إلى الحجاز و كان قد حضر في مجلس الفخر الرازي و أنشد عنده شعراً استحسنه . [1]

❖ **محمد بن شجاع المكي ت 646 هـــــــ / 1248 م :**

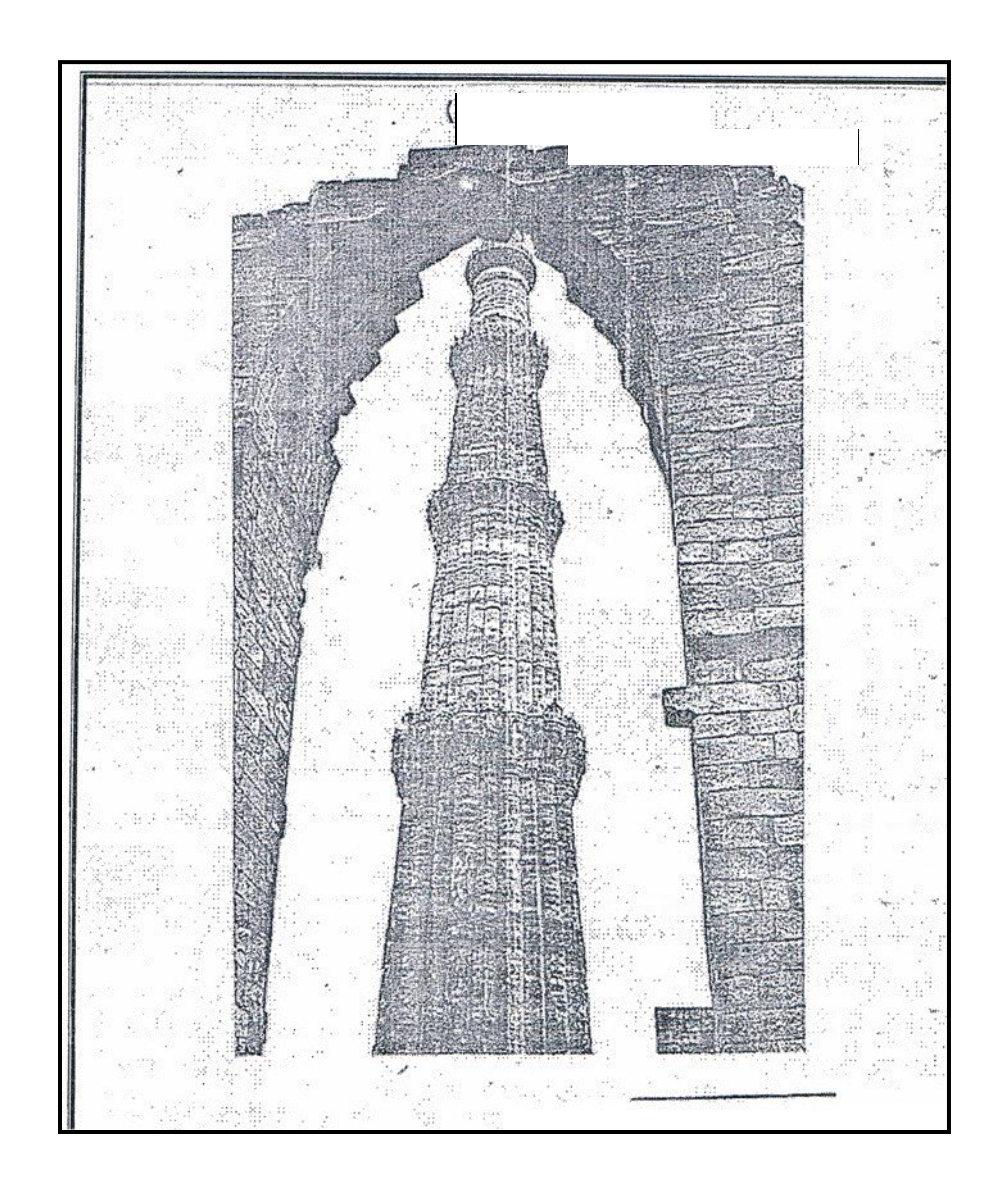
السيد الشريف محمد بن شجاع بن إبراهيم بن القاسم بن زيد جعفر بن حمزة الحسيني، ولد بمكة المكرمة سنة 540 هـــــــــ / 1145 م قدم الهند و سكن بلدة بهكر ، من أعمال السند و كانت صحراء فقام بأعمارها و خلف ذرية كثيرة في الهند، توفي سنة 646 هـ /1248م.[2]

---

[1]- المنذري، نفس المصدر ، ج03 ص 336.

[2]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج7، ص 121.

ملحق رقم 3

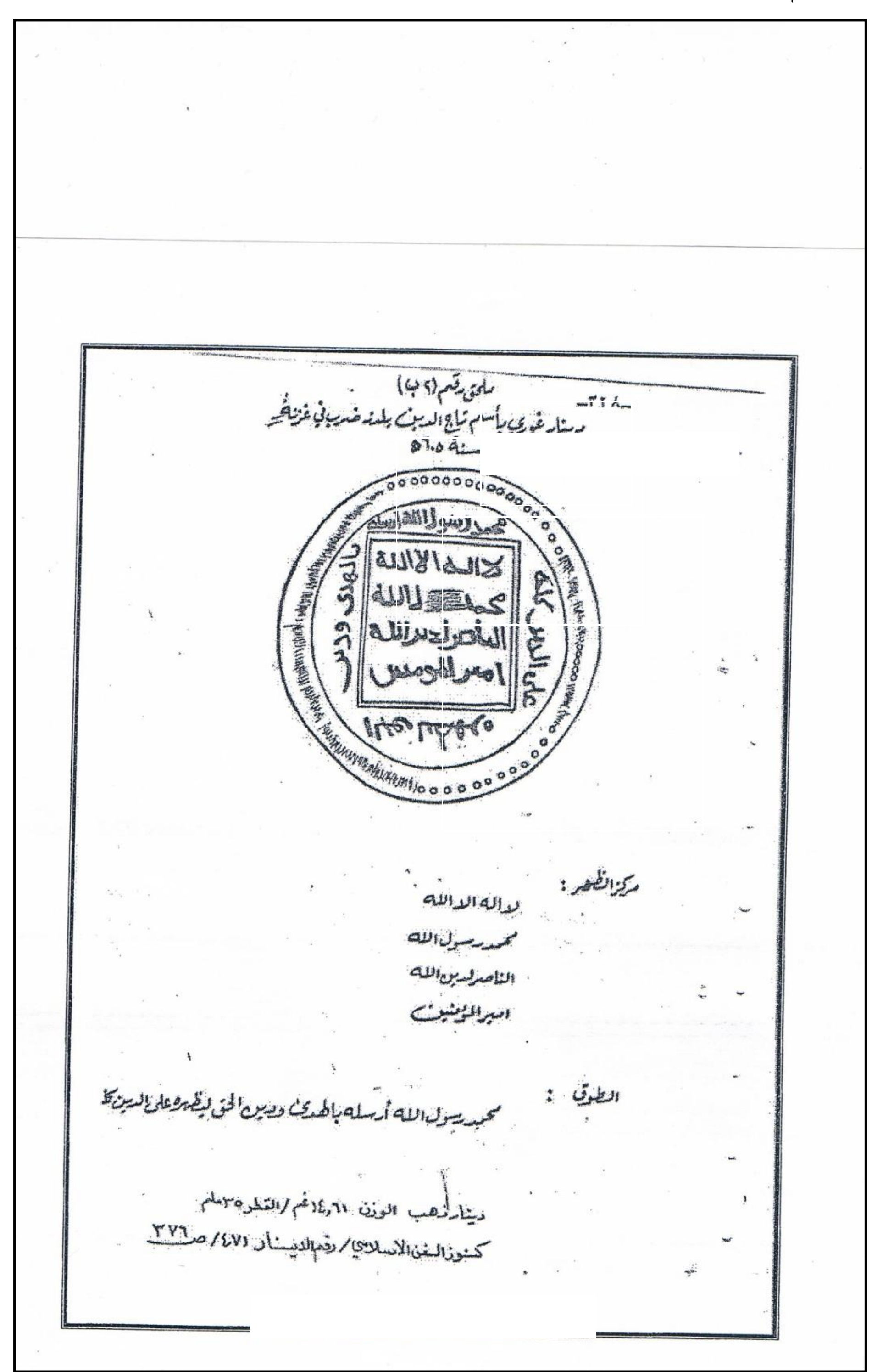


منار قطب

عن مجلة فكر و فن ، العدد 15 ، السنة 1971

✓

ملحق رقم 4



ملحق رقم (٦ ب)

دينار غوري بأسم تاج الدين يلدز ضرب في غزنة

سنة ٦٠٥هـ

مركز الظهر : لا اله الا الله

محمد رسول الله

الناصر لدين الله

امير المؤمنين

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

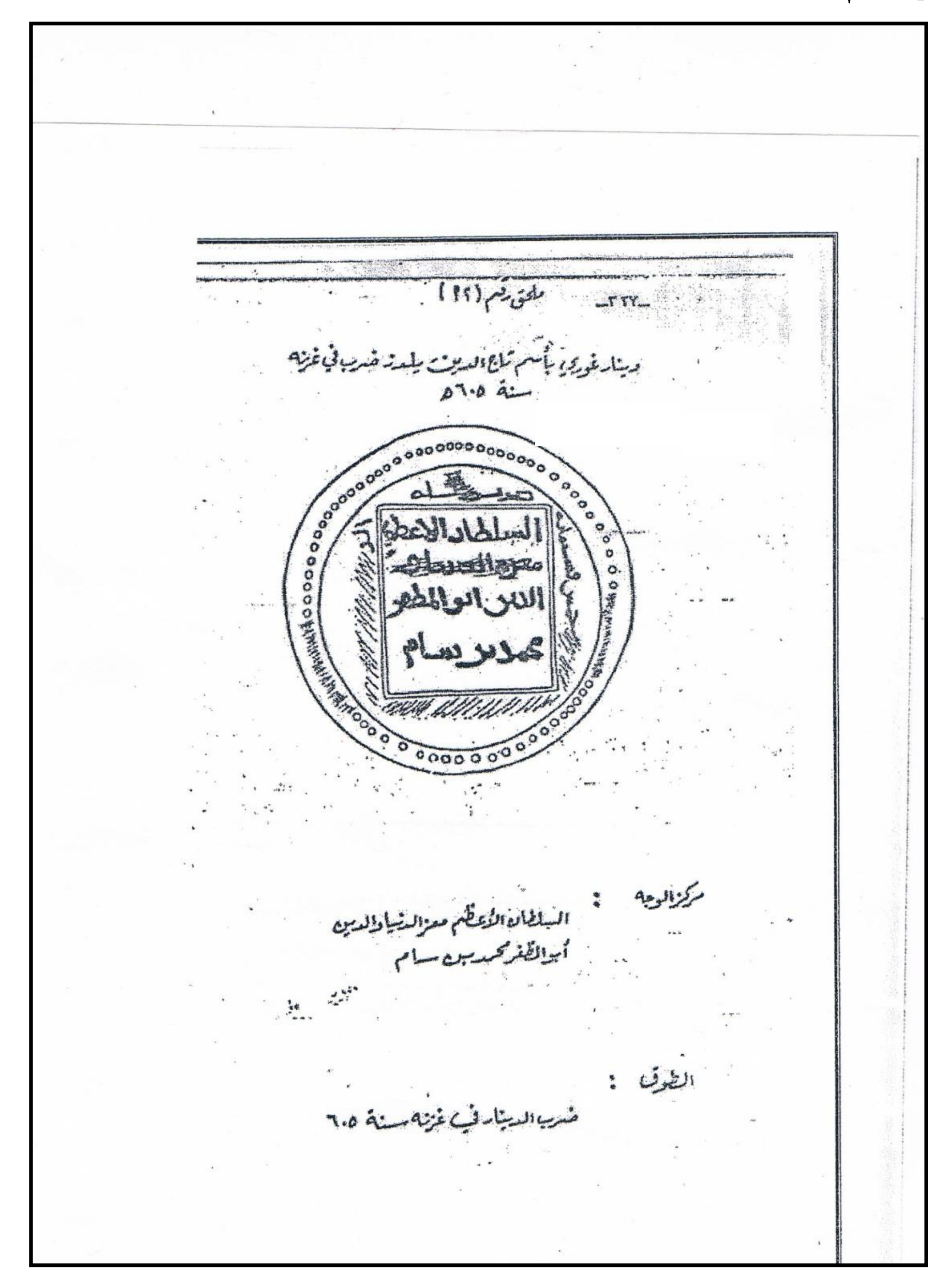
دينار ذهب الوزن ٤,٦١غم / القطر ٣٠ملم

كنوز الفن الاسلامي / رقم الدينار ٤٧١/ ص ٣٧٦

دينار غوري

محمد باقر الحسيني ، مسكوكات إسلامية فريدة من الذهب ، مجلة الريان ، قطر ، العدد السابع ، محرم 1403 هـ ، ص 386

ملحق رقم 5



-٣٢٧- ملحق رقم (٤٢)

دينار غوري باسم تاج الدين يلدز ضرب في غزنه
سنة ٦٠٥هـ

مركز الوجه :
السلطان الأعظم معز الدنيا والدين
أبو المظفر محمد بن سام

الطوق :
ضرب الدينار في غزنه سنة ٦٠٥

دينار غوري

محمد باقر الحسيني ، مسكوكات إسلامية فريدة من الذهب ، مجلة الريان ، قطر، العدد السابع ، محرم 1403 هـ ، ص387

ملحق رقم 6


رقم ١ (أ-ب)

دينار بسبور للسلطان غياث الدين
(٥٩٩-٥٥٠)

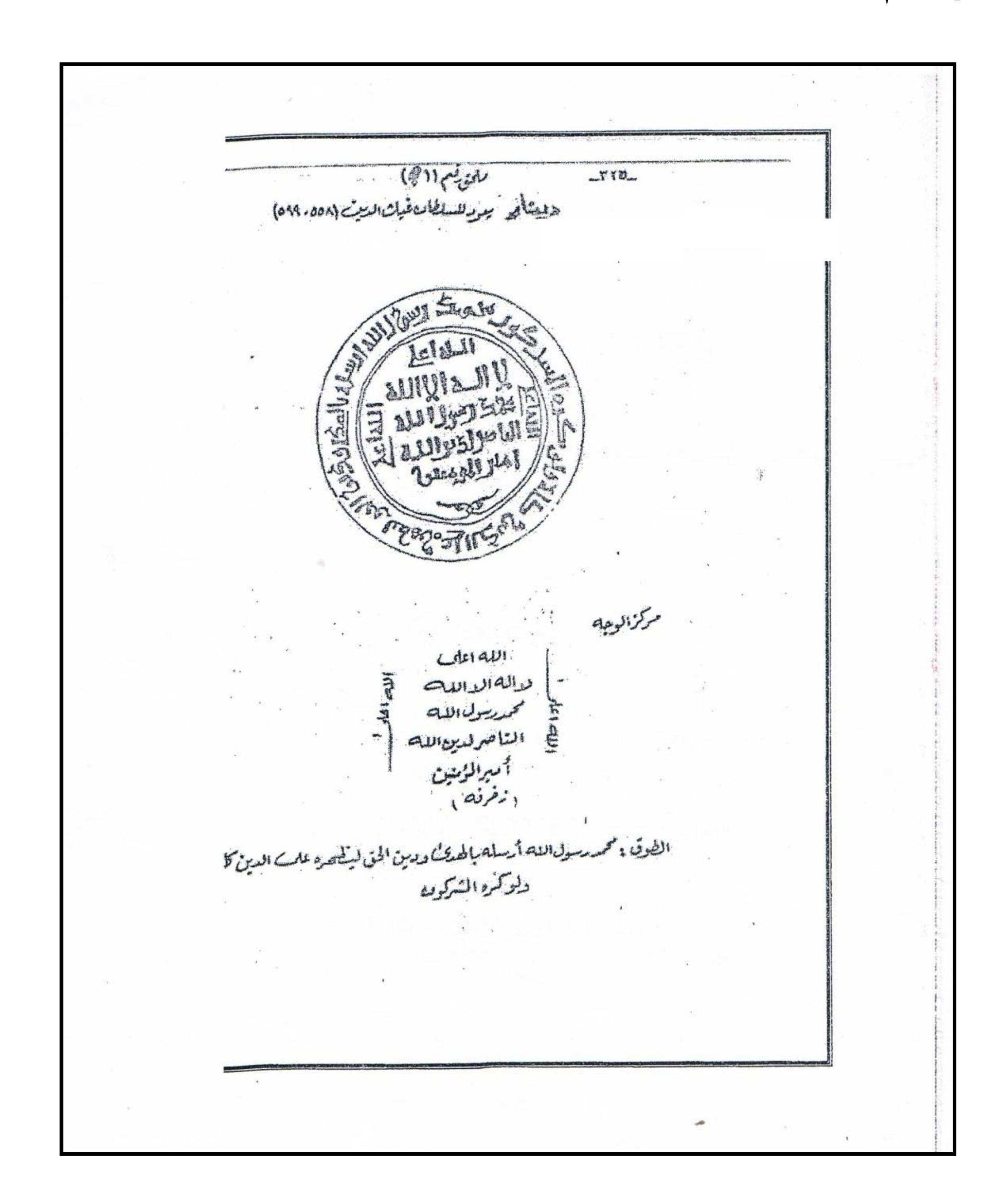
مركز الظهر :
الله أعلى
السلطان الأعظم
غياث الدنيا
والدين أبو الفتح
محمد بن سام

الطوق : السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام
في شهور سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

دينار غوري

محمد باقر الحسيني، مسكوكات إسلامية فريدة من الذهب، مجلة الريان، قطر، العدد السابع، محرم 1403 هـ، ص 388

ملحق رقم 7



-٣٢٥-

ملحق رقم (١١)

دينار بعهد للسلطان غياث الدين (٥٥٨ ، ٥٩٩)

مركز الوجه

الله اعلى

لا اله الا الله

محمد رسول الله

الناصر لدين الله

أمير المؤمنين

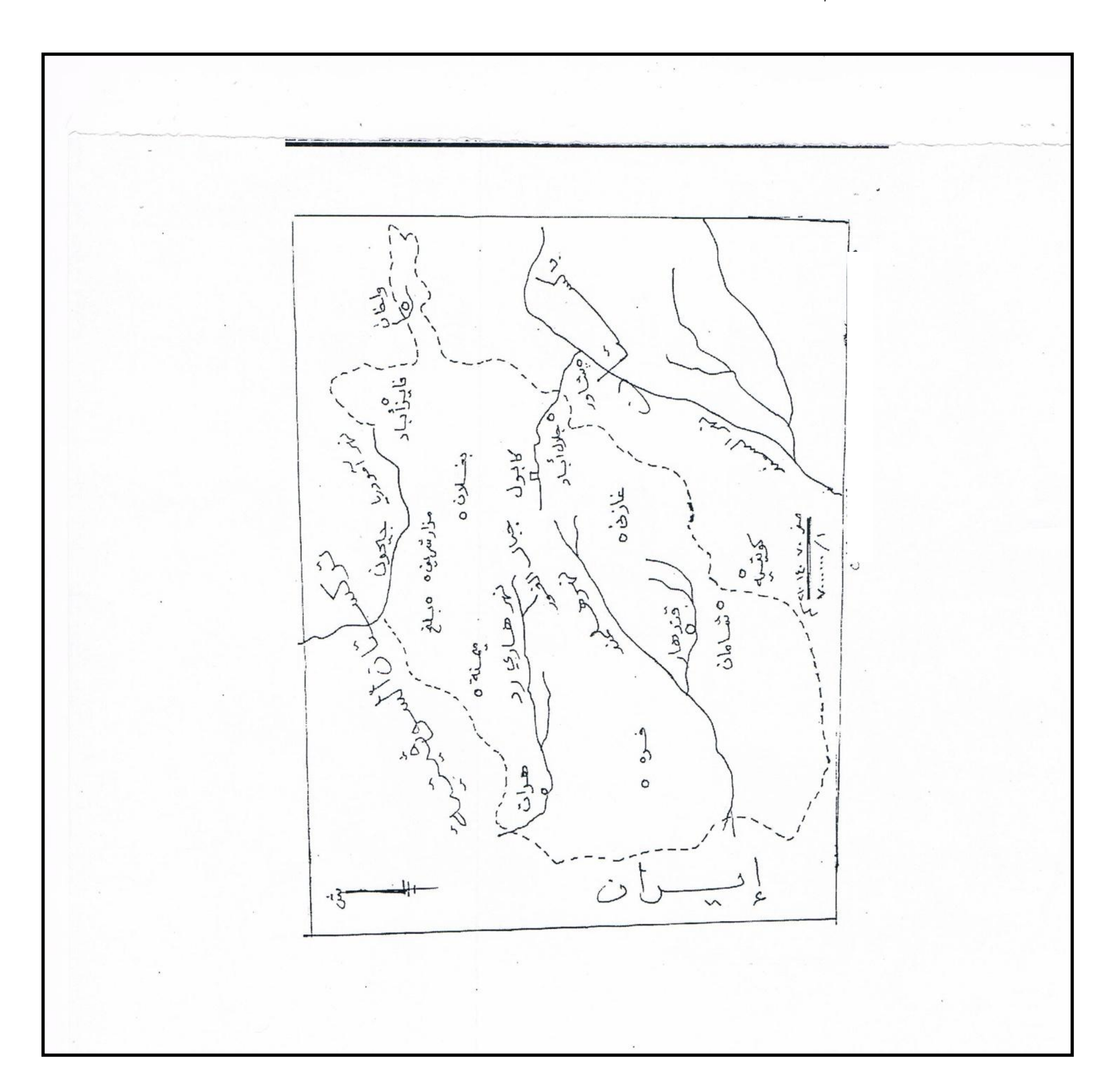
(زخرفة)

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

دينار غوري

محمد باقر الحسيني ، مسكوكات إسلامية فريدة من الذهب ، مجلة الريان ، قطر، العدد السابع ، محرم 1403 هـ ،ص 389

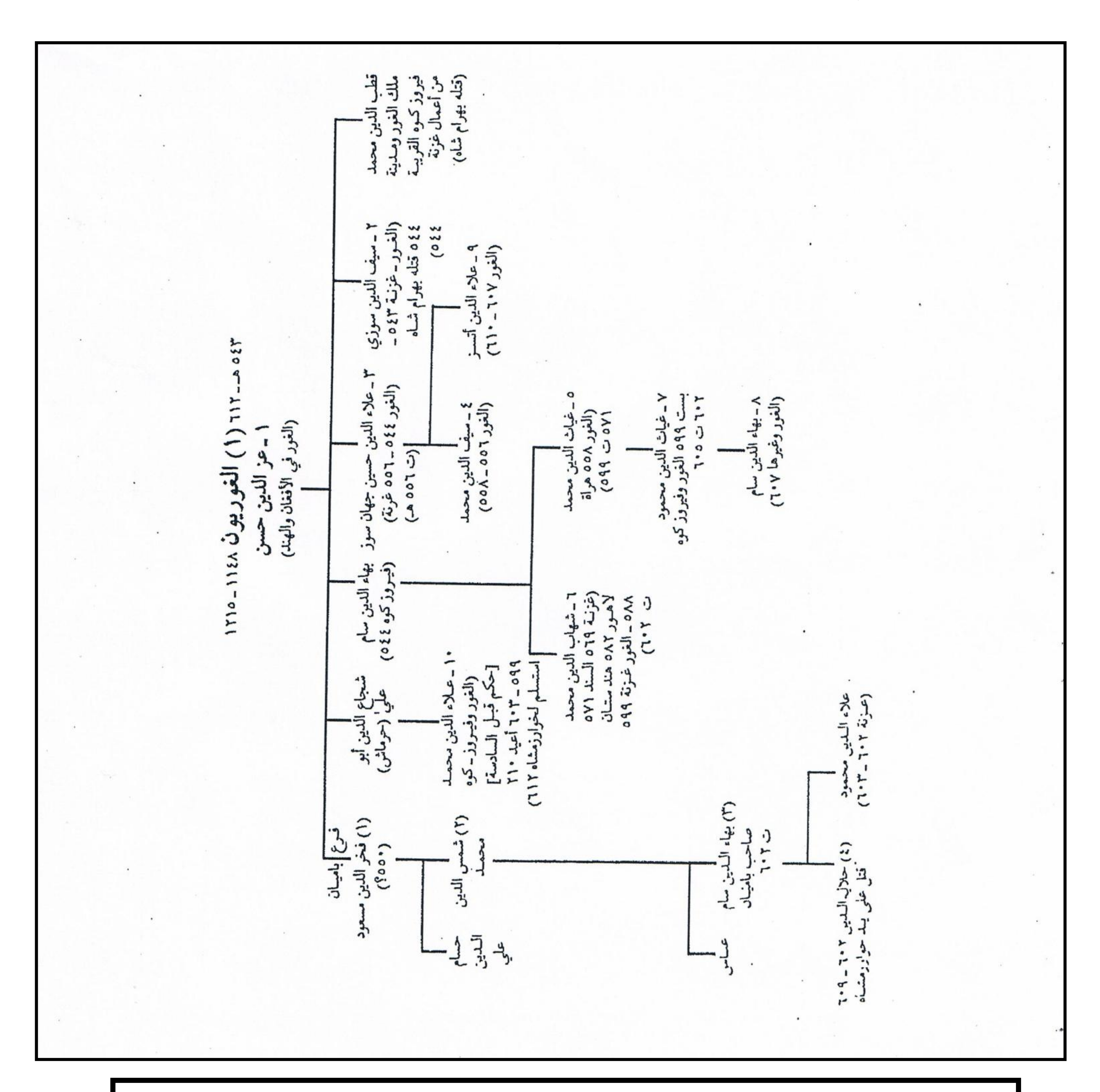
ملحق رقم 8



خريطة أفغانستان وموقع جبال الغور

حسن محمد جوهر ، عبد الحميد بيومي ، أفغانستان ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة 1986 ، ص 142

ملحق رقم 9



شجرة حكام الإمارة الغورية

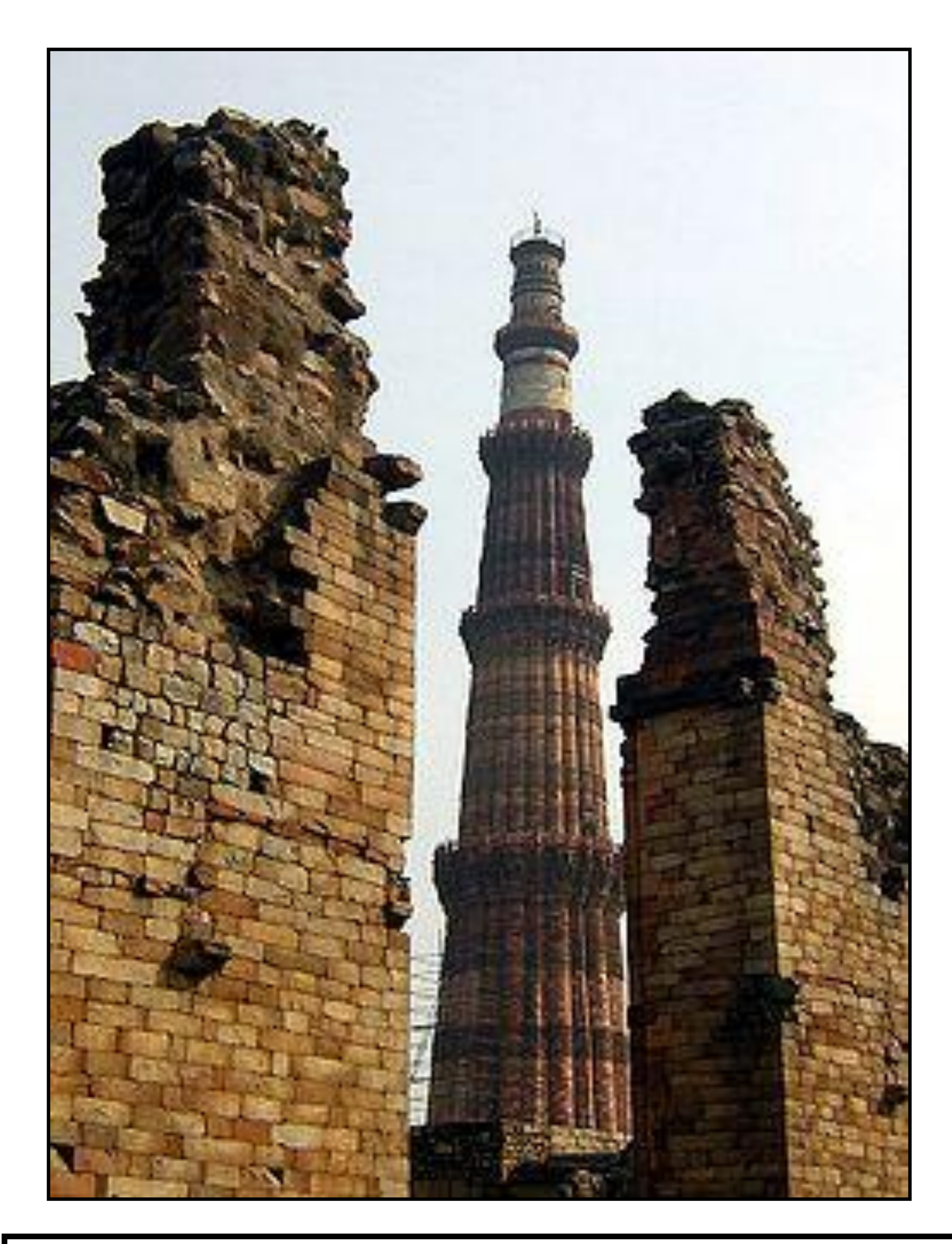
حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام (السياسي، الديني، الثقافي، الاجتماعي)، دار الجيل، بيروت، 1996، الجزء الرابع، ص 157

ملحق رقم 10



صورة لدينار غوري مأخوذة من موقع إسلام أون لاين 15جوان 2012 الساعة 14

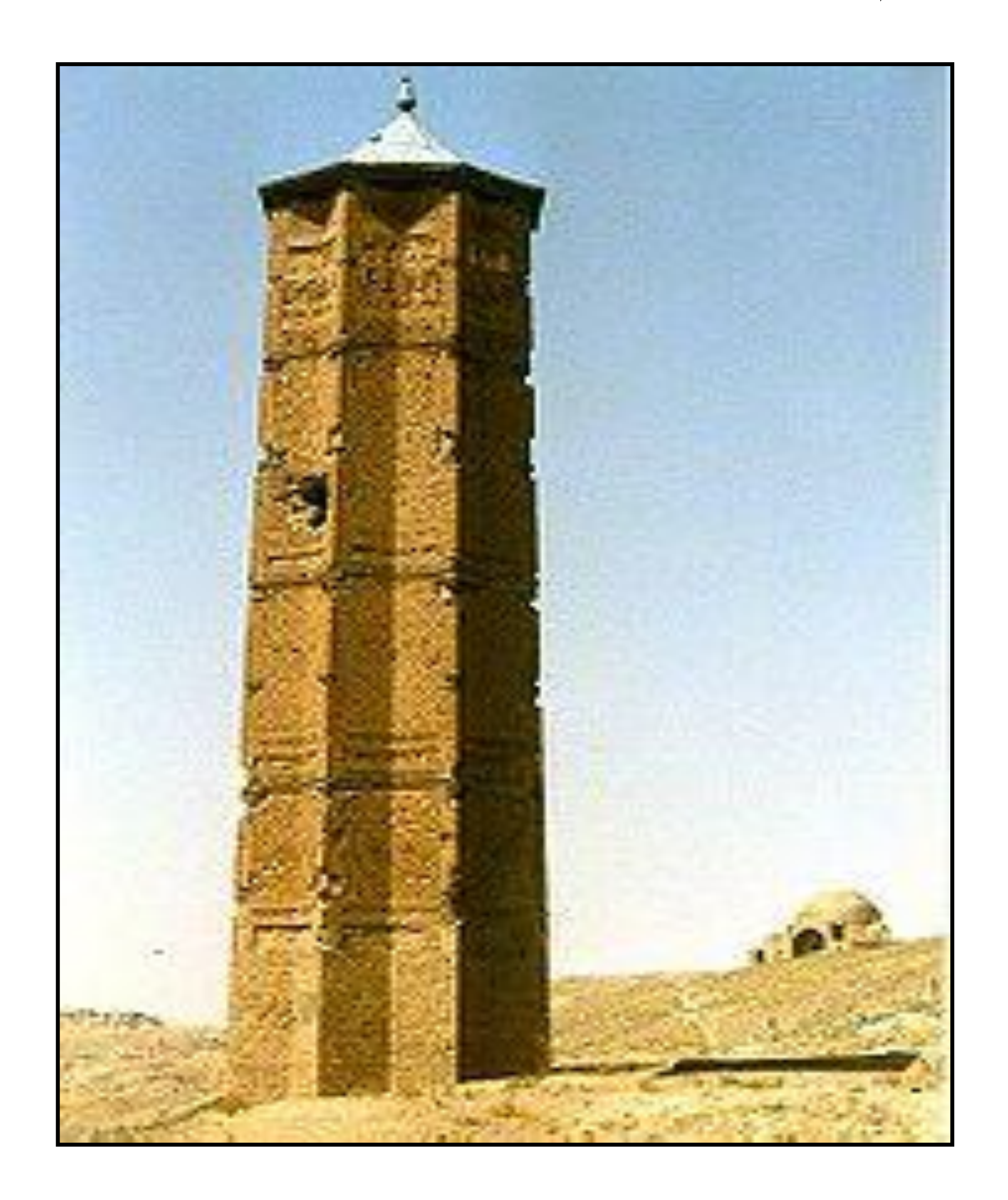
ملحق رقم 11



صورة لقطب المنارة الذي بني في عهد الدولة الغورية

عن مجلة فكر وفن ،العدد 15 ،السنة 1971

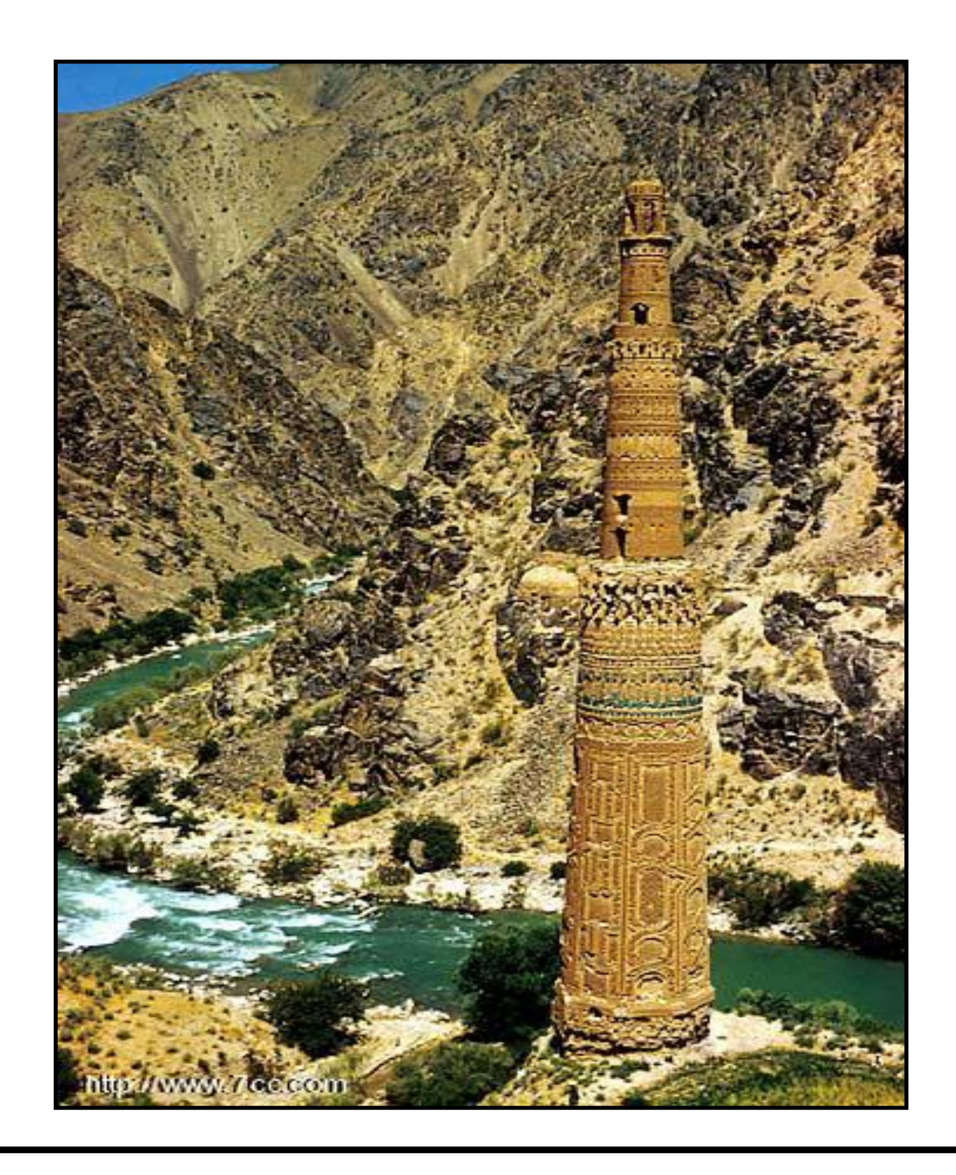
ملحق رقم 12



مئذنة غورية في غزنة وهي أحد الآثار القليلة التي بقيت من المجد الغوري

موقع إسلام أون لاين ، 15جوان 2012 الساعة 30: 14

ملحق رقم 13

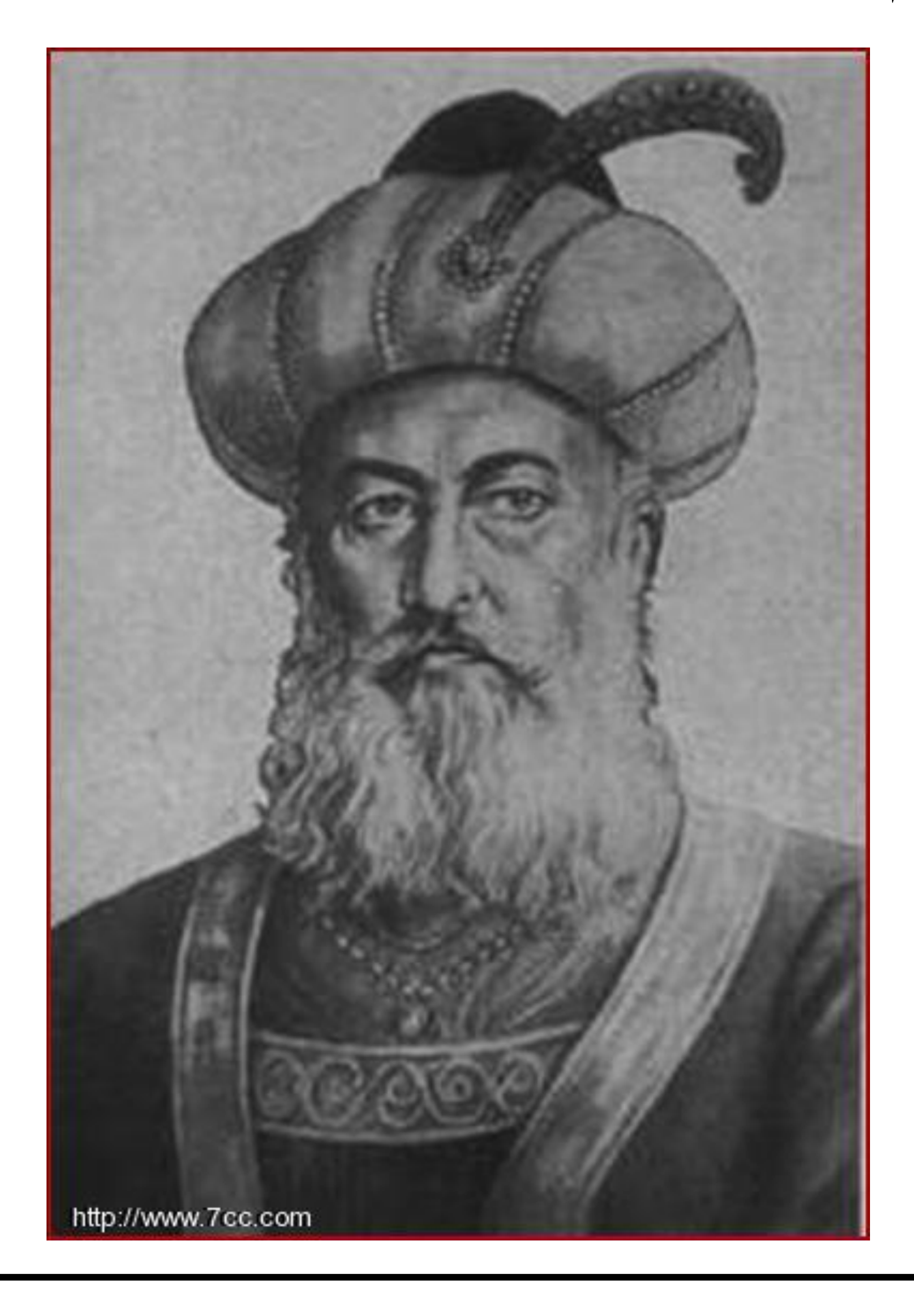


مئذنة يعتقد أنها لمسجد كبير بني في عهد الإمارة الغورية وبالضبط في عهد السلطان غياث الدين

الموقع www.7cc.com

منتدى الأصيل ، صور إسلامية ، 18 أوت 2012 ، الساعة 22:33

ملحق رقم 14

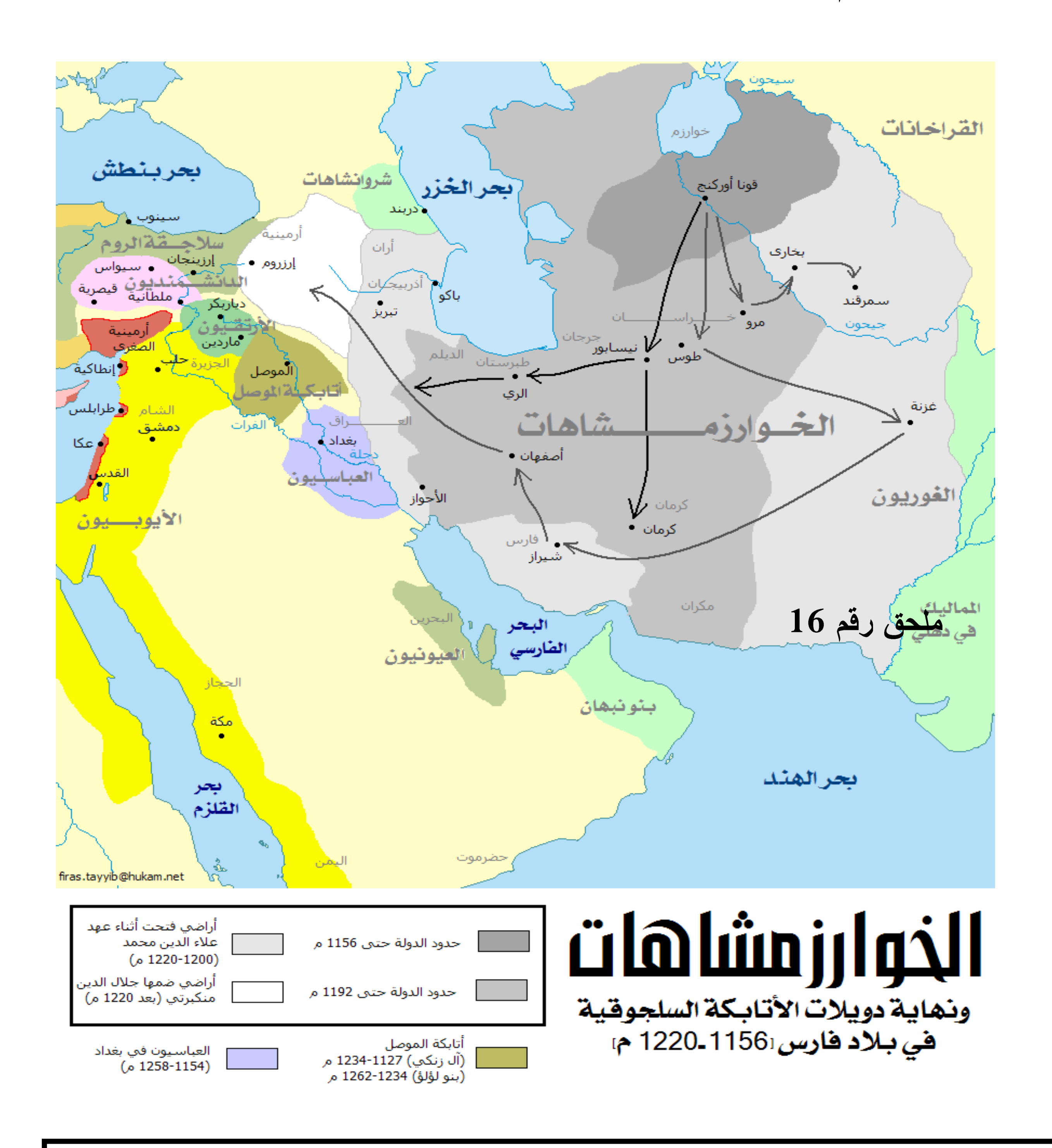


من أشهر سلاطين الإمارة ، غياث الدين الغوري الذي حكم مابين 545 _ 588هـ

الموقع www.7cc.com

منتدى الأصيل ، صور إسلامية ، 18 أوت 2012 ، الساعة 22:35

ملحق رقم 15



ملحق رقم 16

توسعات الخوارزميين على حساب الغوريين

أبو خليل شوقي، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، 2005، ص 65

الملحق رقم 16



خريطة توضح موقع الدولة الغزنوية وأهم فتوحاتهم

أبو خليل شوقي، المرجع السابق ، ص 62

ملحق رقم 17



خريطة توضح أهم فتوحات و توسعات الغوريين

أبو خليل شوقي، المرجع السابق، ص 63

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر العربية والمعربة

- القرآن الكريم

ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني
(توفي 630هـ - 1232م)

- الكامل في التاريخ ،مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987.

ابن بطوطة ،محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (779ه -1377م)

- تحفة النظار في غرائب الأمصار ، ترجمة طلال حرب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 .

ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (808ه – 1405م)

- العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، 1985.
- المقدمة ،ط1، دار العلم ،بيروت ،1978

ابن كثير ،عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ،(774ه- 1372م)

- البداية و النّهاية ، تحقيق أحمد أبو ملحم و آخرون ، ط 3 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 .

ابن الوردي ،زيد الدين عمر بن مظفر،(649ه – 1348م)

- تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1969

ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين الخازن ، (674ه –1275م)

- الجامع المختصر في عيون التواريخ و عيون السير، المطبعة السريانية، بغداد، 1934.

ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد بن محمد (637ه – 1239م)

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1951

ابن عماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي ، (1089ه – 1678م)

- شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ط 2 ، دار الفكر ، بيروت ، 1979.

ابن الجزري ،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (739ه– 1305م)

- المختار من تاريخ ابن الجرزي (حوادث الزّمان و أنباءه و وفيات الأكابر و الأعيان من أبنائه) ، تحقيق خضير عباس المنشداوي ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1988.

ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي ،(367ه– 977م)

- صورة الأرض ، ط2 ، مطبعة ليدن ، 1939.

ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، (ت 681ه/ 1282م)

- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977، ج4

أبو نصر العتبي ، محمد بن عبد الجبار (427ه– 1035م)

- تاريخ اليميني ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، 1286هـ.

الجاحظ،أبو عثمان عمرو بن بحر ، (255ه– 867م)

- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، مطبعة مصر الجديدة، 1946.

السمعاني ، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (562ه– 1166م)،

- الأنساب ،تعليق عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، دار الجنان ، بيروت ، 1988 .

ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابوعبد الله الرومي البغدادي ، (626ه- 1228م)

- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1984 .

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود،(682ه- 1283م)،

- آثار البلاد و أخبار العباد ،دار صادر ،بيروت ،1960 .

القرماني ، ابو العباس احمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي،(1019ه- 1601م)

- أخبار الدول و آثار الأول في التاريخ ، عالم الكتب ، بيروت ، 1978.

الطبري ، محمد بن جرير،(310ه- 922م)

- تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط4 ، دار المعارف ، مصر ، 1977 .

الذّهبي ، شمس الدّين ابي عبد الله بن محمد بن احمد بن عثمان (748ه – 1347م)

- دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمّد شلتوت و محمّد مصطفى ابراهيم ،الهيئة المصرية العامّة للكتاب ،1974.
- سير أعلام النبلاء ، تحقبق بشار عواد ، ط 4 ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، 1986 .
- الذّهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر السّعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

القلقشندي ،احمد بن علي ،(821ه- 1418م)

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، شرح محمد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987

الغساني ، ابو العباس اسماعيل بن العباس بن رسول ،(803ه- 1400م)

- العسجد المسبوك و الجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء و الملوك ، تحقيق شاكر محمود بن عبد المنعم ، دار التراث الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1975.

السيوطي ، جلال الدّين عبد الرحمن بن ابي بكر ،(911ه- 1505م)

- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محي الدّين عبد الحميد ، مطبعة الفجالة ، ط4 ، القاهرة ، 1969

السبكي ،تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ،(771ه- 1369م)

- طبقات الشافعية الكبرى ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت.

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ،(346ه – 957م)

- مروج الذّهب و معادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد دافر ، ط 4 ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، 1981 .

النسوي ، محمد بن احمد بن علي المنشئ،(639ه- 1241م)

- سيرة السّلطان جلال الدّين منكبرتي ، ترجمة أحمد حافظ حمدي ، مطبعة الاعتماد ، مصر ، 1953 .

نظام الملك،الحسن بن علي الطوسي ،(485ه- 1092م)

- سياسة نامّة (سير الملك)، ترجمة يوسف حسين بكّار، دار القدس، بيروت.

الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان ،(599ه- 1202م)

- راحة الصّدور و آية السّرور في تاريخ الدّولة السلجوقية ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي و آخرون ، مطابع دار القلم ، القاهرة ، 1960.

الكرديزي ، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود ،عاش خلال (15ه – 11م)

- زين الأخبار ، ترجمة محمّد بن تاويت ، مطبعة محمّد الخامس الجامعية الثقافية ، فاس ، 1972.

الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن احمد ،(626ه- 1228م)

- مفاتيح العلوم، مطبعة الشّرق، مصر، 1342هـ.

ابن الجوزي ، ابي الفرح عبد الرحمن بن علي ،(597ه- 1200م)

- المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، دار الوطنيّة ، بغداد ، 1990.

ابن أبي الوفا ،محي الدين محمد عبد القادر القرشي الحنفي ، (ت 775ه / 1373 م)

- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ط 1، مطبعة دار المعارف العثمانية، 332 هـ.

المنذري ، زكي الدين أبو محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي(ت 656ه/ 1258م)

- التكملة لوفيات النقلة، ط 4، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988، ج2

-المراجع العربية والمعربة

الجميلي ، رشيد عبد الله

- تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصور العباسية المتأخرّة ، ط 1 ، مطبعة التّعليم العالي ، بغداد ، 1989 .

حافظ، صلاح الدين

- آفغانستان الإسلام و الثورة ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، مصر ، 1987 .

خليلي ، خليل الله

- هراة تاريخها و آثارها ، ط1 ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1974

سالم ، منيرة ناجي

- الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس هجري ، كلية الآداب ، بغداد ، 1977.

سرور ، محمد

- تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق ، ط4 ، دار الفكر العربي ، 1976.

الجوهر، حسن محمود و بيومي، عبد الحميد

- أفغانستان، دار المعارف، القاهرة، 1961

الساداتي ، محمود

- تاريخ الدول الإسلامية بآسيا و حضارتها ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1987.
- تاريخ المسلمين في شبه القارّة الهنديّة و حضارتهم، المطبعة النموذجية، القاهرة، 1975.

حلمي ، كمال

- السلاجقة في التاريخ و الحضارة ، ط 1 ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1975.

الفقي ، عصام الدّين عبد الرّؤوف

- بلاد الهند في العصر الإسلامي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1980.
- تاريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا في العصر التركي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1975 .

سليمان، أحمد

- تاريخ الدّول الإسلامية و معجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، مصر، 1972.

الأعظمي ، محمّد حسن

- حقائق عن باكستان ، الدّار القومية للطّباعة ، القاهرة.

حامد ، عبد القادر

- الاسلام (ظهوره و انتشاره في العالم) ، ط 2 ، مطبعة النهضة ، مصر ، 1964.

الحسني، عبد الحي بن فخر الدين

- الهند في العهد الإسلامي، دائرة المعارف العثمانية، دمشق ، 1958

عباس إقبال

- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، تر ،محمد علاء الدين ، دار الثقافة للنشر ، مصر ، 1989

عمر ، فاروق

- حكام بلاد فارس و العدوان على العراق خلال العصر العباسي ، دار الشّؤون الثّقافية ، بغداد ، 1988.

العبّود ، توفيق

- الدّولة الخوارزمية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1978.

الحسنيين ، عبد المنعم

- دولة السلاجقة ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر ، 1975

الحسيني ، صدر الدّين

- أخبار الدّولة السّلجوقية ، ط1 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1984.

براون ، إدوارد

- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي ، مطبعة السّعادة ، مصر ، 1954 .

شلبي ، أحمد

- تاريخ التّربية الإسلامية ، ط2 ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1960.
- موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، ط 1 ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1987 ،

عبد المجيد ، محمد

- الإسلام و الدّول الإسلامية في الهند ، ط 1 ، مطبعة الرّغائب ، مصر ، 1939.

أرنولد ، توماس

- الدّعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن و آخرون ، مطبعة الشبكتي ، الأزهر ، مصر ، 1947 .

بارتولد ، فاسيلي فلاديميروفتش

- تركستان من الفتح العربي إلى غزو المغول ، نقله عن الروسية صلاح الدّين عثمان هاشم ، ط1 ، الكويت ، 1981.
- تاريخ التّرك في آسيا الوسطى ، ترجمة سعيد سليمان ، مكتبة الانجلو مصريّة ، القاهرة ، 1958.

آمير ، سيد علي

- مختصر تاريخ العرب ، ترجمة عفيف البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1967.

بروكلمان ، كارل

- الإمبراطورية الإسلامية و انحلالها ، ترجمة بنيه أمين فارس و منير بعلبكي ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1954.

البنداري ، الفتح

- تاريخ دولة آل سلجوق ، ط2 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1978.

سوادي ، محمّد

- دراسات في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، دار الكتب ، جامعة البصرة ، 1993.

فامبري ،ارمينوس

- تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتّى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتي ، يحي الخشاب ، مطابع شركة الإعلانات الشرقيّة ، القاهرة.

سليمان، أحمد سعيد

- تاريخ الدّول الإسلامية و معجم الأسر الحاكمة ، دار المعارف ، مصر ، 1972 .

السامرائي ، خليل ابراهيم

- تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ط 2، الموصل ،2001 .

الجوارنة ، أحمد

- المعارك الإسلامية في الهند ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1996 .

السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم

- ملوك و أمراء العرب في شبه القّارة الهنديّة ، مطبعة الأمّة ، بغداد ، 1985 .

المباركوري ، القاضي ابو المعالي اطهر

- رجال السند و الهند ، المطبعة الحجازية ، بومباي ، الهند ، 1958.

فهد ، بدري

- تاريخ العراق في العصر العبّاسي الأخير ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1973.

حسين، أمين

- تاريخ العراق في العصر السّلجوقي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1965 .

أدم ، متز

- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمّد عبد الهادي أبو ريدة ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967.

اليوزبكي ، توفيق

- دراسات في النّظم العربيّة الإسلامية ، ط 2 ، دار الكتب ، الموصل ، 1979.

العبد ، محمّد عبد المجيد

- الإسلام و الدّول الإسلاميّة في الهند ، ط 1 ، مطبعة الرّغائب ، مصر ، 1939 .

ثابت ، نعمان

- العسكريّة في عهد العباسيين ، مديرية المطابع العسكريّة ، بغداد ، 1987.

عون ، عبد الرّءوف

- الفن الحربي في صدر الإسلام ، دار المعارف ، مصر ، 1961

الجنابي ، خالد

- تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الأموي ، ط 2 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1986

الألوسي ، محي الدّين

- تجارة العراق البحريّة مع أندنوسيا ، دار الحرية ، بغداد ، 1984.

أبو العينين، فهمي

- أفغانستان بين الأمس و الحاضر، دار الكتاب العربي للطّباعة و النّشر، مصر، 1969.

حسين، أحمد

- أمّة تبعث، شركة التّوزيع المصرية، القاهرة، 1953.

الطرازي ، مبشر

- موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية لبلاد السند و البنجاب ، ط1 ، عالم المعرفة ، جدة ، السعودية ، هـ1403

كبير ، همايون

- التراث الهندي ، ط 1 ، ترجمة ذكر الرحمان ، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث ،2010

فيصل، شكري

- المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، ط 4 دار العلم للملايين بيروت، 1978

الثعالبي ،

- فقه اللغة و سر العربية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1966

العربي، إسماعيل

- الإسلام و التيّارات الحضارية في شبه القارّة الهنديّة، دار العربيّة للكتاب، تونس، 1985.

الحوفي ، أحمد

- تيارات ثقافيّة بين العرب و الفرس ، دار النّهضة ، مصر ، 1968.

الهرثمي ، أبو سعيد

- مختصر سياسة الحروب ، تحقيق عبد الرّؤوف عون ، مطبعة مصر العامّة ، 1964.

سمرقند ، نضام عروضي

- جهار مقالة ، ترجمة يحي الخشّاب ، عبد الوهّاب عزّام ، ط 1 ، مطبعة لجنة التّأليف ، القاهرة ، 1949.

الزبيدي ،

- تاج العروس ، تحقيق عبد الله الطحاوي ، الموسوعة الميسرة.

شاخت و بوزورث ،

- تراث الإسلام ،ترجمة محمد زهير السمهوري ، ط2 ، الكويت ، 1988.

محمود شاكر

- التاريخ الإسلامي (القارة الهندية) ، ط 2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1997

أبو خليل شوقي

- أطلس تاريخ العربي الإسلامي ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 2005

إسماعيل العربي

- الإسلام و التيارات الحضارية في شبه القارة الهندية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985

عبد الحي الحسني

- الثقافة الإسلامية في الهند، مطبع الشرقي، دمشق، 1958

المصادر والمراجع الأجنبية

- M. DAMES: The Encyclopedia of Islam (chor), 1972.
- A.D.H.Bivar , Al Ghur , Encyclopeda of Islaé,2 ed.
- The combridge history of IRAN, comridge university press, 1970.
- AZIZ Ahmed , studies in Islamic Culture in The India Envirenenent , clarendon press , 1964
- Garrat, G.T. The legacy of India, oxford, 1967.
- C.E.BOSWORTH, The Ghazanavids their empire in Afehanistan and Eastern Iran, librairle Dulibnan Beirut, 1913.
- The Cambridge history of Iran, cambridge University, press, 1970.
- Dames, M. Longworth, the Gnclyclo pedia of Islam, 1927.
- M. ajandar, R. G. An advanced history of indis , LONDON , 1958 .
- Elina Qian, historical development of the pre_dynastic khitan a thesis submitted to the faculty of Art at University of Helsinki .

المجلات والدوريات و الرسائل الجامعية

- طارق فتحي سلطان الدليمي ، العلاقات الخارجية للإمارة الغورية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مجلد2 ، العدد 3 ، 2005
- طارق بن فتحي بن سلطان ، المجاهد شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري ودوره في فتوح شبه القارة الهندية ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، الجزء17 ، العدد 33 ، ربيع الأول 1426ه
- مجلة فكر وفن ، العدد 15، السنة 1971
- محمد باقر الحسيني ، مسكوكات إسلامية فريدة من الذهب ، مجلة الريان ، قطر ، العدد السابع ، محرم 1403ه
- مواقع على الإنترنت
- المدارس في الهند، سيد محبوب الرضوي الديوبندي، ترجمة محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، جمادى الأولى، جمادى الثانية، 1433ه – أبريل، ماي 2012، العدد 6/5، سنة 1989
- ثلجون خديجة ، السلطان محمود الغزنوي ، رسالة ماجيستير ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2010

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والدول

فهرس الأماكن والدول

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

نشأة الإمارة الغورية

الفصل الثاني

العلاقات السياسية

الفصل الثالث

النظام السياسي والحربي

الفصل الرابع

المظاهر الحضارية